صباح الخير
للقلوب الشابة والعقول المتحررة

ابن مصر

• الثلاثاء 1 سبتمبر (أيلول) 2020 م • الموافق 13 محرم 1442 هـ • العدد 3373 • الثمن خمسة جنيهات • http://sabahelkher.com

ريشة الفنان:
عبدالرحمن أبوبكر

الافتتاحية

إبراهيم عبدالناصر

جميل هو ابراهيم. جميل كالنيل. ومبهج كمواويل البسطاء فى ليالى الصيف. دافئ كأرض قدس الأقداس. رقيق كالمطر هذا الفتى. ضحكته تخطف القلوب. صدقه وأحلامه وحبه للناس ولأهله ولبلاده ولعمله وللدنيا يعطى الأمل فى الغد. غد مصر العظيمة الجميلة الطيبة. الباقية الشامخة الجسورة. الفتى يدعى إبراهيم عبدالناصر راضى رجب. وهو راضى وجميل كالقمر. ابن تلك الارض الطيبة. وعنده أمل. وفى قلبه حب. كل الحب. وفى روحه تسرى عظمة تلك الأمة. هذا الفتى يبيع الفريسكا على شط الإسكندرية. يبيع الفتى الفريسكا وهو يشقى. وهو راض. وهو يضحك. وهو يحلم. وهو يأمل أن يكون طبيبا ليفرح أباه الشقيان. هكذا قال. إبراهيم حصل على 99.6 % فى الثانوية العامة. وسيدخل كلية الطب جامعة الإسكندرية. ضحك الفتى فى وجهنا جميعا. ضحك الفتى فى وجه مصر ليعطى الأمل والأمان لتلك الأمة إنها لا تنضب أبدا. ذلك الفتى الجميل من سلالة العظماء من البسطاء. ممن حفروا قناة السويس وممن بنوا السد العالى وممن عبروا قناة السويس لينتصروا. إبراهيم أعطى الأمل وأعطى الحب وأعطى الأمان وأعطى الفرحة ببساطته وبجماله وبالامل الذى يملأ قلبه.

سلام عليك يا ابراهيم....

رئيس التحرير

لدى حلم

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

وقفت وزيرة الثقافة والسياحة الإسرائيلية ميرى ريغيف مشدودة وعيناها تلمعان من الدموع وهى ترى علم بلادها يرتفع فى بطولة الجراند سلام للجودو التى أقيمت فى أبوظبى. وهى البطولة التى نظمها الاتحاد الدولى للجودو. كان ذلك فى أكتوبر من عام ٢٠١٨. دموع الوزيرة الإسرائيلية كانت تعنى أن دولتها وصلت. أخيرا وصلت. لقد طال الوقت. لكن توقيت الوصول كان حسب ترتيبات خاصة ومعقدة فى بلادها. إسرائيل هى من اختارت الوقت. والولايات المتحدة أعطت الإشارة.

المزايدات المعلبة على المعاهدة

أكثر ما يثير السخرية هو هذا الكم من المزايدات على معاهدة السلام الإماراتية الإسرائيلية. وإذا حاولنا أن نراجع سريعا ما حدث فقد يكون علينا أن نرجع قليلا إلى الوراء لأن ما يلقى بظله الآن على الشرق الأوسط ليس عفريتا أفلت فجأة من قمقمه. وإنما هو ظاهرة طبيعية على أرض وتضاريس مهيأة وجاهزة وفى جو ومناخ يسمح ويفتح. البداية كانت إعلان أوسلو سنة 1993 ثم زاد عليه من اتفاقات تلته فى القاهرة وواشنطون ثم أخيرا بصفقة القرن. كلها اتفاقات أقبلت عليها الأطراف المشاركة فى صنعها ولكل منها أسبابه وأسلوبه. معاهدة الإمارات وضعت كثيرين فى مأزق وفى حيرة. فمعظم الإعلام العربى إما ممول من الإمارات أو قطر أو المملكة السعودية. أموال تتدفق بلا حساب. قامت دولة الإمارات فى العقد الأخير بدور كبير فى المنطقة جعل لها يدا طولى سياسيا واقتصاديا وإعلاميا. فردت مظلة الرعاية لدول ومنظمات وحركات سياسية وأحزاب وفصائل وقبائل وسياسيين وإعلاميين ومراكز بحث وفضائيات وصحف ومواقع إخبارية وشبكة عنكبوتية واسعة على السوشيال ميديا. أقامت مهرجانات سينمائية وثقافية ومعارض كتب ومسابقات رياضية. بل هى التى ترعى الأزهر – بديلا للمملكة السعودية – وترعى «وثيقة الإخوة» ما بين المسلمين بقيادة شيخ الأزهر والمسيحيين الكاثوليك بقيادة بابا الفاتيكان وسيدخل اليهود فى منظومة الاتفاقية. باختصار لقد وكل لدولة الإمارات إدارة وتمويل ورعاية القوى الناعمة فى الشرق الأوسط بتخطيط إنجليزى وقرار أمريكى. وعندما انفجر خبر المعاهدة الإماراتية الإسرائيلية ارتبك الجميع وارتجف. وأصاب الكثيرون الشلل. فهناك كم هائل من المفكرين والإعلاميين والكتاب والقيادات الإعلامية والصحفية فى مصر والعالم العربى يتقاضون أموالا مباشرة من الإمارات وهم فى موقف يحسد عليه. تأييد الاتفاقية ونيل الرضا. أم مهاجمة الاتفاقية والخروج من الجنة الإماراتية وتوقف التمويلات. أغلب الظن أن معظمهم سيتعامل وكأنه لم يحدث شىء ليتجنب الحرج وتستمر الأموال تتدفق. كما أن القيادات الفلسطينية التى تتقاضى أموالا طائلة من الإمارات وقعت فى مأزق مماثل – بعضا منهم طلب أموالا مضاعفة ثمنا للاتفاقية -. كأن المعاهدة تمت فجأة. فعلى مدار أعوام سابقة كانت المغازلات والوفود والاجتماعات والزيارات تتم ما بين الإماراتيين والإسرائيليين. كلها من أجل عقد معاهدة سلام متكاملة ما بين الدولتين. ولا يوجد أى علاقة ما بين المعاهدة والقضية الفلسطينية على الإطلاق إلا من أجل حفظ ماء الوجه أمام الرأى العام. لقد قامت الإمارات بتهيئة المناخ العام لتلك الاتفاقية منذ سنوات. بل لعب الإعلام دورًا كبيرًا للتمهيد. فقد قدمت قناة ناشيونال جرافيك أبوظبى على مدار شهور ماضية أفلاما تسجيلية عن الحرب العالمية الثانية (أوبكاليبس) مركزة تماما عن الهولوكوست وعلى الجنرال هيملر قائد ال (اس – اس) المسئولة عن محارق اليهود. لقد قام الإعلام الإماراتى بدوره كاملا وعلى أكمل وجه. كانوا فى انتظار الإشارة الخضراء لبدء الإعلان. عجلت الولايات المتحدة عقد الاتفاقية لتدخل الإمارات سريعًا فى حربها ضد الصين. فهى الدولة الوحيدة التى يرتفع فيها علم التنين الصينى على مبنى فرع البنك المركزى الصينى على أرض دبى منذ نهاية عام 2016. أسرعت الولايات المتحدة برعاية الاتفاقية التى ستوقع فى البيت الأبيض لإزاحة الصين من الموانئ الإسرائيلية بعد أن اعترضت على اتفاقية شنغهاى التى تعطى للصين حق إدارة ميناء حيفا على البحر المتوسط لمدة 25 عاما. وبسقوط الحواجز على طريق الشرق، كان اتجاه الاستراتيجية الإسرائيلية يواجه آفقا مفتوحًا حيث ينطلق السهم الاستراتيجى إلى الخليج. وهو القوس الواسع بعرض السماء للمستقبل الإسرائيلى. وفى التصور الاستراتيجى فهو نوع من البينولوكس – الاتحاد الاقتصادى الذى يجمع بلجيكا وهولندا ولوكسمبرج - وهو بداية محددة حتى يتضح اللا محدود فى خطط سوق شرق أوسطية تكون إسرائيل ركيزة ترتيباتها فى مجالات الإنتاج والتبادل التجارى والسياحة والخدمات من المواصلات والاتصالات إلى الكهرباء والماء. بحيث تكون هى الواسطة وهى القاعدة والعقدة وذلك هو شكل المستقبل المطلوب. وبه يتحقق السلام المرتجى. إسرائيل ترى أنها أعطت كل ما تريد أن تعطيه وهى الآن تدخل مرحلة الحصول على فوائد السلام. السلام من وجهة النظر الإسرائيلية هو السلام الأقصى. ليس مجرد نبذ الحرب والاتفاق على الحدود وتبادل السفراء. هذه كلها خطوات فى إطار السلام العادى. السلام الأقصى حدود مفتوحة بغير قيد. تجارة وتعاون علمى وتكنولوجى واتفاقيات ثقافية وسياحية ومشروعات مشتركة فى كل المجالات. حرية لانتقال رؤوس الأموال والأيدى العاملة. حركة بلا نهاية وسلام بلا حدود. وسوف تجتمع وفود من دولة الإمارات وإسرائيل خلال الأسابيع المقبلة لتوقيع اتفاقيات ثنائية تتعلق بقطاعات الاستثمار والسياحة والرحلات الجوية المباشرة والأمن والاتصالات والتكنولوجيا والطاقة والرعاية الصحية والثقافة والبيئة وإنشاء سفارات متبادلة وغيرها من المجالات ذات المصالح المشتركة ما بين الدولتين. وكان لا بد من الإضافة إلى الاتفاقية لتبريرها لجماهير غير مستعدة بالوجه الأكمل لاتفاقيات مع إسرائيل فى الوقت الراهن ما يجعل الاتفاقية عند البعض مغامرة. وعند البعض الآخر خيانة للقضية الفلسطينية. كان لا بد من التغطية على عيوب قد تظهر بتعليب وتغليف لامع براق للاتفاقية. هكذا زادت جرعات كثيرة من السكر. سكر وقف ضم الأراضى والقدس وغيرها وأضيفت طبقات سميكة من اللون وحاول الزجاج أن يقدم نفسه بمواصفات الماس. كان القادة الفلسطينيون ممن يحلقون فى الأوهام يرفعون لشعبهم التوقعات بأكثر مما هو مطلوب أو مبرر. وكانت النتيجة أن القرار السياسى لا يصبح مرهونا بالحقائق. وإنما يصبح مرتهنا للوهم. ذلك الارتهان للوهم يتحول على الفور إلى ميزة للطرف الآخر فى الصراع. لأنه يستغله لصالحه قيودًا على حركة الآخر وبالتالى مرونة هائلة لصالحه. إسرائيل ستقوم بإدارة الصناديق السيادية الخليجية. كل ما نراه أمامنا أو كان سرًا يقع تحت مظلة أمريكية وإدارة تنفيذ إنجليزية وهى ضمن المخطط الأكبر لمواجهة

ريشة: كريم عبدالملاك

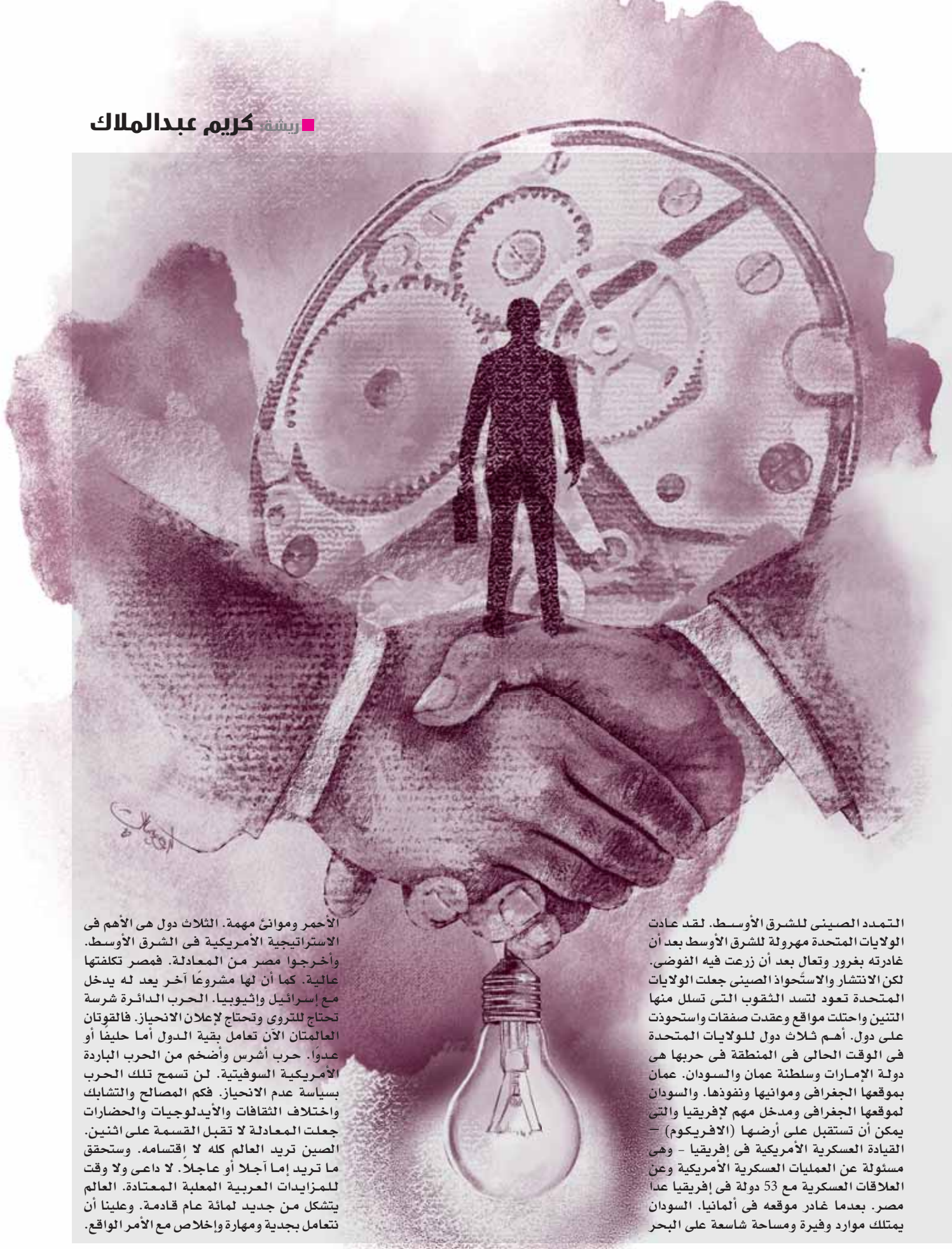

التمدد الصينى للشرق الأوسط. لقد عادت الولايات المتحدة مهرولة للشرق الأوسط بعد أن غادرته بغرور وتعال بعد أن زرعت فيه الفوضى. لكن الانتشار والاستَحواذ الصينى جعلت الولايات المتحدة تعود لتسد الثقوب التى تسلل منها التنين واحتلت مواقع وعقدت صفقات واستحوذت على دول. أهم ثلاث دول للولايات المتحدة فى الوقت الحالى فى المنطقة فى حربها هى دولة الإمارات وسلطنة عمان والسودان. عمان بموقعها الجغرافى وموانيها ونفوذها. والسودان لموقعها الجغرافى ومدخل مهم لإفريقيا والتى يمكن أن تستقبل على أرضها (الافريكوم) — القيادة العسكرية الأمريكية فى إفريقيا - وهى مسئولة عن العمليات العسكرية الأمريكية وعن العلاقات العسكرية مع 53 دولة فى إفريقيا عدا مصر. بعدما غادر موقعه فى ألمانيا. السودان يمتلك موارد وفيرة ومساحة شاسعة على البحر الأحمر وموانئ مهمة. الثلاث دول هى الأهم فى الاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط. وأخرجوا مصر من المعادلة. فمصر تكلفتها عالية. كما أن لها مشروعًا آخر يعد له يدخل مع إسرائيل وإثيوبيا. الحرب الدائرة شرسة تحتاج للتروى وتحتاج لإعلان الانحياز. فالقوتان العالمتان الآن تعامل بقية الدول أما حليفًا أو عدوًا. حرب أشرس وأضخم من الحرب الباردة الأمريكية السوفيتية. لن تسمح تلك الحرب بسياسة عدم الانحياز. فكم المصالح والتشابك واختلاف الثقافات والأيدلوجيات والحضارات جعلت المعادلة لا تقبل القسمة على اثنين. الصين تريد العالم كله لا إقتسامه. وستحقق ما تريد إما آجلا أو عاجلاً. لا داعى ولا وقت للمزايدات العربية المعلبة المعتادة. العالم يتشكل من جديد لمائة عام قادمة. وعلينا أن نتعامل بجدية ومهارة وإخلاص مع الأمر الواقع.

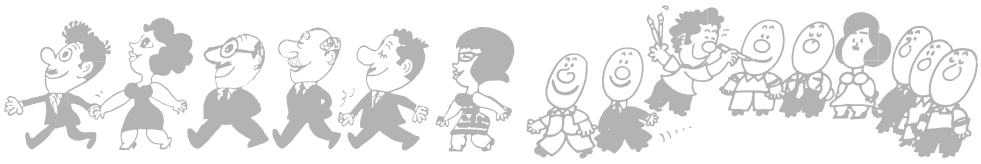

عمرو سليم

مرتزق سوري
- بحارب ف ليبيا ..
وبقبض من قطر برضه !
مرتزق
! علامي ..
مذيع في قناة
الجزيرة !

عبير صلاح الدين

كان وزير التعليم العالى، د.خالد عبدالغفار، يتحدث عن التخصصات الجديدة التى تتبناها الجامعات الجديدة والأهلية، فقاطعه الرئيس السيسى ليتحدث عن «حجم الطلبة المصريين اللى بيخرجوا بره مصر علشان يدرسوا، فيه حجم معتبر من الأسر بتوفد أبناءها للخارج، الحجم ده فيه جامعات معتبرة ومتقدمة جدا ونسجلها تقدير الجهد والدور والشهادة اللى تعطيها لأبنائها، وفيه جامعات تانى لأ، من غير ما أذكر أسماء جامعات، فى جامعات تكلفتها ٣٥ ألف دولار سنويا وفيه حاجات أقل من كده، مش ده المستهدف، الفكرة مش فكرة مالية، الفكرة تعليمية إنه يكون معانا هنا على أرضنا ويأخذ هذا الحجم وهذا المستوى من التعليم، فى بلدنا، بدل ما يسافر وياخده فى دول تانية».

20 مليار جنيه سنويا لتعليم 20 ألف طالب فى الخارج..

عن دراسات «السوق» فى الشهادة الجامعية

المناسبة كانت افتتاح عدد من المشروعات فى مدينة الإسكندرية، السبت الماضى، وعندما سأل الرئيس عن عدد هؤلاء الطلاب وما ينفقونه، رد الوزير قائلا: إن عددهم يبلغ 20 ألف طالب، وينفقون نحو 20 مليار جنيه سنويا، «هذا الرقم غالبا لا يتضمن البعثات التى تمنحها الجامعات المصرية للمتفوقين».

ودعا الرئيس السيسى، الأسر المصرية إلى عدم القلق من التخصصات الجديدة التى تم إدخالها فى الجامعات الحديثة الأهلية: «خدوا التعليم الجديد ولا تقلقوا منه.. علوم الجامعات الجديدة، أتصور الموضوع ده محتاج من الإعلام ومن المعنيين، دوروا على ربط التعليم بسوق العمل وجامعتنا بتخرج مئات الآلاف ويمكن مش كلهم مربوطين بسوق العمل، جبنا كل العلوم الجديدة اللى تقدر تخلى ابننا أو بنتنا اللى يتعلموا هنا فى مصر فى العلوم دى، يبقوا جاهزين لسوق العمل فى مصر ومستقبله، أو حتى لو كان فى فرصة إنه يبقى فى الخارج».

هل الفلوس تساوى الجودة فعلا

كلام الرئيس كان واضحا فى أن الأمر لا يتعلق بالقلق من أن تخرج الأموال المصرية للخارج لتعليم الأبناء، بقدر ما هو أن يكون على أرضنا هنا نفس مستوى التعليم، وهو المبدأ الذى يجب أن تبحث فيه وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، بدراسات علمية ومقابلات مع العائلات التى توفد أبناءها للتعلم فى الخارج، حول الدوافع الحقيقية لإرسال أبنائهم للدراسة فى الخارج.

فإذا استثنينا الطلاب الذين يقصدون الجامعات «المعتبرة» فى الخارج، بتعبير الرئيس السيسى، فإن بعض الطلاب يجدون فرصة لدراسة تخصصات مثل الطب والهندسة بمجموع أقل من المتاح فى الجامعات الحكومية أو الخاصة أو حتى فروع الجامعات الدولية داخل مصر، بالإضافة إلى قلة المقابل المادى أو التكلفة، بالمقارنة بما تطلبه الجامعات الخاصة داخل مصر.

يعنى بمجموع أقل وتكاليف أقل أحصل على نفس الشهادة، وليس بالضرورة نفس التعليم، لكن ماذا يهم إذا كانت وزارة التعليم العالى، ستعادل شهادتى فى النهاية بالشهادات المصرية، وما دام سوق العمل فى الداخل سيستقبل صاحب «شهادة الخارج» بالترحاب، بل وأحيانا بما هو أكثر من الترحاب، على اعتبار أن شهادة الخارج تعنى مستوى اجتماعيا مرتفعا للأهل، و«لغة» اكتسبها الطالب خلال دراسته فى الخارج، وتصبح شهادة الخارج ميزة نسبية تسمح لأصحاب الأعمال باستثناء صاحبها من طابور العمل وبحظوته براتب أعلى، للندرة، لا فى التخصص ولا فى العلم، ولكن فى كونها شهادة لا يحملها الكثيرون.

هذه الدوافع وغيرها، تحتاج لدراسة علمية تتبناها وزارة التعليم العالى«الدولة المصرية»، حول فكرتين مهمتين:

الأولى: كيفية تقنين الحد الأقصى لمصروفات الجامعات الخاصة، طبقا لما تقدمه من خدمة تعليمية، ليس فقط بالمقارنة بالتعليم المناظر فى الداخل، بل بمحتوى وتكاليف التعليم المناظر فى الخارج.

فى هذا السوق التعليم «سلعة» سيفكر من يطلبه فى سعرها وجودتها بالداخل والخارج، ويختار على أساس صحيح للمقارنة.

وهنا يجب أن تقنن سلعة التعليم، بعيدا عن معادلة الموازنة بين حق الدولة وحق المستثمر، هناك طرف ثالث لا بد أن يكون حاضرا هو الطالب، ومن الممكن أن تمثله هنا الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، التى يعتمد عليها فقط حتى الآن على اعتماد الجودة، طبقا لمعايير المناهج والبنى التحتية والأساتذة، وهى معايير ينبغى أن تضاف إليها المنافسة العالمية فى الأسعار والتخصصات ومستوى الأساتذة.

الثانية: هى دراسة دقيقة ومحدّثة لشهادات الجامعات فى الخارج، التى ترقى لمعادلتها بالشهادات المصرية عند عودة الطالب، وتلك التى لا ترقى لمعادلتها بالشهادة المصرية، وإعلان أسماء الجامعات والدول صراحة على الموقع الرسمى لوزارة التعليم العالى، بالطبع طبقا لجودة ما تقدمه من تعليم.

ووقتها ستساعد هذه المعلومات والبيانات على ضبط «سوق» الطلب على شهادات جامعات الخارج.

أذكر أنه حين تمت الموافقة على قانون إنشاء الجامعات الخاصة فى عام 1997، كان من بين الأسباب، توفير تعليم يقلل من الطلب على شهادات جامعات الخارج، ومن خروج العملة الصعبة لتعليم الأبناء، والآن بعد 23 سنة على منافسة التعليم الجامعى الخاص للحكومى، نحتاج أن تعلن لنا وزارة التعليم العالى عن حجم ما وفرته من العملة الصعبة ومن توفير سلعة جيدة محلية، تنافس الخارجية، للاستفادة من هذه المعلومات فى السوق الجديدة «سوق الجامعات الأهلية».

«الهاربون من مكتب تنسيق الجامعات.. ملف كامل بالداخل» ص 19

إيهاب فتحى

يمتلك السير ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق وصاحب النصر وعلامته الشهيرة فى الحرب العالمية الثانية رؤية استشرافية من نوع خاص فقد وقف وحيدا ضد كل ساسة بريطانيا العظمى متبنيا قرار الحرب ضد ألمانيا النازية رغم أن كل هؤلاء الساسة رأوا فى هتلر رجلا يسعى لبعض المكاسب تعوض خسائر ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى وبمجرد أن يحصل عليها سيسالم الإمبراطورية البريطانية .

لماذا رفضنا الحلف ووقعنا المعاهدة؟ 2

قبل نشوب الحرب بست سنوات رأى تشرشل أن هتلر هدفه الأول غزو الجزيرة البريطانية وفرض الهيمنة على العالم باسم النازية عندما عاد رئيس وزراء بريطانيا الأسبق نيفيل تشامبرلين من ميونخ متوهما الانتصار بحصوله على معاهدة سلام مع هتلر قبل الحرب بعام أصر تشرشل على رأيه ساخرا من ورقة السلام مؤكدا أن كل ما تفعله بريطانيا بهذه السياسة أنها تزيد من قوة المسخ النازى.

صدق توقع تشرشل وتولى رئاسة الوزراء ليخوض الحرب ضد النازية والآلة العسكرية الألمانية الجبارة وحيدا، عانت لندن من شدة قصف الطيران الألمانى والتفوق التكنولوجى للعقلية الألمانية خاصة فى مجال الشفرات فالألمان امتلكوا «أنجما «آلة الشفرة الأكثر تطورا والتى حجبت كافة أسرار التحركات العسكرية الألمانية وجعلت الإنجليز فى حالة من العمى المعلوماتى.

يصل إلى تشرشل خطاب غريب فى ذروة هذا القصف وإنجلترا محاصرة بحريا بالكامل من الألمان وهناك شبه مجاعة وخزينة الإمبراطورية خاوية كان الخطاب من عالم الرياضيات آلان تورينج الذى يعمل فى قسم فك الشفرة التابع للمخابرات البريطانية يطلب تورينج من تشرشل 100 ألف جنيه إسترلينى من أجل تمويل آلة سيخترعها تستطيع مواجهة « أنجما»، سخر زملاء ورؤساء تورينج من خطابه، جاء رد تشرشل صادما للساخرين لقد منح تورينج الـ100 ألف إسترلينى وسط هذه المجاعة والخزينة الخاوية بل وعينه رئيسا لقسم فك التشفير، نجحت آلة تورينج وهى أساس أجهزة الكمبيوتر التى نستخدمها الآن فى فك شفرة «أنجما» وحسب تقدير الخبراء العسكريين أن هذا الاختراع كان العامل الحاسم والأول فى انتصار الحلفاء لأنه كشف أمام قادة الحلفاء كل الأسرار والخطط الألمانية فى الحرب.

بعد أن ترك تشرشل الحكم وقبل رحيله عن عالمنا بفترة وجيزة، سأل فى أحد الحوارات عن تصوره لشكل الإمبراطوريات القادمة فى المستقبل قال «إمبراطوريات المستقبل هى أمبراطوريات العقل»

هذه الرؤية الاستشرافية ليست قاصرة على ونستون تشرشل بل هى أداة رئيسة للقائد عندما يتخذ قرارا جريئا وتحوليا وغيرمتوقع فى وقت مصيرى لأمته لا تصلح فيه القرارات المعتادة وسنجد نفس هذه الرؤية الاستشرافية عند عبدالناصر فى رفض حلف بغداد وتأميم القناة ونجدها عند السادات فى قرار حرب أكتوبر المجيدة وتوقيع معاهدة السلام.

هذه الرؤية التى تبناها القائدة كانت عامل حاسم نتج عنه مشاركة مصر فى صناعة المعادلة الشرق أوسطية والدولية الجديدة التى تتشكل أمامهما فى نفس الوقت أعطت مصر مركزا متقدما ثابت وحررتها من حصار التهميش ومنحتها هالات النفوذ التى عملت كمصدات حافظت على الداخل من تقلبات المعادلة الدولية، رغم ما كان لهذه القرارات من تبعات صعبة ألا أن عدم اتخاذها كان سيكلف مصر الداخل والخارج جسامة الخروج من التاريخ وهى الأمة صانعة التاريخ.

نستخدم مفهوم هذه الرؤية الاستشرافية فى ما توقفنا عنده الأسبوع الماضى «تبدأ ثورة يونيوفى بناء النسخة الثانية من الدولة المصرية الحديثة معلنة لحظة الخروج وفى نفس العام تطلق الصين من وراء سورها العظيم مبادرة الحزام والطريق المشروع المضاد للهيمنة الأمريكية لتتشكل معادلة دولية جديدة منتجة صراعا وصل هذا العام إلى درجة الصدام بين الولايات المتحدة والصين وعند هذه النقطة تكن هناك حتمية لقرار مصرى يتحضر من أجل صناعة المركز المحاط بهالات النفوذ».

تطبيق الرؤية الاستشرافية تجعلنا نتعرف على ملامح هذا القرار المصرى ولماذا يرتبط بالحتمية لكن يجب أولا دراسة طبيعة طرفى المعادلة الدولية الجديدة الملتهبة التى تتشكل الآن والطرفان هما الولايات المتحدة والصين ومآلات الصراع التصاعدى بينهما .

لم يخطئ الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى خطاب قبوله الترشح للرئاسة عن الحزب الجمهورى عندما وصف هذه الانتخابات الأمريكية بأنها الأخطر فى تاريخ أمريكا، تأتى الخطورة من أنها ليست انتخابات بين الحزبين السياسيين المعتادين الديمقراطى والجمهورى اللذين يختلفا فى بعض التفاصيل لكنهما يعملان فى ظل استراتيجية مصالح واحدة.

دائما كانت الانتخابات الأمريكية مثل شخصين يسيرا مع بعضهما البعض وكل منهما متفق على الذهاب إلى ميدان واحد لكن كل منهما يريد الذهاب من طريق يراه هو الأفضل فى النهاية تحدد اللعبة الانتخابية كفة أحدهما فيقبل بقواعد اللعبة ويسير وراء الفائز إلى الميدان المحدد.

هذه الانتخابات مختلفة وخطيرة لأنها بين مفهومين حول الرأسمالية التى يجب أن تحكم أمريكا وتدير العالم ويصل إيمان كل طرف بما يراه إلى درجة العقيدة التى لا تقبل المساومات السياسية

ريشة: نانسى ناجى

وتتحرك وراء هذه العقيدة مصالح بترليونات الدولارات وعلى مساحة كوكب الأرض.

هذا الصراع بين أوليجاركية مكونة من رأسمالية المضاربة تقودها النخبة المعلوماتية وتتجاوز مصالحها الدولة الوطنية بل تجد أن فكرة الدولة ذاتها عائق أمام هذه المصالح وتتخفى دائما وراء شعارات العولمة وتضع هذه الأولجاركية «الحزب الديمقراطى» كواجهة لتنفذ أغراضها ونائبة بايدن فى هذه الانتخابات كامالا هاريس أو السيدة التى ستكون أقوى من الرئيس فى حالة وصول بايدن للبيت الأبيض تعتبر مندوبة النخبة المعلوماتية أو كما يطلقون عليها مرشحة وادى السليكون مقر شركات المعلومات رأس الأولجياركية الأمريكية وهى نموذج معولم مفضل عند الأوليجاركية يشابه الرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما.

الطرف الثانى فى الصراع أو «الجمهوريون» هو تيار الرأسمالية الكلاسيكية التى تريد الاعتماد على الصناعة وتوطينها وتريد حصار النخبة المعلوماتية لأنها تراها خطر على مفهوم قيمة العمل ووجود الدولة الأمريكية ذاتها ويرى هذا التيار أن أمريكا الخمسينات فى وقت الرئيس الأسبق داويت أيزنهاور هى النموذج الذى يجب أن تحتذى به . قدمت سابقا على هذه الصفحات بشكل تفصيلى طبيعة هذا الصراع الرأسمالى / الرأسمالى داخل الولايات المتحدة فى عدد من المقالات تحت عنوان مستقبل لايرى بالعين المجردة..

تلك كانت نظرة تعريفية سريعة بالتيارين الرئيسين المتصارعين داخل الولايات المتحدة المتخفيين وراء الحزبين الديمقراطى والجمهورى لكن ما يهمنا هنا هو معرفة مدى تأثير صراعهما على وجود الولايات المتحدة كإمبراطورية مهيمنة فى العالم وفى الشرق الأوسط وهل يمكن الاعتماد على الولايات المتحدة مستقبلا فى ظل صراعها الداخلى كحليف بمعنى آخر هل هذا الصراع سيتفاقم مما يؤدى لتأكل وجودها الإمبراطورى فى العالم؟

كل الإشارات القادمة من بؤرة الصراع الأمريكى / الأمريكى تقول أن معدلات التصاعد هى الأرجح بل قد تصل إلى الصدام بين مؤسسات الدولة الأمريكية فلأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة يطالب مرشح رئاسى بتدخل الجيش الأمريكى لحسم نتيجة الانتخابات فجو بايدن أعلن فى برنامج «ذا ديلى شو» فى قناة سى بى أس أنه واثق تماما أن الجيش الأمريكى سيتدخل لإخراج ترامب من البيت الأبيض إذا خسر الانتخابات ورفض المغادرة أما ترامب فقد شكك فى نزاهة العملية الانتخابية بكاملها معتبرا أن خسارته تعنى أن خصومه قد زوروا الانتخابات لصالحهم.

كان يمكن أعتبار هذا الأمر تراشق انتخابى بين المرشحين وقد زاد عن حده لكن مؤسسات الدولة الأمريكية تدرك تماما أنها انتخابات خطيرة وغير عادية وستحدد مصائر كثيرة وستتكرر هذه العبارة كثيرا فالأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة يتقدم رئيس هيئة الأركان الأمريكية الجنرال مارك ميلى بتعهد طلبه الكونجرس حول دور الجيش فى الانتخابات القادمة وأعلن الجنرال ميلى فى تعهده.

«فى حالة وجود نزاع حول بعض جوانب الانتخابات، فإن المحاكم الأمريكية والكونجرس الأمريكى مطالبان بموجب القانون بحل أى نزاعات وليس الجيش الأمريكى ولا أتوقع أى دور للقوات المسلحة الأمريكية فى هذه العملية لقد أقسمت أنا وكل فرد من أفراد القوات المسلحة اليمين على دعم دستور الولايات المتحدة والدفاع عنه واتباع الأوامر القانونية لسلسلة القيادة ولن ندير ظهورنا للدستور»

بالتأكيد الجنرال مارك ميلى صادق حتى هذه اللحظة فى تعهده لكن حجم المصالح التى يمثلها التيارين المتصارعين وعدم قبولهما لأى مساومة حول أحقية كل منهما فى إدارة الرأسمالية الأمريكية ومن ورائها العالم ومع تداخل نفوذهما فى المؤسسة العسكرية الأمريكية فهل مع هذا النفوذ ستحافظ المؤسسة على تماسكها أم قد تعانى من اهتزازيؤثر على جسم الإمبراطورية ؟

لا ينحاز التاريخ الأمريكى لفكرة التماسك تلك فالحرب الأهلية الأمريكية نشبت نتيجة لصراع رأسمالى / رأسمالى مماثل وأن اختلفت تفاصيله.. لكن هل توقف الصراع الأمريكى / الأمريكى الدائر حاليا عند هذا الحد؟ الظهور الصينى القوى جعله يرتفع إلى مستويات أكثر خطورة.

حوار

كان اليومُ حارًا، إلّا أن ميعادى مع أحد رجال الدين المسيحى ممن يتميزون بالمعرفة والعلم والبحث والاطلاع وهاو للقراءة ومحبّا للسلام. رجل لا يخلط الأوراق. لديه حكمة الآباء وتواضعهم. استقبلنى الأنبا «إبراهيم إسحق»، بطريرك الأقباط الكاثوليك بمصر، فى المقر الخاص بالكاثوليك بكوبرى القبة. رحّب الرجل بى. وقدّم لى الحلوى بيديه الطاهرتين كما عودنا منذ أزمة «كورونا». جلسنا نتحوار، حوار أب حكيم وابنة تحمل الكثير من علامات الاستفهام وتريد أن تعرف وتريد أن تفهم. كان الحوار ودودًا مثله تمامًا. إنه الأنبا «إبراهيم إسحق سيدراك»، بطريريك الأقباط الكاثوليك فى مصر.

■ ريم مختار ■ ريشة: عبدالرحمن أبوبكر

الأنبا إبراهيم إسحق.. بطريريك الأقباط الكاثوليك فى مصر:

براءة يهود اليوم من دم المسيح!

شهد سبتمبر 2019 ضم الحاخام «بروس لوستيج» إلى عضوية اللجنة العليا للأخوّة الإنسانية، فهل تتضمن الوثيقة دخول اليهود فيما بعد؟

– الوثيقة هى ثمرة طيبة برعاية دولة الإمارات، وهى بداية تحتاج إلى تفعيلها وقام بتدوين بنودها وتمثيلها كل من السنيور يؤنس لحظى سكرتير البابا فرنسيس والدكتور محمد عبدالسلام سكرتير شيخ الأزهر، وقامت مبادئ وثيقة الأخوَّة الإنسانية على احترام التنوع والاختلاف بين البشر، وجاءت لتؤكد مبادئ التعايش، حرية الاعتقاد، العدل، حفظ الحقوق التى سبق أن أرساها الأنبياء، التى تؤكد حق العيش المشترك فى ظل الأخوَّة الإنسانية، وليس هناك ما يقول إلى الآن انضمام اليهود للوثيقة. وأرى أنها تمّت ليس لهذا الهدف إطلاقًا، ولكن ربما نجد هذا يومًا ما وعلينا ألا نسبق الأحداث وننتظر لنرى ما الذى تحمله الفترة المقبلة. فالقضية هى عمل إنسانى.

هل للوثيقة دورٌ فى التطبيع مع إسرائيل؟

– نهائيًا.. لا علاقة للوثيقة بالسياسة من أى اتجاه. دور الوثيقة فقط هو خدمة الإنسانية ولا هناك مجال فى الحديث حول انضمام اليهود لهذه الوثيقة أو دورها أن تخدم على التطبيع مع إسرائيل.

أدانت اللجنة العليا بالوثيقة شدة الهجوم الإرهابى الذى استهدف معبدًا يهوديًا بمدينة «هالة» أكبر مدن ولاية سكسونيا شرقى ألمانيا.. هل ذلك موشر لقبول اليهود بالوثيقة؟

– لا علاقة لدخول اليهود بالوثيقة، ولكن استهداف دور العبادة هو استهداف للإنسانية كلها وعمل متدن خبيث يخالف جميع الشرائع السمَاوية والقوانين والأعراف الدولية والأخلاقية التى تؤكد على حرمة دور العبادة وحرية ممارسة العبادة وحرية ممارسة الشعائر الدينية. وذكرت اللجنة بما تضمنته وثيقة الأخوَّة الإنسانية التى وقّعها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وبابا الكنيسة الكاثوليكية أنّ حماية دُور العبادة، من مَعابِدَ وكَنائسَ ومَساجِدَ، واجبٌ تَكفُله كُلُّ الأديان والقيَم الإنسانيَّة والمواثيق والأعراف الدَوليَّة، وكلُّ محاولة للتعرُّض لدُور العبادة، واستهدافها بالاعتداء أو التفجيرَ أو التهديم، هى خروجٌ صريحٌ عن تعاليم الأديان، وانتهاكٌ واضحٌ للقوانين الدوليَة.

أعلن البابا بندكت بابا الفاتيكان رسميًا «تبرئة اليهود من دم السيد المسيح»، فكيف جاء ذلك؟

– ما من أحد من الذين يطرحون الموضوع قد كلف نفسه قراءة الوثيقة المجمعية، بل إن الأكثرية قد بنت معرفتها عمّا يدعيه الآخرون. ولكل هذه الأسباب قررنا الرد بطريقة مبسطة عن هذا الموضوع. هناك مقدمة حول وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح وهى:

انعقد مجمع الفاتيكان عام 1963م لبحث موضوعات عديدة، تدور حول تقوية الوحدة المسيحية وفى الدورة الثانية منه وبناء على طلب البابا قدّم الألمانى الكاردينال بيّا وثيقة تعتبر الصورة التمهيدية للوثيقة التى صدرت فيما بعد، وتبرئ اليهود من دم المسيح وتنادى الوثيقة التمهيدية باعتبار الشعب اليهودى جزءًا من الأمل المسيحى، وأنه لا يجوز أن ننسب إلى يهود عصرنا ما ارتكب من أعمال أيام المسيح، واحتج الكاردينال لكلامه بأن كثيرين من الشعب لم يكونوا يعرفون شيئًا عمّا حدث، ولم يوافق بعض قادة الشعب على فعل سائر الكهنة. وقد تم الاعتراض على الوثيقة داخل المجمع، لما فيها من اعتبارات سياسية، وطلب المطران الهندى (كوتنهو) حذفها، مما دفع فيما بعد إلى إضافة فصول عن الديانة الهندية والإسلامية، وكذلك عارض الوثيقة بعض كرادلة الشرق، كما عارضها الشبابُ الكاثوليك بالقدس، وأوضحوا أن ذلك ليس حقًا للمجمع ولا غيره، وطالبوا بتطبيق ما جاء فى سفر الخروج: «أنا الرب إلهك، إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء» الخروج 15/20.

واستشهد البعضُ بنصوص من الإنجيل، التى تقرر أن اليهود طلبوا صلبه، ورفضوا إطلاق المسيح، وطلبوا إطلاق باراباس، وتولى رئيس الكهنة قيافا بعض الوزر فى ذلك. ثم إنهم قالوا: «دمه علينا وعلى أولادنا» متى 25/27. وقد قال بطرس لثلاثة آلاف من اليهود: «يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم» أعمال 36/2.

ولهذه الأسباب تم تشكيل لجنة لتعديل الوثيقة، وعدّلت، وفى أكتوبر 1965م صدرت وثيقة تبرئة اليهود. ويقول الكاردينال بيّا عن هذه الوثيقة: «ليست هذه الوثيقة ثمرة يوم أو ليلة، إنها خلاصة دراسة»، وقد وقع البابا يوحنا الثالث والعشرون عليها قبل وفاته بخمسة أشهر، لتصبح وثيقة دينية معتمدة.

وجاء نص الوثيقة كالآتى: لقد أراد الكاردينال بيا من وثيقته التمهيدية تبرئة العنصر اليهودى من صلب المسيح، ولكن الوثيقة النهائية الرسمية أقرت بدور اليهود وبرّأت الأجيال اليهودية اللاحقة من تولى وزر هذه الجريمة، كما أنها حاولت حصر الجريمة فى أقل عدد ممكن من الكهنة ورؤساء الشعب اليهودى، «فإن ما ارتكب أثناء آلامه، لا يمكن أن يعزى إلى جميع اليهود الذين كانوا عائشين إذ ذاك، ولا إلى يهود أيامنا».

وتعود الوثيقة للحديث عن آلام المسيح المصلوب، فتقول: «ما حصل للمسيح من عذابه لا يمكن أن يعزى لجميع الشعب اليهودى.. فإن الكنيسة كانت ولاتزال تعتقد بأن المسيح قد مَرّ بعذابه وقتله بحَربة بسبب ذنوب جميع البشر، ونتيجة حُب لا حدّ له.

وما سبب الاعتراض على «الوثيقة» من البعض؟

– يقول البعضُ إن هذه الوثيقة تتعارض تعارضًا صريحًا مع النصوص الإنجيلية، التى تقر وتركد دور اليهود بقتل المسيح على الصليب، ومنها قول بولس: «اليهود الذين قتلوا الرب يسوع، وأنبياءهم، واضطهدونا نحن» (تسالونيكى (1) 15/2). وقد ذكرت الأناجيل دورهم الواضح فى هذه الجريمة، فهم الذين تآمر رؤساء

كهنتهم، وهم الذين قدموا الرشوة ليهوذا، وأصروا وأصرت جموعهم على صلب المسيح رُغم براءته التى ظهرت لبيلاطس؛ الذى قبل نصيحة زوجته، فتبرأ من دم هذا البار وبالتالى كيف يبرأ اليهود من دمه؛ ويوحنا يقول على لسان قيافا رئيس الكهنة: «أنتم لستم تعرفون شيئًا، ولا تنكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب، ولا تهلك الأمّة كلها فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه» يوحنا 47/11 -53.

واليهود هم الذين أتوا بشهود الزور ولما وجد بيلاطس أن لا جُرم عليه، قال: «إنى برىء من دم هذا البار. أبصروا أنتم، فأجاب جميع الشعب وقالوا: دمه علينا وعلى أولادنا» متى 24/27 - 25.. ثم كيف للكنيسة أن تبرئ اليهود وذريتهم من دم المسيح، وهم قد قالوا لبيلاطس: «دمه علينا وعلى أولادنا» (متى 25/27)، وهو ذنب أعلن أصحابه مسئوليتهم وأبناءهم عنه؟ أولم يرث البشر ذنب آدم وحواء؟ ومثلا هل يتحمل كل المسلمين ما قام به «بن لادن»، وهل ما قام به باسم الدين يعنى أنه يقوم به كل أتباع هذا الدين؟ وهل يمكننا اليوم تسمية كل المسلمين بالإرهابيين؟

وما الرد على هذه الاعتراضات؟

- الحقيقة الأولى: عندما تتكلم الوثيقة عن اليهود فهى لا تتكلم عن دولة إسرائيل، ولا علاقة بين الوثيقة وبين القراءات السياسية التى تنسب لها. فالوثيقة تتكلم عن اليهود «كشعب الله» الذى جاء منه المخلص، شعب العهد، أولاد إبراهيم وإسحق ويعقوب نسل داود الذى جاء منه المسيح مخلص البشر.. وبالتالى فلا يجب قراءة الوثيقة وكأنها تبجّل وتكرّم «دولة إسرائيل»، فالوثيقة هى وثيقة إيمانية وليست سياسية ولا علاقة لها بأى دولة أو اتجاه سياسى.

الحقيقة الثانية: الوثيقة لم تبرئ كل اليهود ولم تدن كل اليهود. فالوثيقة، مثلا، لم تبرئ قيافا رئيس الكهنة الذى قال: «أنتم لستم تعرفون شيئًا، ولا تنكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب، ولا تهلك الأمّة كلها.. فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه» (يوحنا 47/11 -53). والوثيقة لم تبرئ مَن نادَى بموته أو اشترك فيه أو تآمر عليه. الوثيقة تبرئ الآخرين الذين لم يشتركوا ولم يعرفوا أو يسمعوا عنه: فما ذنب اليهود الذين كانوا يعيشون فى اليونان، وروما، والإسكندرية وغيرها من بلدان العالم. ما ذنب اليهود وبعد مرور ألفى سنة على جريمة ارتكبت من قِبَل أجدادهم قبل ألفى سنة. مَن مَنا يرضى أن يتحمل مسئولية جريمة ارتكبها أجداده قبل ألفى سنة؟

الحقيقة الثالثة: مَن برأ اليهود من دم المسيح هو ذات المسيح الذى وفى قمة آلامه لم يدع الحقد أو الرغبة فى الانتقام تتغلب عليه، بل برّأهم وطلب لهم المغفرة: وهو هنا لم يغفر لليهود الذين لم يشتركوا بل غفر لمن اشترك فى التآمر والخيانة والصلب. أيعقل اليوم أن نتكلم عن «دمه علينا وعلى أولادنا» التى خرجت من أفواه الظلمة والقتلة ولا نتكلم عن «اغفر لهم لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون» التى خرجت من فم المصلوب ذاته؟

ما الذى تضمّنه الجزءُ الخاص باليهود فى الوثيقة؟

- جاء النصُ الخاص باليهود قائلًا: إن هذا المجمع المقدس، إذ يتقصى سر الكنيسة يذكر الرباط الذى يربط روحيًا شعب العهد الجديد بذرية إبراهيم وتقر كنيسة المسيح بأن بواكير إيمانها واختيارها توجد لدى الآباء ولدى موسى والأنبياء وفقًا لسر الله الخلاصى. وإنها تعترف بأن كل المؤمنين بالمسيح، أبناء إبراهيم حسب الإيمان، لا يستثنون من دعوة ذلك الشيخ، وإن خلاص الكنيسة رُمز عنه سريًا ومسبقًا بخروج الشعب المختار من أرض العبودية، لهذا السبب لا تستطيع الكنيسة أن تنسى أنها قبلت وحى

العهد القديم بواسطة ذلك الشعب الذى تنازل الله بحنانه الذى لا يوصف أن يقطع معه العهد القديم. ولا تنسى أنها تتغذى من أصل الزيتون الطيب الذى طعمت فيه فروع زيتون الأمم، ولذا تؤمن الكنيسة بأن المسيح، سلامنا، صالح بصليبه اليهود والأمم وجعل الاثنين واحدًا فى ذاته. ولا تبرح أبدًا من أمام ناظرى الكنيسة كلمات بولس الرسول فى بنى قومه «الذين لهم التبنى والمجد والعهود والناموس والعبادة والمواعيد ولهم أيضًا الآباء ومنهم المسيح بحسب الجسد» (روما 9 / 4-5) ابن مريم العذراء، وإنها تذكر أيضًا بأن الرسل الذين هم عواميد الكنيسة وأساساتها، وُلدوا من الشعب اليهودى وكذلك كثير من أولئك التلاميذ الأولين الذين بشروا العالم بإنجيل المسيح. ويشهد الكتاب المقدس بأن أورشاليم جهلت زمان افتقادها وإن اليهود بمعظمهم لم يقبلوا الإنجيل، لا، بل كثيرون هم الذين قاوموا انتشاره غير أن اليهود، كما يقول الرسول، لايزالون بسبب الآباء أعزاء لدى الله؛ لأن مواهب الله ودعوته هى بلا ندامة. الله وحده، والذى فيه تدعو الرب جميع الشعوب بصوت واحد «ويخدمون تحت نير واحد» (صفنيا 3 / 9)، وبما أن للمسيحيين ولليهود تراثًا روحيًا مشتركًا وساميًا، يريد هذا المجمع المقدس أن يوصى بالمعرفة والاعتبار المتبادلين وأن يعززهما بين الاثنين؛ ويحصل ذلك خصوصًا بالدروس الكتابية واللاهوتية وبالحوار الأخوى، وأن تكن سُلطات اليهود وأتباعها هى التى حرضت على قتل المسيح، لا يمكن مع ذلك أن يُعزى ما اقترف أثناء آلامه، إلى كل اليهود الذين كانوا يعيشون آنذاك دونما تمييز ولا إلى يهود اليوم. وإن تكن الكنيسة شعب الله الجديد، يجب مع ذلك ألا ينظر إلى اليهود كمن رذلهم الله ولعنهم، كما لو كان ذلك ناتجًا من الكتب المقدسة. فليحرص الجميع إذن فى التعليم المسيحى وفى الوعظ بكلام الله على ألا يعلموا شيئًا لا يتلاءم مع الحقيقة الإنجيلية ومع روح المسيح. علاوة على ذلك، أن الكنيسة التى تشجب الاضطهادات كلها ضد الناس أيًا كانوا، تتأسف للبغضاء وللاضطهادات ولكل مظاهر مقاومة السامية التى استهدفت اليهود فى أى زمن كان وأيًا كان مقترفوها. والكنيسة لا تدفعها فى ذلك الدوافع السياسية، بل محبة الإنجيل الدينية متذكرة التراث المشترك مع اليهود. أضف إلى ذلك أن المسيح بمحبته الفائقة قدّم ذاته طوعًا إلى الآلام والموت بسبب خطايا جميع الناس لكى يحصلوا جميعهم على الخلاص، هذا ما تمسكت به الكنيسة ولاتزال ويعود للكنيسة الكارزة أن تبشر بصليب المسيح علامة لحب الله الشامل وينبوعًا لكل نعم. وخلاصة القول: إن الكنيسة الكاثوليكية لم تبرئ اليهود من دم المسيح، بل كان المسيح ذاته هو من برّأهم: «اغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون»، وبالتالى فالكنيسة الكاثوليكية لم تقم سوى بإقرار هذا إقرارًا مجمعيًا ورسميًا.

المحررة مع البطريرك

لماذا يدرس الكاثوليك 7 سنوات اللاهوت والأرثوذكس 4 فقط؟

- وضعنا خطة للدراسة داخل الكلية الإكليريكية مدتها ٧ سنوات، وتكون سنة تمهيدى وسنتين فلسفة وأربع سنوات لاهوت؛ لأن الذى يأتى إلينا نجده غير مؤهل علميًا والعلم هو هدفنا الأول.

وما الهدف من دراسة الفلسفة؟

- دراسة الفلسفة لا تعنى أن يتفلسف الشخص على الآخرين، وإنما معناها كيف تفكر بطريقة منطقية وأن تكون الأفكار مرتبة ومنظمة، لذا، فالكنيسة تهتم بدراسة الفلسفة حتى تكون أفكار الآباء منظمة ومرتبة.

تم تشليح كاهن لدى الكنيسة الكاثوليكية بسبب فضائح جنسية.. ما رأيك فى ذلك؟

- الكنيسة الكاثوليكية تفتخر بأنها تواجه مشاكلها، دون خفاء أو خوف من أجل الإصلاح، والجميع يخطئ ويضعف، وبالتأكيد من يفعل ذلك مريض، ودعوت الجميع لمدة أسبوعين لندرس هذا الحادث، وفى جميع المجتمعات هناك أحداث مثل ذلك، وهذه طبيعة الإنسان بأن يخطئ، ولكن لا بُد من المواجهة حتى يتم الإصلاح، وهذا ما تفعله الكنيسة.

ما الذى يميز المدارس الكاثوليكية عن غيرها؟

- المدارس الكاثوليكية لها عدة سمات، أهمها أنها تهتم بالإنسان ككل ليس فقط الاهتمام بعقله أو مشاعره، بل نتهم بكل شىء مثل تفاصيل السن، وأيضًا يتميز المعلمون بمدارس الراهبات بالتربية فى المقام الأول ولديهم خبرة كبيرة فى التعامل مع الشباب، لذا فالهدف الأسمى لدينا هو تخريج شخصية مكتملة المعالم ليس فقط بأن يكون متفوقًا دراسيًا، بل أيضًا يمتلك شخصية متزنة تجعله يأخذ قرارات فى حياته ويعمل على مساعدة واحترام الغير، وهذا ما تجعل علاقة الطلاب بمعلميهم مستمرة حتى بعد تخرجهم فى مدارسنا.

ولماذا لم يتم إنشاء كلية خاصة بالكاثوليك مثل جامعة الروح القدس وجامعة القديس يوسف؟

- للأسف الشديد قدّمنا مقترحًا بهذا الأمر، ولكن واجهتنا عدة أزمات وتعجيز فى الالتزام بشراء عدد أكثر من 80 و90 فدانًا، وهذا غير متوافر، كنا سنضع الأبنية التعليمية التى نمتلكها تحت التصرف، لكن لم تصب الفكرة النجاح بكل أسقف.

ماذا عن الوثيقة التى كانت بين البابا شنودة وبابا الفاتيكان؟

- البيان المشترك الذى وَقّع عَليه قداسة البَابَا بولس السادس وقداسة البَابَا شنودة الثالث فى ظهر يوم الخميس 10مَايو 1973م فى الفاتيكان.. بولس السادس أسقف روما وبابا الكنيسة الكاثوليكية، وشنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرسى المرقسى، يقدمان الشكر لله فى الروح القدس، إذْ إنه بعد عودة رفات القديس مرقس إلى مصر، قد نمَت العلاقات بين كنيستى روما والإسكندرية، وازدادت بعد ذلك الحدث العظيم، حتى أمكن الآن أن يصير بينهما لقاء شخصى. وهما يرغبان فى ختام اجتماعاتهما ومحادثاتهما أن يقررا معًا ما يلى: لقد تقابلنا معًا تحدونا الرغبة فى تعميق العلاقات بين كنيستينا.. ووفقًا للمجامع المسكونية الثلاثة الأولى نقرّ أن لنا إيمانًا واحدًا، بإله واحد مثلث الأقانيم، وبلاهوت ابن الله الوحيد، الأقنوم الثانى من الثالوث القدوس، كلمة الله وضياء مَجده وصورة جوهره، الذى تجسّد من أجلنا...وصار مشاركًا إيّانا إنسانيتنا، ولكن بغير خطيئة. ونقر أن ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كلنا يسوع المسيح إله كامل من حيث لاهوته، إنسان كامل من حيث ناسوته.

نؤمن معًا أن الحياة الإلهية تُمنَح لنا بواسطة أسرار المسيح السبعة فى كنيسته، وأن تلك الحياة الإلهية تنمو فينا وتغتذى بهذه الأسرار: وهى المعمودية، الميرون (التثبيت)، الإفخارستيا (القربان المقدس)، التوبة، مسحة المرضى، الزيجة، الكهنوت.. ونحن نكرّم العذراء مريم، أمّ النور الحقيقى، ونعترف أنها دائمة البتولية، وأنها والدة الإله، وأنها تشفع فينا، وأنها بصفتها والدة الإله (ثيئوتوكوس) تفوق فى كرامتها كرامة جميع الطغمات الملائكية.

ونحن نعترف، بكل اتضاع، أن كنائسنا غير قادرة على أن تشهد للحياة الجديدة فى المسيح بصورة أكمل بسبب الانقسامات القائمة بينها..والواقع أنه منذ عام 451 لميلاد المسيح قد نشبت خلافات لا يمكن تجاهلها. ورُغم تلك الخلافات فنحن نعيد اكتشاف أنفسنا فنجد أن بين كنيستينا تراثًا مشتركًا. ونحن نسعى بعزم وثقة فى الرب أن نحقق كمال تلك الوحدة وتمامها، هذه الوحدة التى هى عطية من الرب.

وإننا فى إخلاص وإلحاح، نذكر أن المَحبة الحقيقية والمتأصّلة فى أمانة كاملة للرب الواحد يسوع المسيح، واحترام متبادل من كل طرف لتقاليد الطرف الآخر، هى عنصر جوهرى فى السعى نحو الشركة الكاملة.

باتت المدمرات الشبحية الصينية مصدرًا للقلق لا ينتهى لواشنطن، ومصدر اهتمام خاص من قبل الاستخبارات الأمريكية، خصوصًا مع استعداد بكين لإطلاق المدمرة الصينية الثامنة Type 55 الشبحية هذا العام، وهو ما يؤكد أن البحرية الصينية أصبحت قوة كامنة لا يستهان بها.

■ يكتبه: **شريف الدواخلى**

سر المدمرات الشبحية الصينية

ويجرى الآن طلاء المدمرة الصينية الثامنة فى حوض بناء السفن فى داليان (شمال شرقى الصين)، ما يشير إلى أن السفينة الحربية قد تكون قريبة جدًا من الإطلاق.

تأمين (CSG)

صُممت السفن الحربية الصينية لتحمى حاملة طائرات من الجيل التالى من النوع 002، وهى أول حاملة طائرات صينية منتجة محليًا وتتميز بنظام إقلاع كهرومغناطيسى متقدم.

والمنشأة هى المكان الذى ينفذ بها بشكل روتينى الكثير من عملية بناء السفن البحرية الصينية، وهو ما يعنى أن هناك ثمة تسريع من الجهود لتشغيل المدمرات للخدمة مع مجموعات CSG (حاملة الطائرات الصينية)، لكن يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن تكون أى من هذه السفن الحربية جاهزة للقتال.

ودخلت أول فئة جديدة من المدمرات الخفية «نانتشانغ»، الخدمة رسميًا فى يناير الماضى، أى بعد عامين ونصف العام من إطلاقها. ولا تزال المجموعة الثانية من هذه المدمرات تخضع لتجارب بحرية بعد إطلاقها قبل عامين.

وبالتالى يمكن أن تمر 3 سنوات على الأقل قبل أن تدخل جميع السفن الثمانى فى الخدمة بعد التجارب البحرية وتدريب الطاقم.

قلق أمريكى

فى عام 2019 أصدرت وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية تقريرًا وصف فيه السفن بأنها طرادات صواريخ موجهة – ويبلغ وزنها 12000 طن وطولها 590 قدمًا، وهى فى الواقع أكبر قليلًا من طرادات Ticonderoga الأمريكية- طرادات الطبقة أى أنها أكبر وأقوى من كونها مدمرات.

كما تم تصميم هذه المدمرات الشبحية لإطلاق صواريخ (أرض – جو) وصواريخ كروز المضادة للسفن وصواريخ كروز للهجوم الأرضى وطوربيدات صاروخية مضادة للغواصات.

وليس هذا فحسب بل إن بعض المدمرات من النوع 055 قد تم تجهيزها بمولد توربينى متطور بقوة 20 ميجا وات لتشغيل أسلحة متقدمة عالية الطاقة بما فى ذلك الليزر ومدافع السكك الحديدية، واستمرت الجهود الصينية لتطوير مدفع كهرومغناطيسى مركب على متن سفينة فى المضى قدمًا، وفى العام الماضى تم الإبلاغ عن سلاح يمكن أن يكون «قادرًا على ضرب هدف على بعد 124 ميلًا بسرعة تصل إلى 1.6 ميل فى الثانية»، تم اختباره، علاوة على إمكانية أن يكون الدفع الكهربائى الكامل ممكنًا قريبًا. وتعتبر المدمرة الشبيه الصينى للطراد الأمريكى الشهير (Ticonderoga-class) وتستطيع المدمرة إزاحة 12000 طن، كما أنها لها القدرة على العمل فى المحيط الهادى والأطلسى ومجهزة بتوربينات غاز جديدة (QC280) وهى توربينات غاز عالية الأداء صنعت من قبل مؤسسة الصين لصناعة السفن، كما أن لها قدرات دفاع جوى ومكافحة الغواصات وقطع السطح والساحلية، إضافة إلى قدرات الهجوم فى العمق «كروز».

وكأن جيرتهم قد مضى عليها سنوات وستستمر إلى ماشاء الله.
يأتى أحدهم بالإفطار ليوزع على الآخرين، ويأتى الآخر بالمياه المثلجة، وفى منتصف النهار يأتى ثالث بعصير أو بلح ناشف أو حلوى ويوزعها بفرح على الجيران، وكأنه يوم عيد أو يوم نجاح الابن وعودته بالشهادة الكبيرة.
يستأذن أحدهم ليقضى حاجة أو ليرتاح قليلا، ويترك كل ما يملك فى أمان لزميله، فيسارع الزميل بالترويج لبضاعة الغائب، وبيان محاسنها للزائرين، قبل أن يروج لبضاعته، فى إيثار غريب، وكأنهم إخوة من أسرة واحدة، سهروا معا طوال الليل، ليغزلوا قطعة قماش واحدة، سيوزع رزقها عليهم بالتساوى، فور بيعها.

عبير صلاح الدين

حكايات «ديارنا» من مارينا العلمين للإسكندرية..

باب رزق للأيدى المدهشة

القادمون من محافظات مختلفة، سرعان ما تآلف بعضهم إلى بعض، واستأجروا سكنا معا، أما أهل المكان فيتبارون فى استضافة الباقين ولو باتسامة ترحاب كأنها حضن أمان، لمن يسأل عن مطعم أو مشرب أو أى شيء فى المدينة.

هذه هى الروح التى لمستها بين المشاركين فى معرض «ديارنا» الذى تنظمه وزارة التضامن بالإسكندرية، وافتتحته الوزيرة نيفين قباج برفقة المحافظ اللواء محمد الشريف، مساء الثلاثاء الماضى بالقرب من مكتبة الإسكندرية، وكان مقررا له أن يستمر حتى 5 سبتمبر، لكن المحافظ مد هذه الفترة حتى 9 من سبتمبر، لإعطاء فرصة أكبر للعارضين، المتشوقين للمشاركة بعد شهور طويلة من التوقف بسبب كورونا.

قبلها بأيام كانت الوزيرة قد افتتحت معرضا مشابها فى قلب مارينا 5 فى الساحل الشمالى، قرب مدينة العلمين، تخطت مبيعاته المليون جنيه وهو مبلغ مرض بالنسبة لمشاركين لم يتخطوا 37 عارضا، فى أول عودة للوزارة لمعارض الأسرَ المنتجة، والأيدى الحرفية الفنانة بمنتجات الهاند ميد التراثية المبهجة والمدهشة معا.

آمال: «كل شال من التلى يحكى حكاية صاحبته»

من جزيرة شندويل فى سوهاج، المشهورة بصناعة فن التلى والمنسج، جاءت آمال سيد حسن، إلى معرض ديارنا بالإسكندرية، ترافقها ابنتها «شهد» ذات الستة عشر عاما، تساعدها فى عرض وتسويق منتجات بنات «الجمعية التعاونية للمشغولات اليدوية والتراثية» بجزيرة شندويل.

تشرح آمال للزائرين الموتيفات الشهيرة المرسومة على قماش التل، من خيوط الفضة والنحاس، وأشهرها «البسكوتة، الفلاية، الجمل الذى يحمل حملا، الزرع، شجرة اللبلاب، العروسة، ورقة العنب، الإبريق، الحجاب وهو على شكل الهرم أو المثلث، أشعة الشمس، ورقة الملوخية والصليب والجامع والكنيسة»: كل قطعة شال أو ثوب من التلى تحكى الحكاية التى تعبر بها الفنانة ببعض هذه الموتيفات، عما تريد أن تقوله، لا يوجد قطعة تشبه الأخرى تماما.

آمال سمعت عن قصة إحياء التلى التى حدثت فى الستينيات، وتحكيها لبنات الجزيرة، اللاتى دربتهن على صناعة التلى، واللاتى وصل عددهن الآن إلى 1200 فتاة.

القصة تقول: إن حرفة التلى التى يرجع تاريخا إلى 1400 سنة، كادت تندثر فى أوائل الستينيات، لكن قطعة تلى معروضة فى المتحف البريطانى، كانت قد جذبت نظر سيدة بريطانية، وعرفت أنه قد أهداها محمد على باشا إلى ملكة بريطانية، فأطلقت دعوة لإحياء هذا الفن، تبنتها منظمة اليونسكو، وعندما بحثوا عن سيدة مازالت تعرف هذا الفن، فوجدوا السيدة «أم علية» فى جزيرة شندويل بسوهاج، فطلبوا منها أن تعلم 10 فتيات، هذا الفن، ثم علم هؤلاء البنات بناتا أخريات وهكذا.

«لم يكن يرتدى الثوب التلى سوى البنات الميسورات، أما البنات من الأسر المتوسطة فعلى الأقل يكون ثوب الفرح أو الصباحية أو ثوب ليلة الحنة فقط من التلى، لارتفاع سعره، كونه كان ينقش على قماش من الحرير الطبيعى والنقش بخيوط الذهب، ثم أصبح بخيوط نصفها من الفضة ونصفها من النحاس، أما الآن فأصبحت الخيوط من النحاس المطلى بالفضة بنسبة من 30-40 % حسب نوعية الخيط، كما أننا ندعم بعض قطع التلى بخيوط الايتامين للتجديد».

فى جزيرة شندويل الآن نحو 500 أسرة تعتمد فى دخلها الأساسى على ما تنتجه أيدى بناتها من صناعة التلى، وتستغرق الطرحة أو الشال التلى نحو شهر ونصف الشهر من العمل لتنقش عليه الفتاة قصتها، ولذا تباع الطرحة المترين فى 90 سنتيمتر بنحو 650 جنيها، ويرتفع السعر إذا تم تسويقها عبر وسطاء.

آمال التى تعمل الآن كمدربة محترفة لفن التلى فى الكثير من قرى سوهاج وأسيوط، بدأت قصتها مع الشغل اليدوى وهى فى الصف الثالث الابتدائى، فى حصة التدبير المنزلى، حين تعلمت من المعلمة كيف تستخدم «سنارتى» التريكو، وصنعت لنفسها جوربا من خيوط الصوف، فأعجبت بها قريبتها وطلبت أن تصنع لها مثله، وأعطتها ثمنه جنيهان، ثم لاحظت المعلمة قدرتها على تطريز قطعة قماش، فطلبت أن تطرز لها ملاءة وأعطتها 50 قرشا.

«لقيت الفلوس طعمها حلو، فكنت أشتغل فى الفسحة، وأبيع منتجاتى للمدرسات ومن يطلب منى أى منتج، وكذلك فى عطلة الصيف، وفى إحدى عطلات الصيف سمعت أنهم يعلمون البنات فن التلى فى جمعية تنمية المجتمع المحلى، فذهبت لأتعلم مع البنات، وعندما عدت للبيت لاحظت عمتى أننى أشتغل بطريقة خاطئة، فقالت لى تعالى أعلمك كيف تنقشين التلى، صح».

تدين آمال لعمتها السيدة «فريدة» بتعليمها أصول غرزة التلى وموتيفاتها، «التلى فن، وكل صانع يحاول يطلع الفنان اللى جواه، ويحكى اللى عايز يقوله بموتيفات يختارها لتناسب قصته، والقطعة المتقنة، هى الناعمة، التى لا تشوك الإيد، وذات التقفيل الجيد، والخالية من الأخطاء».

فى عام 1994 عملت آمال فى التوعية بتنظيم الأسرة فى جمعية تنمية المجتمع، لكنها لاحظت عدم استجابة من نساء الجزيرة لهذه التوعية، فاقترحت على رئيس الجمعية وقتها «سعيد البلتاجى» أن تعلم النساء حرفة يزدن بها دخلهن أولا مع محو أميتهن، ثم بعدها تتحدث معهن فى تنظيم الأسرة، بعد أن يشعرن بأنها تريد لهن الخير.

سألها رئيس الجمعية عن المبلغ الذى تحتاجه لتبدأ، فطلبت فقط 50 جنيها، لتشترى خيوط التلى والقماش، وكان لها ما أرادت، وفى أحد الأيام زار الجمعية رئيس المجلس القومى للسكان ومؤسسه، الطبيب الشهير د. ماهر مهران، فرأى هو وضيوفه منتجات السيدات واشتروها كلها، وأعجبوا بطريقة آمال فى التوعية، وعندما جاء المحافظ، لزيارة الجمعية، قال من المهم أن يكون هناك جمعية لإحياء الحرف التراثية اليدوية.

«بجانب تعليم التلى أعلم البنات فن «المنسج» وهو رسم أو تطريز بخيوط القطن بابرة الكورشيه، على قماش من التل أو الفوال، تصنعه فى جزيرة شندويل 40 سيدة فقط، وتستغرق الطرحة من المنسج طول المترين فى 90 سم، يوما أو يومين فقط، وتباع بحوالى من 150-200 جنيه».

وفى 2007 تبنى المجلس القومى للمرأة مشروع إحياء فن التلى فى سوهاج وأسيوط، وطلبوا منى تدريب بنات فى 3 قرى أخرى «لايقوم بهذه الحرفة سوى البنات والسيدات فقط»، وبالفعل نظموا دورات تدريبية وكنت أسافر يوميا لتدريب الفتيات، لكن الاستعداد للتعلم والاستمرار يختلف من فتاة لأخرى.

«ساعدنا المجلس ومركز تحديث الصناعة والصندوق الاجتماعى فى توعية الناس بأهمية إحياء فن التلى، وتساعدنا وزارة التضامن الاجتماعى فى تسويق منتجاتنا فى المعارض التى تقام فى المحافظات المختلفة وفى المناطق السياحية، لكن كورونا دفعتنا للتسويق أونلاين، ونوصل الطلب دليفرى عبر الهيئة القومية للبريد، مقابل 5 % من ثمن القطعة، والحمد لله عدنا لمعارض ديارنا التى تفتح لنا باب رزق منتظم».

«العمل حلو والرزق أحلى»

قالتها الوزيرة نيفين قباج وهى تتجول بين العارضين، وسط إجراءات احترازية ضد فيروس كورونا، وفرحة الناس بعودة الحياة والتسوق والبهجة، وفرحة الأسر المنتجة بعودة فتح باب الرزق الذى ينتظرونه منذ شهور طويلة، «الكل متفائل بالفترة القادمة، التى ستعوض فترة الركود، بكثير من المعارض القادمة فى المدن المصيفية فى الغردقة ومرسى مطروح والبحر الأحمر، ويشارك عارضون من قلب الصعيد والدلتا وشمال وجنوب سيناء والقاهرة والإسكندرية، بمنتجات السجاد والكليم والفخار والخزف والنحاس والألباستر والمواد الغذائية ومنتجات التجميل، والصدف والكروشيه والخيامية وغيرها».

وخلال مناقشتها مع العارضين، قالت إن ما أعجبها فى معرضى مارينا والإسكندرية هو» خلط أكثر من خامة فى منتج واحد، الجلد مع النحاس، الكروشيه مع القماش والخيش والجلد، العارضون يتفننون فى تقديم كل ما هو جديد ومبدع ومدهش، أصبح لديهم فن التسويق وفن عرض المنتجات»

تشجع وزارة التضامن العارضين على أن ينقلوا الصنعة للأجيال الجديدة، لحفظ تراثنا، «فرحت بوعى العارضين، قلت للمبدعة السيناوية، أنت لا تكسبين كثيرا من هذه المنتجات، فقالت لى، مكسبى الأكبر أن أبقى على تراث سيناء، والحفاظ على التراث فخر لوزارة التضامن وشركائها».

ياسر: زبائنى أجانب وكثرة المعارض تزيد الإقبال المصري

يقف ياسر فاروق وسط أعماله الخشبية متنوعة الأحجام والأشكال يشرح لرواد «ديارنا» فى مارينا، ما استوحاها من التراث المصري، «أعمل فى الحفر والرسم على الخشب منذ سنوات، أنا وزوجتى، والآن الأولاد»

بدأ ياسر الرسم منذ المرحلة الابتدائية، «كنت محظوظا بمدرس التربية الفنية، أستاذ سلامة، وهو الآن صاحب جاليرى سلامة، شجعنى وعلمنى الرسم، استمرت الهواية وأنا فى الجامعة بكلية الإعلام، وهو ما شجعنى أن أفكر فى العمل فى هذا المجال وليس الصحافة أو التليفزيون».

بعد التخرج عمل ياسر فى مركز توثيق التراث بالقرية الذكية بمدينة 6 أكتوبر، وهناك اكتشف عالما لم يخطر له على بال، التراث المصرى بتنوعه: النوبى والقبطى والإسلامى والبطلمى والفرعونى «من هذا التراث الغنى استوحى تصاميمى، كما إنى مغرم بالألوان المصرية الهادئة، أعمل فى البيت مع زوجتى وأولادى، ليس لى ورشة أو مرسم».

يستخدم ياسر خشبا مستوردا، غالبا من روسيا وفنلندا، هوالأجود والأنسب للرسم وثبات الألـوان، ليصنع معلقات بها رسومات مستوحاة من الريف المصرى، والتراث النوبى وأشكال معمارية فى مصر الفاطمية، وبعضها يضيف له مراية، أو يصنع منه صوانى للتقديم.

«مهنتنا عليها إقبال، لكن ليس فيها ورش كثيرة مثل باقى حرف الأسر المنتجة، أغلب زبائنى هم أجانب، ومع ذلك، كثرة المعارض يمكن أن تزيد الإقبال المصرى على منتجات مثل منتجاتنا التى لها وظائف جمالية وليس وظائف عملية.

اشترك فى معرض ديانا من سنوات، وعرفته عن طريق الأسر المنتجة، وأتمنى أن تزيد الدعاية حوله، فالمعارض الخاصة تكلف العارضين كثيرا لكن بها دعاية كبيرة.

محمود عطا الله: النحاس البكر للحلى والمكرر للأواني

«ورثت الصنعة عن أبى، فهو حرفى نحاس قديم»، يقول محمود عطا الله، ويكمل: لدينا ورشة، لكنى اشتركت فى الأسر المنتجة من سنوات،

«النحاس عندنا نوعان، الأول (نحاس بكر) نستخدمه فى الحلى، الخواتم والأساور والعقود، لا يؤذى الجلد، أما النوع الثانى فهو النحاس المكرر أو المعاد تدويره فيستخدم فى الأوانى والزينة».

النحاس الذى يستخدمه محمود إما مصرى أو ألمانى، يحصل عليه ألواح، ويعيد تشكيله، «كنا نشترى النحاس من الشركة المصرية للنحاس بالإسكندرية (شركة قطاع عام مغلقة)، أما الآن فمن مستورد أو تجار.، يعمل معى 5 صنايعية (حرفيين)، بالإضافة إلى خطاط عربى.

يصمم محمود أعماله، «أنا حرفى قديم تعلمت هذا من أبى ومن تكرار المشاركة فى المعارض وعرض منتجاتى فى جاليريهات، تعلمت الأذواق الجديدة، لا يقبل على هذه الصنعة شباب كثيرون، لأنها صارت مجهولة، كما أن عائدها ليس جيدا، الشباب الآن يفضل العمل على توك توك، حيث يمكن أن تصل يوميته إلى مائة جنيه أو أكثر، أما فى ورش الصنايعية فاليومية لا تزيد على 35 إلى 50 جنيها للحرفى».

رانيا: أطفال الأسرة المنتجة إيجابيون

فى معرض ديارنا بمارينا، تجلس رانيا سالم عبد العزيز، تصنع بأناملها منتجا جديدا، خلال مرور الزائرين، تتوقف مع أول سؤال من زائر عن السعر أو إمكانية لمس المنتج بيديه.

«باب رزق»، هو التوقيع الذى تنقشه رانيا على كل قطعة تطمئن إلى أنها اكتملت إلى ما تصوره خيالها. ذات يوم اجتمعت مع مجموعة من أصدقائها، للبحث عن اسم يصلح أن يكون «براند» أو علامة تجارية يمكن أن تصبح فى يوم من الأيام مقصدا لمحبى الذوق الرفيع من المنتجات اليدوية الخشبية التى تخصصت فيها، فاقترحت إحدى الصديقات «باب رزق» فأعجبها وأعجب المجتمعين، كما أعجب به زوجها، وابنها وابنتيها.

شنط وساعات وصناديق للتقديم ومعلقات، كلها من الخشب، المطعم بخامات أخرى كالنحاس والأحجار الكريمة والكروشيه، أو قطع مشغولة بالإبرة السيناوية أو المسامير، بتصميمات مبتكرة لكل قطعة، تجعلك تتأملها طويلا، قبل أن تمد يدك وتلمس خاماتها الطبيعية، وتتأكد من جودة اكتمال التشطيب، أو «الفينشينج».

ترفض رانيا الصورة النمطية عن الأسر المنتجة، التى يعتقد البعض أنها بالضرورة أسر مطلقات أو أرامل أو أسر تعيش فى ظروف صعبة من قسوه الحال والمرض، وتعتبر أن أسرتها هى أسرة منتجة، حيث تساعدها ابنتها ذات الـ

18 عاما فى تصوير المنتجات وتسويقها أونلاين، ويساعدها الابن ذو ال 16 عاما فى شراء بعض الخامات وأيضا التسويق أونلاين عبر فيسبوك وانستجرام، حتى الابنة الصغرى ذات التسع سنوات تعجب ببعض التصميمات على مواقع الإنترنت، فتلفت نظر والدتها إلى الفكرة التى يحملها المنتج، «حلو ياماما لو عملنا زيها».

رانيا خريجة الفنون التطبيقية، والحاصلة على دبلومة فى الجودة، ترى الأسرة المنتجة هى مجموعة لديهم حرفة وموهبة ويعملون معا، ولذا هى تعتمد على رأى ابنها وابنتيها فى أفكار تصميماتها الجديدة وإبداعية، بالاضافة إلى تركيزها على أن يكون المنتج «عمليا» أى له استخدام أو متعدد الاستخدمات، كى يشتريه الناس، خاصة أن الأشغال اليدوية مرتفعة الثمن، ومنافسة المنتجات الجاهزة، رخيصة الثمن، ليست سهلة.

من خبرة رانيا أنه عندما يكون أحد أفراد الأسرة، يعمل فى الحرف اليدوية، يتعلم باقى أفراد الأسرة تلقائيا الاعتماد على النفس، ويتعلم الطفل أن يكون إيجابيا، حتى إن ابنتها هى من قرأت حول معارض الوزارة، وقالت لها لم لا تشاركين فيها، وبالفعل اطلعت رانيا على شروط المشاركة، وسجلت بياناتها على موقع وزارة التضامن. وفى الوزارة عرفت الدعم الذى تقدمه الوزارة للعارضين، كما يمكنهم الحصول على تدريب مهنى.

«المعارض لا غنى عنها فى تسويق منتجات الهاند ميد، لأن الزائرين يأخذون فرصة فى لمس المنتج بيدهم، ويمكنهم الشراء مباشرة أو التواصل للشراء لاحقا، بخلاف الصورة الأونلاين، التى لا تمنح المارين نفس الإحساس».

تتمنى رانيا أن تتبنى الوزارة تدريب الحرفيين على الاهتمام بالجودة و«التشطيب» أو تقفيل المنتج، بالإضافة إلى توفير الخامات، التى أحيانا تكون متوافرة فى الأسواق، وأحيانا لا تكون متوافرة، ويمكن أن تعاقدت الوزارة مع بعض تجار الخامات، أن يعطوا المنتجين الخامات بسعر الجملة، فيوفر هذا فى تكلفة المنتج وبالتالى سعره.

«حقيبة يد خشبية»، لفتت الفكرة نظر رانيا، خلال تصفحها على الإنترنت، ففكرت أن هى أضافت إليها لمسات تراثية من خامات أخرى مثل النحاس أو الأحجار الكريمة، أو حلية مشغولة بالغرزة السيناوية، ستكون معبرة عن الهوية المصرية.

الشنطة التى تسع لحمل الموبايل والمحفظة وأشياء أخرى، مبطنة من الداخل بالجلد الطبيعى، ويدها أيضا من الجلد الطبيعى، ومحلاة بالنحاس، تستغرق خط إنتاج طويلا، لتصل إلى رف العرض.

شنط رانيا كأنها لوحة فنية، تشعرك بالتعب والمجهود الذى بذل فيها، كلها من الخشب، وتختلف ألوانها حسب نوع قشرة الخشب التى تناسب التصميم الذى ترسمه، «أرو، جوز ترك، أبانوس»، ولأن القشرة مرتفعة الثمن بالاضافة لحليات الشنطة من النحاس والأحجار الكريمة وغيرها، يتراوح سعر الشنطة من 650 إلى 800 جنيه.

تحدد رانيا مقاس الشنطة، وتطلب من النجار تجهيزها لتكون هيكل الشنطة، ثم تذهب إلى ورشة الخشب القشرة، وتختار القشرة المناسبة للتصميم، وتقف أمام المتخصص فى لصق القشرة على قطعتى الشنطة، لتضمن أن يكون بجودة عالية، وأحيانا تدمج بين نوعين من القشرة، بعدها تقوم بالحفر على القشرة بيديها «الحرق»، لتظهر الرسمة التى صممتها، لتصل فى النهاية إلى مرحلة «التقفيل» تبطين الشنطة من الداخل بالجلد الطبيعى، وتركيب يد الشنطة وهى أيضا من الجلد الطبيعى.

حقيبة أخرى محلاة بالأحجار الكريمة، والنحاس، «أعطيت التصميم لصديقتى التى تعمل فى النحاس، فجهزت لى القطعة التى أحتاجها، أتعرف على من يعملون فى النحاس وباقى الخامات التى أحتاجها، من المعارض التى تنظمها وزارة التضامن، لأنها تضم الكثيرين ممن يعملون فى الهاند ميد، ونفكر دائما كيف يمكن أن نتعاون معا، لنصنع منتجا جديدا».

صوانى وتابلوهات وصناديق لتقديم الحلوى أو المكسرات أو المجوهرات، كلها من الخشب المرسوم عليه، وكأن تصميم كل قطعة يحكى حكاية، ترسم رانيا الرسمة على الكمبيوتر كما تتخيلها، ثم تبدأ التنفيذ فى غرفة منزلها التى خصصتها لتكون «أتيليه» لمنتجاتها، وتفكر الآن فى توسيعه، بعد الإقبال على منتجاتها.

كل تابلوه يستغرق يومى عمل على الأقل، بعد تجهيز الخامات، مثل المرآة والمسامير وألوانها مثلا، وتحسب رانيا سعر الخامات، وتضيف فقط من 10 الى 15 % مصنعية، وتبيع المنتج بحاصل جمع تكلفة الخامات والمصنعية فقط. «أعرف أن ربحى قليل، مكسبى الحقيقى أن الناس تعرف «باب رزق» وجودة منتجاتى».

تحلم رانيا بأن تتخصص فى صناعة الصناديق الخشبية، المتعددة الاستخدامات، كقطعة ديكور، وأيضا لحفظ الكتب، أو المجورات أو الملابس أو أى شيء آخر، بالإضافة لاستخدامه كمقعد، أو طاولة، «كل منتج له حد أقصى للسعر يمكن أن يدفعه المشترى، أحيانا أضطر لبيع المنتج بلا ربح تقريبا، عندما لا أجد من يدفع أكثر، لأن بقاء المنتج معروضا طويلا يعرض فكرة تصميمه للسرقة، كما أن بقاءه معروضا طويلا، قد يجعل الزائرين يعتقدون أن بضاعتى راكدة، وأنا أريد أن تصل لهم رسالة بأن البضاعة قد بيعت».

خالد: معارض الدولة تصنع اسما وتخلق ثقة وسمعة جيدة

«ورثت الصنعة عن والدى محمود قوطه، كرمه الرئيس السيسى كأفضل حرفى فى معرض تراثنا العام الماضى».

يشرح بفخر خالد قوطه، كيف أخذ المهنة أبا عن جد، وأصبح حرفيا منذ 1983، كما شاركت مدربا فى بيت السنارى، ومهرجان دبى، ومؤسسة النداء فى الأقصر، وحصل على شهادات تقدير فى كل من مهرجان الأخشاب فى مكناس بالمغرب، ومهرجان دبى، وبازار برلين.

«أنا من قرية ساقية المنقدى فى مركز أشمون، المنوفية، والقرية كلها تعمل فى هذا المجال، ونتعاون مع أخرين فى دمياط، فى قريتنا كل أسرة لديها ورشة، منها الكبير والصغير، وكلها متخصصة، إلا أسرتنا تعمل فى كل التخصصات، بعض الورش يعمل فى علب الصدف، وبعضها الجلسات العربى، وآخرون متخصصون فى البراويز أو الإكسسوارات».

أجور العمال تتراوح ما بين الأجر بالإنتاج، وآخرون باليومية، تقطيع الصدف يوميته 250 جنيها، وتركيب الرسوم ما بين 120 إلى 150، وباقى مهام العمل بالإنتاج، لكن بعد الكورونا، اتجه عشرات الحرفيين إلى العمل فى مصانع الأسمدة بمدينة السادات.

«الصدف الأفضل هو البالون الأخضر ويأتى من ماليزيا والفلبين، وهناك نوع أسترالى، وأخيرا الخليجى من سلطنة عمان».

يقول خالد: المستورد الرئيسى هو دكتور بهاء بدرى، نشترى كيلو الصدف بحوالى 300 جنيه، بعد تنظيفه لا يبقى سوى ثلث كيلو، يعنى الجرام بجنيه، وهذا سعر مرتفع جدا، «أتمنى أن تستورد الدولة الصدف، لينخفض سعر المنتج النهائى».

يشرح خالد: نستورد البوليستر من ألمانيا والخشب من دمياط، وهو أيضا مستورد، ويعتمد ما بين 50 إلى 60 ألف شخص على هذه المهنة، لهذا نحتاج دعما قويا من الدولة، لأن اقتصادها يصل إلى 50 مليون جنيه سنويا، يمكن أن يصبح أكثر بدعم الدولة فى توفير المواد الخام ومدخلات الإنتاج، وحتى التسويق.

«لا أشارك فى المعارض الخاصة، لأنها مكلفة، رغم دعايتها القوية نسبيا، أشارك فى معارض الدولة، لأن تكلفتها جيدة بل مدعومة، كما أن التواجد فيها يصنع اسما، ويخلق ثقة وسمعة جيدة».

بخيت: الدولة فقط من تستطيع تشجيع صناع النسيج

«من قرون تشتهر أخميم بسوهاج بالنسيج، اعتقد من العصر الفرعونى يؤصل أبوبكر بخيت مدير مؤسسة الفراعنة للتنمية والتطوير والتسويق، لمهنته التى تعمل فيها الآن نحو 950 أسرة، تلقى بعضهم التدريب ضمن برنامج وزارة الصناعة» التدريب من أجل التشغيل».

يكمل أبو بكر: حصلنا من المؤسسة القومية التابعة لوزارة التضامن على قرض بقيمة 2، 5 مليون جنيه، توزع على النساجين مقابل تقديمهم منتجات نسيجية.

«كان فى سوهاج جمعية النساجون وكانت رائدة، لكنها اليوم شبه متوقفة، الأمر يحتاج دعما كبيرا ماليا وتدريبيا وتسويقيا، لا يمكن أن تقوم به سوى الدولة، تواجهنا عقبات كثيرة، لا نستطيع التصدير بصورة منتظمة».

يكمل بخيت: فى العامين السابقين على الكورونا استطعنا التصدير عبر وسطاء، أما مباشرة فهذا شأن آخر ويتطلب دعما كبيرا، طلب منا طلبية أمريكية من مائة «كفرته» من النوعية الممتازة، ولم نستطع الوفاء بهذه الطلبية، لأن هذا الكم يتطلب ما بين 40 إلى 50 حرفيا بنفس المستوى، لإنتاج مثل هذه الكميات، معارض وزارة التضامن فى إيطاليا مكنت كثيرا منا من تصريف جزء لا بأس به من المنتجات، لهذا فإن المعارض الدولية أو الخارجية مهمة جدا.

الدعاية الجيدة تساعد فى تصريف المنتجات وبالتالى يمكن للحرفيين إنتاج المزيد، وتشجيع جيل جديد على دخول المهنة، التى تتطلب وقتا طويلا لتعلمها، ولن يصمد الكثير فى الطريق إلا بدعم الدولة.

الأجور الآن بالإنتاج، وهو ما يضمن للنساج النشيط المجتهد دخلا شهريا يصل ما بين 3000 إلى 4000 جنيه، أما التصاميم فهى جميعا من إنتاج نساجون قدامى، يستوحون أفكارهم من التراث المصرى الإسلامى والقبطى وحتى الرومانى والبطلمى، وطبعا الفرعونى.

رجب: المعارض جعلتنا نفهم الذوق المصرى فى الألباستر

«حجر مصرى قديم، نجده فى المقابر الفرعونية، صنعوا منه قديما من الأوانى وحتى التوابيت، كان حجر النبلاء»، يشرح رجب حسان لرواد معرض ديارنا فى مارينا، ميزات الألباستر.

«الشفاف، يصلح أن يكون غلافا للإضاءة، قوى يمكن أن يتحمل النحت والحفر عليه، ولكن بحرص، نحصل على المادة الخام من الأقصر والمنيا وأسيوط، ثم نبدأ فى تشكيلها، أنا وبعض الحرفيين القدامى نصمم المنتجات، والحرفيين الشباب ينفذوها».

يحب رجب فكرة دمج التراث والتوجهات الحديثة، ويستوحى أفكاره من التراث المصرى من كتب أو من المتحف المصرى أو حتى الإنترنت، «الأجانب لهم طريقة فى تقبل المنتج، المصريون يحبون الأشكال العملية، وأن يكون المنتج جميلا ومفيدا فى نفس الوقت، كما يحبون ما يسمى «جيومترك، أى الأشكال الهندسية، أما الأوروبيون فالجمال مقدم على مدى استفادتهم العملية، وليس ضروريا أن يكون الشكل هندسيا».

سبق أن صدرنا منتجات رجب لكن عبر وسيط، يشتريها ليبيعها فى الخارج، ورشة رجب فى منشية ناصر، ويعمل فيها 15 حرفيا، تصل بعض اليوميات إلى 150 جنيها، لكن المتوسط فى حدود 50 إلى 70 جنيها.

«طوال 10 سنوات كان زبونى هو السائح الأجنبى، ومن 3 سنوات بدأنا العمل مع التضامن، ومع تكرار المعارض بدأنا نفهم ذوق البيت المصرى، وأدركت أنه من أحسن الأسواق، فيه شريحة تزداد باستمرار تفهم «الهاند مايد، نحتاج تكرار المعارض، فى المناطق الساحلية والسياحية وأيضا فى المتحف الكبير وباقى المتاحف والمطارات، كما أن معارض ديارنا تحتاج لحضور فنانين ونجوم، إضافة للإعلانات الممولة فى شبكات التواصل الاجتماعى، والشراكة مع وكالات الإعلان».

منتجات وقضايا

علاقة وزارة التضامن بالعارضين، لا تقتصر على المعارض فقط، فهى تقدم لهم طوال الوقت التدريب فى مراكز الأسر المنتجة، والتوجيه والتمويل وتسويق منتجاتهم، لتنمية اقتصاد الأسرة المنتجة.

تسعى الوزارة فى الفترة القادمة لإقامة كثير من المعارض لتحقق العدالة بين العارضين، وتسوق فكرة العمل الحرفى والتراثى، وتعويض فترة الركود أثناء أزمة فيروس كورونا، بالإضافة إلى افتتاح معرض دائم للحرف اليدوية فى شارع الرصافة بمحرم بك بالإسكندرية، يوم 14 سبتمبر بعد تطويره بالشراكة مع الجمعيات الأهلية.

فى حديثها مع العارضين، دار حوار حول تشكيل نقابة للحرفيين، ومعرض قومى والتعاون مع رجال الأعمال فى سلاسل القيمة، والسوق التصديرى، بالتعاون مع المجلس القومى للصادرات الحرفية.

فى نهاية الجولة قالت الوزيرة نيفين قباج: «إن ما يباع فى ديارنا ليس منتجات فقط، ولكنها قضايا لشباب مكافح وسيدات معيلات وأسر منتجة، ونشء وأطفال يتعلمون من أمهاتهم وآبائهم، أسرار مهن تنتقل من جيل لجيل، ليس فيها عمالة أطفال، بل نقل للصنعة والفن الجميل».

دياب

حكم دولى على عينى
وراسى.. بس هنا
فى البيت أنا اللى
كلمتى تمشى
دياب

WWW.SAMEHCARTOON.COM

هاربون من 60 سنة «تنسيق»

لا يحيش طالب الثانوية العامة وأسرته بين قلق الدروس الخاصة والحد التنازلى لموعد الامتحان والنتيجة فقط، بل يبدأون البحث عن الكليات الجديدة والتخصصات والفرص واطنح داخل مصر وخارجها، فى محاولة للهروب من مكتب التنسيق، الذى يتحكم فى مصائر أجيال منذ نحو ستين عاما وحتى الآن، وتحطمت على نوافذه الكثير من الأحلام.

البعض يهرب إلى الخارج، والبعض إلى منافذ ضيقة فى الداخل، يتصارع حولها من يملكون ثمن الحلم.

هنا العام أمر الرئيس السيسى بإنشاء عدد من الجامعات الأهلية، بتكلفة تجاوزت 40 مليار جنيه، لتبدأ العمل فى العام الدراسى المقبل، كبداية لتوفير فرص دراسة التخصصات النادرة بمصروفات مقننة، لا تخضع للربح.

وبهذه الجامعات منح للطلبة المتفوقين وغير القادرين، تتجاوز 100 منحة دراسية، لتعيد الأمل للكثير من المتفوقين الذين يضيّع أحلامهم مكتب التنسيق على ربع درجة فى المجموع، ولتنهى سنوات الغربة بالنسبة لكثيرين، عاشوا مغامرات ومفاجآت غير متوقعة.

عبير صلاح الدين
ريشة: سامح سمير

بعضها طوق نجاة من المجاميع والمناكرة وأشياء أخرى..

«شهادة» بفلوس كتير ومجموع أقل

تلقى الجامعات الخاصة بطوق النجاة للهاربين من جحيم المجاميع الفلكية ملكتب التنسيق، بسبب كسور الدرجات. ويتجه لهذه الجامعات أيضا الطالب الباحث عن النجاح و«شهادة» بأى ثمن، ولا يهمه الكلية، وتفتح له بعض الكليات والأكاديميات الخاصة أبوابها و«كله بحسابه»، والبحث فى قائمة الجامعات الخاصة يشبه البحث فى قائمة الطعام لكل صنف سعره ولكل ميزة مقابل وإن كان غير عادل كما وصفه طلاب التعليم الخاص، وهناك أيضا من يلتحقون بهذه الجامعات من باب الوجاهة والرفاهية الاجتماعية، آراء طلاب عدد من هذه الجامعات تكشف نظرتهم لها ومستقبلهم بعد التخرج.

إسراء أبوبكر

إسراء تبحث عن اهتمام الأستاذ والتطبيق العملى

إسراء صبحى الطالبة بالفرقة الثانية «هندسة جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب MSA تقول عن سبب توجهها للجامعة الخاصة: «لم أتجه للجامعة الخاصة كخيار أول، ففى البداية كنت أدرس فى كلية الطب البيطرى جامعة السادات، لكن أكثر من سبب دفعنى لتركها والتسجيل فى جامعة خاصة، وكان حلمى هو كلية الهندسة قسم عمارة وكان بإمكانى الحصول على هذا التخصص عن طريق كلية الفنون التطبيقية، لكن تجربتى فى كلية الطب البيطرى لم تكن مريحة بالنسبة لى، أتلقى التعليم وسط عدد كبير من الطلاب لا يحصل جميعهم على الاهتمام من الأستاذ، ولا ينال فرصة التطبيق العملى إلا الأقلية،وكان أكبر سبب للبحث عن بديل. باختصار، أننى أردت دخول الكلية التى أحبها والحصول على شهادة معتمدة من الجودة البريطانية، إضافة إلى أننى لم أكن لأتحمل الجامعات الحكومية، والسبب الأهم أن شهادتى معادلة لأن شهادتى الثانوية من دولة عربية والتنسيق يوفر 5 % فقط من المقاعد لنا لذا يكون التنسيق لنا غير عادل ومرتفع».

إنجى: الخاصة خدمة تعليمية واستغلال أيضا

أما إنجى يسرى الطالبة بالفرقة الخامسة كلية الصيدلة جامعة 6 أكتوبر تقول إنها لم تكن تفكر فى الجامعات الخاصة كخيار إلا بعد ظهور المجموع، الذى فرق بدرجات معدودة بينها وبين حلم عمرها فى دخول كلية الصيدلة وتضيف: «خلال أول تيرم لى بالجامعة لم أكن مقتنعة بها وكنت أشعر دائمًا أننى لست مثل زملائى الملتحقين بنفس الكلية ولكن جامعات حكومية، مثل أى شخص كان انطباعى أننى دخلت الكلية بفلوسى مع العلم أن فارق التنسيق لم يكن كبيرًا».

وتقول إنجى: «الفارق بين التعليم الخاص والحكومى شاسع لكن هل يضاهى المبالغ التى يدفعها الطلاب؟، جامعتى ممتازة فى الكثير من الجوانب لكن يوجد استغلال واضح، أصحاب الثراء المادى فقط هم رواد تلك الجامعات التى تزيد مصاريفها عامًا بعد عام، حين دخلت الكلية فى سنة الإعدادى كانت المصاريف 70 ألف أما الآن فوصلت إلى 90 ألف جنيه».

وعلقت إنجى على موضوع المصاريف قائلةً: «مصاريف الجامعات الخاصة عالية جدًا لكن المقابل موجود، تتوفر المعامل التى تخدم عددًا أقل من الطلاب بالنسبة للحكومى، جميع الأدوات متاحة لنا مجانًا ويتفرغ لنا الدكاترة فى أى وقت مع معاملتهم الجيدة لكل الطلاب، وبالطبع لا تخلو تلك القاعدة من بعض الطفرات، نأخذ حقنا فى التعليم بكل أريحية». وتضيف: المناهج فى الجامعات الخاصة تكاد تكون لا تختلف عن الجامعات الحكومية، وأعتقد أن المبلغ العالى الذى ندفعه هو متاجرة بالشهادة البريطانية التى نحصل عليها فى اعتماد شهادة التخرج، من الآخر كأننا «نشترى شهادة»، أما المنهج الذى ندرسه فيماثل الجامعات الحكومية مع اختلافات طفيفة، حتى شرح الدكاترة يكون على حسب ضمير الدكتور، أثناء دراستى بكلية الطب البيطرى جامعة السادات صادفت أساتذة هناك يشرحون بضمير لا متناهى، الفكرة فى أن الدكتور يخصص أوقاتا معينة لاستقبال الطلبة ومع العدد الأقل نحصل على اهتمام أكبر، والتقديم على المنح أيضًا تتولاه الجامعة وإذا لم تحصل على المنحة يمكن أن تسهل للطالب متابعة الدراسة بالخارج ليحصل على ماجستير أو دكتوراه خلال عامين فقط وهو زمن قصير جدًا خاصة فى مجال مثل الهندسة».

إسراء صبحى

إنجى يسرى

يسرا: «كنت أفتح مشروع أوفر»

أما «يسرا» فأوضحت فارقًا فى مناهج كليتها قد لا يكون جذريًا لكنه موجود قائلة: «ندرس المناهج التى تدرسها الجامعات الأخرى والأقرب لمناهجنا هى جامعة القاهرة، لكننا ندرس مواد إضافية فى كل «تيرم» مادة أو أكثر، وهى مواد خفيفة لكنها تفتح آفاقنا كطلاب على مجالات أخرى مرتبطة باختصاصنا مثل مادة العلاج بالأعشاب الطبيعية».

وتضيف يسرا: «مصاريف الجامعات الخاصة مبالغ فيها لبلد ثلث سكانه تحت خط الفقر، وهو ما دفع طلاب الجامعات الخاصة

أتاحت الجامعات الدولية بعد إنشاؤها أفرعها فى مصر منذ عامين فرصة أخرى للطلبة ذوى المجاميع المنخفضة بالإضافة للجامعات الأهلية.
فماذا يقول طلاب هذه الجامعات عن تجاربهم فى الدراسة بها ؟

هانى النقراشى

للباحثين عن التخصصات النادرة

محمد حاتم: اخترت «زويل» لتخصصها النادر فى الهندسة

محمد حاتم، الطالب بالفرقة الرابعة فى كلية هندسة النانو تكنولوجى بجامعة زويل للعلوم والتكنولوجيا، قال: «خلال دراستى فى الصف الثالث الثانوى كنت أبحث عن جامعات خارج وداخل مصر بها أقسام معينة تدرس تخصصات فريدة فى الهندسة، وكنت أسمع عن الجامعة من الإعلانات الخاصة بالدكتور الراحل أحمد زويل رحمه الله، ودخلت على الموقع الخاص بالجامعة وبدأت أقرأ وأعرف التخصصات والأقسام الموجودة بها فى الهندسة والعلوم ووجدت أن هناك تخصصات تدرس فى مصر بهذه الجامعة وليست بالخارج فقط، بدأت أذاكر أكثر وأجتهد من أجل الحصول على مجموعها 96 % فى الثانوية العامة وكنت «علمى رياضة».

أضاف محمد: «كنت أبحث على أمرين، الأول كلية تدرس الطاقة والطاقة المتجددة والفروق ما بينهما وهذا متواجد فى قسم الطاقة المتجددة فى كلية الهندسة بجامعة زويل، وعن النانو تكنولوجى وماذا يحدث فيها ولم أجدها إلا فى نفس الجامعة، وحاليا أنا فى قسم هندسة النانوتكنولوجى، حيث يوجد 5 أقسام بالكلية. أشار محمد إلى أن الدراسة بالجامعة بها أكثر من ميزة، حيث طبيعة الدراسة غير ضاغطة للطالب والمذاكرة والمناهج والمحتوى العلمى بشكل منظم وفى كل مادة مشروع لعمل بحث للتأكد من فهمى للمشروع وبالتالى بها جزء عملى يقيس قدرتى على دخول المعمل وعليه جزء كبير للتقييم ولا يتم الاكتفاء ببحث «للميدتيرم» فقط، وهناك استفادة كبيرة على الجانب الفنى والأكاديمى.

مصطفى حسن: منحة هندسة «الألمانية» الأفضل

الأمر ذو طبيعة مختلفة فى كلية الهندسة بالجامعة الألمانية الدولية فى العاصمة الإدارية حيث يقول مصطفى حسن، الطالب فى الفرقة الأولى فى كلية الهندسة، إن الجامعة خارج التنسيق الحكومى والتحقت بها كمنحة على اعتبار أننى من أوائل الثانوية العامة، ولا أنكر أن الجامعة تعليم ألمانى والهندسة فيها من أفضل الجامعات المصرية، وسألت كثيرا وقتها لتداول تلك المزحة «كنت أفتح مشروع أوفر» وكل هذه الميزات التى تقدمها الجامعة لا تنفى وجود استغلال بالمصاريف التى ارتفعت بشكل هائل هذا العام دون أى تغييرات فى جودة أو إمكانيات الكلية، فى العام الأول كانت مصاريفى 45 ألفا مع زيادة سنوية حوالى ألفى جنيه، أما الآن تدفع دفعات الفرقة الأولى مبلغ 74 ألفا مع نفس الزيادة السنوية، الأسعار مبالغ فيها بالطبع لكن الطالب يدخل الجامعة بمزاجه وهو ما يعطى الجامعة السلطة لوضع المصاريف كما تشاء، فى كلية الدراسة فيها 6 سنوات كل سنة بـ 75 ألف دون احتساب الزيادة السنوية، الطلاب يفتحوا مشروع أفضل خاصة وأن خريج الصيدلة يحتاج لرأس مال كبير إذا أراد افتتاح صيدلية». وتقول يسرا: «سوق العمل لن تأخذ الجامعة الخاصة أوالحكومية بعين الاعتبار، الفاصل هنا هو الخبرة العملية و«السى فى» الخاص بالطالب، وفى هذه النقط تفيدنى الجامعة التى تشترط على الطلاب التدرب فى صيدليات ساعات محددة، نتخرج فى كلياتنا بخبرة عملية وهو النقطة التى يمكن أن تشكل فارقا أمام سوق العمل، وإذا وجدت تلك الخبرة مع خريج الجامعة الحكومية فسيكون مستحقًا للوظيفة وفقًا لمهاراته وليس اسم جامعته، وقد سمعنا الكثير عن طلاب الكليات الخاصة الذين ينجحون بسهولة لأنها «بفلوس»، أو ربما يقول طالب أنه رسب ليدفع أكثر وتستغله الكلية بضخ المزيد من الأموال، والأمور لا تحسب بتلك المقاييس وأكبر شاهد ما حدث خلال أزمة كورونا حيث قام طلاب الجامعات الحكومية بتقديم أبحاث وكان النجاح مضمونا، لكننا خضعنا لامتحانات أونلاين بعد دراسة المناهج بشكل كامل على منصات التواصل الاجتماعى كما أننا قدمنا أبحاثا أيضًا. وبشكل عام مسألة النجاح والرسوب تعتمد على أستاذ المادة».

محمد حاتم

مصطفى حسن

وكنت فى حيرة بينها وبين الجامعات الأخرى وفى النهاية اكتشفت أن تعليم الهندسة الألمانية أفضل شيء، خاصة أن ألمانيا تقدم فرصا كثيرة حتى للدراسات العليا والسفر لألمانيا والجامعة تسهل ذلك بشكل أفضل.

وأوضح مصطفى أن باقى الجامعات ليس فيها هذا التخصص وهذا ما تنفرد به جامعات العاصمة الإدارية الجديدة بشكل عام، ومعظم التخصصات غير موجودة فى الجامعات المصرية، والدراسة هنا تعليم جيد وتعامل أعضاء هيئة التدريس راق والطلاب يفيدون بعضهم، والاستفادة من الخبرات فى الحياة عموما، وتوفير السكن ووسائل الانتقال، مؤكدا أنه التحق بالجامعة الألمانية الدولية من خلال منحة مجانية كاملة،وهو ما أسعده كثيرا بسبب نظام الدراسة المتطور فى الجامعة.

قانون الجامعات الخاصة يراعى الدولة والمستثمر

يشكو الطلاب من ارتفاع رسوم ملف التقديم للجامعات الخاصة، والسماح للطالب بسحب أكثر من ملف من عدة جامعات، وهو ما وصفه البعض بالاستغلال، مطالبين بتنسيق إلكترونى بنظم عملية التقديم على غرار تنسيق الجامعات الحكومية.

كان مجلس النواب قد وافق منذ عامين على مشروع قانون مقدم من الحكومة بشأن إنشاء وينظيم فروع للجامعات الأجنبية فى مصر والمؤسسات الجامعية، خاصة للجامعات الموجودة فى العاصمة الإدارية الجديدة للاستفادة من الخبرات التعليمية والبحثية لتلك الجامعات، وقبل إنشاء فروع للجامعات الدولية، كان قرار إنشاء مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بالقانون رقم 161 لسنة 2012،على أن تكون مؤسسة علمية بحثية ذات شخصية اعتبارية عامة مستقلة غير هادفة للربح، ويجوز للمدينة أن تنشئ فروعًا لها. بهدف تشجيع البحث العلمى والابتكار والعلوم، وتسهم فى توفير التخصصات العلمية الحديثة.

الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى لوزارة التعليم العالى والبحث العلمى، رد على مطالب أولياء الأمور بشأن تنسيق الجامعات الخاصة والأهلية قائلا لـ«صباح الخير»: «يوجد تنسيق إلكترونى على موقع كل جامعة خاصة والطالب يقدم من خلال الموقع، والجامعات الخاصة مملوكة لأفراد، وهذه جامعات أنشأها أصحابها للحصول على استثمار والمشاركة فى العملية التعليمية، وبالتالى لا بد أن يكون لهم قدرة على التعامل مع الناس، ومثلها مثل المدارس الخاصة والمستشفيات الخاصة وهناك قواعد عامة يتم الالتزام بها وحرية للمستثمر وتساءل: «أنا إيه اللى يخلينى كمستثمر أدفع فلوس فى جامعة وبعدين تحولنى لنظام حكومى؟».

وأكد أن الدولة تشرف على كل ما بداخل الجامعات الخاصة، التى لها قانونها الذى يحكمها وهذا القانون يراعى مجموعة من الاعتبارات، منها سياسة الدولة وفى نفس الوقت حق المستثمر فى الاستثمار.

مساعد وزير التعليم العالى..د. محمد الطيب:

زويل والخاصة وفروع الدولية.. خارج التنسيق

يختلط الأمر عند الكثير من طلاب الثانوية العامة الناجحين والراغبين فى الالتحاق بالجامعات بالخارج أو الجامعات الخاصة فى مصر، ولايقدم بعضهم أوراقه وبياناته للتنسيق الإلكترونى للقبول بالجامعات فى مصر، اعتمادًا على تدوين بياناته وتقدمه لإحدى الجامعات فى الخارج، دون تيقن من قبوله بها، فيما يظن آخرون، أن التقدم للجامعات فى الخارج يتم عن طريق مكتب تنسيق القبول بالجامعات فى مصر.

هانى النقراشى

د. محمد الطيب

السيد عطا

السيد عطا، المشرف العام على التنسيق ورئيس قطاع التعليم فى وزارة التعليم العالى، يؤكد أن مكتب التنسيق يشمل جميع الجامعات الحكومية والمعاهد العالية وفوق المتوسطة الخاصة وجميع المعاهد الحكومية، ومكتب التنسيق مفتوح لأبناء مصر جميعًا، لافتًا إلى أن الجامعات الخاصة يقدم فيها الطلاب أوراقهم مباشرة ثم تحول أوراقهم إلى مجلس الجامعات الخاصة والأهلية للمراجعة.

ومن جانبه، أوضح الدكتور محمد الطيب، مساعد وزير التعليم العالى للشئون الفنية، أن أفرع الجامعات الأجنبية فى العاصمة الإدارية الجديدة ليست لها علاقة بمكتب التنسيق.

ويشرح: «الجامعات الدولية تعمل بقانون خاص وضوابط ومعايير القبول فيها موضوعة طبقا للجامعة الأم التابعة لها الشهادة، لو الشهادة دى مثلا من إنجلترا تجد أن قواعد القبول لها علاقة بدولة إنجلترا والجامعة الأم الموجودة داخل إنجلترا، ثم بعد ذلك يتم معادلة الشهادة فى المجلس الأعلى للجامعات بمصر بعد التخرج».

أضاف الطيب أن الكيان الذى يشرف على أفرع الجامعات الأجنبية فى مصر هو «مجلس شئون أفرع الجامعات الأجنبية»، لافتًا إلى أنه هو القائم بعمل أمين المجلس، وبعضوية مستشار للوزير بداخل كل جامعة ويرأسه وزير التعليم العالى والبحث العلمى وبعضوية رؤساء الفروع فى مصر ورؤساء المؤسسات الجامعية المستضيفة لهذه الفروع، وقال إن التقديم فى هذه الجامعات يتم «أونلاين» على مواقعها على شبكة الإنترنت».

وأشار إلى أن جامعة زويل للعلوم والتكنولوجيا لها قانون خاص ولها شخصية اعتبارية عامة وبقانون خاص، لكن أصبح الآن هناك إشراف من الدولة عليها ورئيس مجلس الأمناء الخاص بها هو وزير التعليم العالى.

وأكد الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى باسم وزارة التعليم العالى، أنه يحق لأى طالب أن يقدم فى أى جامعات عالمية وفق شروط الدولة التى يقدم فيها، موضحًا أن مكتب التنسيق فى مصر ليس له علاقة بهؤلاء الطلاب الذين يرغبون فى الدراسة بالخارج ولا توجد لهذه الجامعات علاقة بمكتب تنسيق القبول بالجامعات فى مصر .

هندسة بترول وإدارة أعمال وإعلام ..

روسيا وتركيا الأرخص والأسهل

البحث عن نافذة أمل لتحقيق الأحلام التى بعثرتها نتيجة الثانوية العامة، يكون هو الشاغل الأكبر للطلاب الطموحين، خاصة مع توفر المعلومات الكافية عن الجامعات بالخارج وفرص الدراسة بها والمنح التعليمية المقدمة منها لدراسة الطلاب من الدول الأخرى، وتأتى روسيا وتركيا فى مقدمة الدول التى تستطيع أن تجذب الطلاب بالأقل سعرًا فى تكاليف الدراسة والأيسر فى شروط القبول وتوفير المنح الدراسية، «صباح الخير» توثق شهادات وتجارب عدد من الطلاب الذين نجحوا فى خوض هذه التجربة ليسطروا تجاربهم والصعاب التى واجهتهم فى السطور التالية :

ولاء محمد

مصطفى ترك «إعلام القاهرة» مقابل منحة تركية

حصل مصطفى خالد على مجموع 95 % فى الثانوية العامة، وأهله مجموعه للالتحاق بكلية الإعلام «جامعة القاهرة»، والتى كانت حلمه الذى يراوده منذ الصغر، وخلال دراسته فى العام الدراسى الجامعى الأول، قرر أن يقدم على منحة تعليم جامعي فى تركيا بداية عام 2019، وبعد الإعلان بدأ التسجيل للمنحة الدراسية فى الجامعات التركية، وتقدم «مصطفي» فى يناير لملء استمارة طلب التحاق بالمنحة الدراسية وأرسلها على الموقع الرسمى للمنحة، وبعدها بأشهر قليلة تم الاتصال به لتحديد موعد مقابلة شخصية فى المركز الثقافى التركى، إلى أن تمت الموافقة النهائية عليه والسماح بسفره إلى تركيا.

عن تجربته مع السفر والدراسة فى تركيا قال مصطفى: «لم يكن الأمر سهلا لكنى فعلتها، سيطر القلق والخوف فى نفس أهلى على، لأنهم لا يعرفون شيئا عن هذه البلاد التى سأعيش فيها وحيدًا، وحاولت بشتى الطرق أن أبعث الطمأنينة فى نفوسهم وإقناعهم بفكرة السفر إلى تركيا لدراسة العلاقات العامة والإعلان، مؤكدًا لهم أنها فرصة لن تتكرر أبدا!

فى تركيا تلك البلد التى لا يعرف عنه «مصطفى» سوى أنه يتيح منح تعليمية مجانية للطلبة، ولا يضع شروطا صعبة للقبول ولا يشترط الحصول على شهادة «إيليتس أوتويفل» كمقياس لمستوى الطالب فى اللغة الإنجليزية، ويشترط فقط حصول الطالب على مجموع 90 % للتخصصات الطبية، و80 % للتخصصات المختلفة كحد أدنى للقبول فى جامعاتها، علاوة

حسن

عماد

مصطفى

على ذلك يتمتع مستوى التعليم به بجودة عالية، حيث شهد تصنيفًا متقدمًا على قائمة الدول فى التعليم لعام 2018.

يشير مصطفى إلى أنه بعد محاولات عديدة أقنع والديه، وتهيأ للسفر فى أواخر عام 2019، وقرر خلال عامه الأول من الدراسة فى جامعة «أرجيس التركية» أن يطور من ذاته أكاديميا ولغويًا واجتماعيًا، ويتحمل مسئولية نفسه فى الغربة ويحدد كل اختياراته فى الحياة، وفى نفس الوقت يندمج مع المجتمع الجديد ويحاول نشر ثقافة بلده والحفاظ عليها، والحرص على معرفة طرق الاختلاط والتعامل مع مختلف الثقافات من عرب وأفارقه أو آسيويين».

فرص التعليم والعمل أفضل!

بعد انقضاء عامين من الدراسة، لم يعبأ مصطفى بالبحث عن فرص عمل إلى جانب دراسته الجامعية وعن ذلك يقول: «أنا طالب منحة، فى النهاية لازم أسلوب عيشتى يتوافق مع المنحة المقدمة لى، لأن الجامعة موفرة لنا الطعام والسكن والتأمين الصحى، وبالنسبة للمصروفات فهناك راتب شهرى من الكلية، يحدد من خلاله الأولويات التى نحتاجها من كتب وملابس، ولم أهتم بالبحث عن وظيفة إلى جانب دراستى، لكن هناك بعض من الطلبة يبحثون عن فرص عمل لتوفير دخل أكثر، وتعتبر فرصًا بسيطة تساعدهم علي الاندماج فى المجتمع التركى أكثر والتطوير من لغتهم أيضا، وفرص العمل عقب التخرج متاحة لمن هو مؤهل لها فقط، خاصة فى مجال العلاقات العامة والإعلان، فهناك مجالات كثيرة تندرج تحت هذا التخصص من تسويق ومبيعات وعلاقات عامة، ومن الصعب أن يحصل الخريج على فرص مميزة إلا إذا كان مؤهلا لها فى إتقانه اللغة وتفوقه بمجال الدراسة.

يشير مصطفى إلى أنه واجه فى البداية صعوبات فى تعلم اللغة التركية، ولم يكن يعرف كيف يتعامل ويتحدث إلى الآخرين، لكنه سرعان ما تغلب على تلك الصعوبات وسعى إلى تعلم اللغة التركية والتدرب عليها، من خلال فيديوهات تعليمية «أونلاين»، إلى جانب صعوبة تكوين صداقات من ديانات وثقافات مختلفة لم يكن يعرفها أو يتعرض لها من قبل، فكان كل شيء مختلف لكنه ممتع فى النهاية ويقول «كونت صداقات من أكثر من 35 دولة مختلفة.»

حسن يدرس إدارة أعمال بتركيا بـ9 آلاف جنيه، على عكس «مصطفي» قرر الطالب حسن محمد الذى قضى سنواته الدراسية فى مرحلة التعليم ما قبل الجامعى فى مدرسة دولية، أن يبدأ دراسته الجامعية لعام 2018 ويدرس إدارة الأعمال على نفقته الخاصة فى جامعة «عبدالله جول» التركية، وهى جامعة حكومية، أسعارها مناسبة نسبيًا، حيث يدفع الطالب فى العام الدراسى الواحد مبلغ 9 آلاف جنيه مصرى.

بعدما حصد «حسن» مجموع 80 % بالثانوية العامة، قرر أن يحقق حلمه فى السفر لعلها تكون تجربة مفيدة وفرصة لتعلم لغة جديدة وللتوظيف بشكل أسرع أيضًا، ففضل أن يدرس تخصص إدارة الأعمال لأن عليها إقبالا كبيرا من الطلبة وفرص العمل بها متاحة بعد التخرج مباشرة، فقضى عامين كاملين فى دراسة هذا التخصص مقيمًا فى سكن خاص إلى جوار الجامعة، يتعامل يوميًا مع ثقافات مختلفة، يقضى وقته ما بين الدراسة والاندماج فى مجتمع جديد يحاول أن يعرف كل جديد عنه شيئا فشيئا، ويتولى ذووه مصروفاته الدراسية كاملة إلى جانب مصاريفه الشخصية، فيحتاج إلى مبلغ قدره ألفا جنيه شهريًا، يكفى جميع متطلباته واحتياجاته الذاتية.

يقول حسن إنه لم يسع للحصول على وظيفة أو عمل إلى جانب دراسته لأنه لم يكن متقنًا للغة التركية بالحد الكافى الذى يُساعده على الاستمرار، لكنه لا يزال فى مرحلة البحث عن فرص عمل تناسبه عقب التخرج مباشرة ويضيف: «أبحث من الآن عن كل الشركات فى تركيا المهتمة بمجال إدارة الأعمال، وشروط ومتطلبات التوظيف بها، ولدى يقين أننى خلال فترة وجيزة سوف أكون مؤهلا لها وأحقق حلمى أن أصل لدرجة مدير فى شركة كبيرة للاستشارات المالية».

«عماد» يدرس البترول فى روسيا بـ 84 % و5000 دولار

بعدما حصل الطالب عماد عبدالجليل على مجموع 84 % فى الثانوية العامة، اعتقد أنه فقد حلمه فى الالتحاق بإحدى كليات الهندسة، ثم أقنعه أحد أصدقائه المقربين، أنه لم ولن يفقد حلمه لأن هناك جامعات فى الخارج تقبل طلبة مصريين للدراسة بها فى نفس مجموعه.

كان من الصعب على عماد أن يقنع أهله بفكرة سفره إلى الخارج، خاصة أنه الولد الوحيد مع ثلاث بنات، ولكنه فضل فى البداية أن يبحث مع صديقه عن الجامعات فى الخارج والتى تدرس تخصص الهندسة، وجمع معلوماته عن جميع الجامعات، ونصحه صديقه أن يقدم على منحة فى روسيا لدراسة الهندسة فى إحدى جامعاتها، ولكن من أهم الشروط للالتحاق بها أن يكون متقنًا اللغة الروسية.

مهد «عماد» لأولى خطواته فى تحقيق حلمه وقرر أن يحصل على كورسات لتعلم اللغة الروسية فى المركز الثقافى الروسى، ومهد لذويه فكرة سفره، ولم يكونوا مقتنعين فى بداية الأمر، لكنه أقنعهم بطموحه وإصراره على تحقيق حلمه، وبعدما حصل على كورس تعليمى بالمركز قدم على منحة لدراسة الهندسة فى جامعة «غوبكين الروسية»، وبعد إجراء كافة الاختبارات «الأون لاين» لقياس مستوى اللغة الروسية، وإجراء المقابلة الشخصية معه فى المركز الثقافى، وافقت الجامعة على التحاقه بها.

بدأ عماد أولى خطواته نحو تحقيق حلمه، فى أراض غريبة لا يعرف عنها أى شيء لكنه قرر أن يتحدى خوفه وبعد مرور ثلاث سنوات من دراسته مجال هندسة بترول «نفط وغاز» فى جامعة «غوبكين» أصبح لديه عدد كبير من الأصدقاء من مختلف أنحاء العالم.

وعن سبب تفضيله للدراسة فى هذه الجامعة خصيصًا يقول عماد «تعتبر غوبكين هى الجامعة الحكومية الروسية للنفط والغاز، وهى المؤسسة الرائدة فى نظام التعليم العالى للنفط والغاز فى روسيا، وتحتل المرتبة الأولى بين الجامعات الصناعية الروسية، وتكاليف الدراسة بها 5000 دولار سنويا «وعن أسلوب معيشته يقول» أقطن فى سكن خاص، وأعمل إلى جانب دراستى حتى أغطى تكاليف معيشتى، فعملت كومبارس فى الأفلام والمسلسلات حتى أوفر مصاريفى الشخصية وأشترى الكتب التى أحتاجها، والحمد لله أوفق بين عملى ودراستى، ولكن أصعب شيء لا يتحمله المغترب ليتعلم فى الخارج، هو التكيف مع الأوضاع الجديدة فى البداية، ولكن مع الصبر والقدرة على تحمل الصعاب يصبح كل شيء عاديًا، وأحلم بعد التخرج والعمل، أن أكون صاحب أكبر شركة هندسية للنفط والغاز».

باسل: حائر فى روسيا بين السينما وجلباب أبى

«عمرى ما حبيت كلية الطب ولا مهنة الطبيب.. لأنى أرى بعينى المعاناة التى يعيشها والدى الطبيب، فهو دائما مضغوط ومشغول ولا يمتلك حريته فى الحصول على إجازات حتى فى الأعياد والمناسبات العامة، وتمر علينا شهور الصيف أعواما متتالية لا نستطيع التصييف أو السفر لأى مكان لأنه دائما مشغول فى عيادته والمستشفيات وباستمرار مستعجل، ببساطة أبويا معندوش وقت.. ورغم ذلك أصر على أن أعيش فى جلبابه وأصبح مثله طبيبًا، ولم أجد مفرًا من تحقيق حلمه الذى يرانى فيه».

ياسمين عبدالسلام

بهذا التوصيف والربط بين «الفلاش باك والحاضر» بدأ باسل رامى الذى يعشق فنون السينما والتصوير والنقد يحكى تجربته مع مشوار هروبه من مأزق التنسيق بتخطيط والده قائلا: «كان حلمى الالتحاق بأحد معاهد الفنون والمسرح، ودراسة كل ما يتعلق بفنون النقد الأدبى والإخراج والتصوير، إلا أن والدى لم يقتنع يومًا بهذه الرغبة،وكنت فى سنوات دراستى الثانوية أقف أمام مرآة غرفتى وأقوم بتمثيل الكثير من الأدوار السينمائية، وأسجل المشاهد بصوتى فى حالات درامية وشعورية متنوعة، وأعرضها على أصدقائى وكبار

باسل

النقاد والمخرجين لمعرفة آرائهم دون أن أخبرهم بصاحب هذا الصوت، ورغم شهادة الجميع بموهبتى الفنية وقدرتى على تقمص الشخصيات، والانتقال ببراعة تامة من حالة درامية إلى أخرى فى ذات الدقيقة، إلا أن والدى ظل مصرًا على أن يجعل منى نسخة ثانية منه، طبيبًا بالبالطو الأبيض، يقضى وقته متنقلا بين المستشفى والعيادة.

لازم تطلع باسبور فى أسرع وقت

يضيف باسل وهو شارد بذهنه قائلا: «باحب والدى جدا وماقدرش أزعله، ورغم اقتناعه بموهبتى الفنية وحبى للتمثيل والمسرح، لكنه مش قادر يتخيلنى فى أى كلية غير الطب، لكن حكمة ربنا لم أكن متفوقا فى المواد العلمية، وحصلت فيها على أسوأ الدرجات فى الثانوية العامة رغم توفير أهلى كل سبل الراحة والعناية والاهتمام ولكن لكل واحد اهتماماته، وانهار حلم والدى الدكتور رامى بعد رؤيته نتيجة مجموعى فى الثانوية العامة بمجموع70 %، وظن وقتها أننى تعمدت ذلك كى لا ألتحق بكلية الطب وأحقق رغبته، لكنه لم يستسلم ولم يعتبر تلك النسبة المئوية عائقا أمام تحقيق حلمه لى، وبعد نتيجتى بيومين لاحظت انشغال ماما وبابا أمام مواقع الإنترنت باستمرار وإيميلات تتبعت ورسايل لناس ماعرفهاش، وكل ما اسأل حد منهم بتعمل إيه. يكون الرد باعمل search، وبعد حوالى أسبوعين بلغنى والدى

أنى لازم اطلع باسبور فى أقرب وقت».

ويكمل: «بعد أيام تم إبلاغى بتجهيز نفسى للسفر بعد شهر ونصف إلى روسيا للالتحاق بكلية الطب فى إحدى جامعاتها الشهيرة، بعد أن نجح والدى ووالدتى فى التقديم بإحدى المنح الدراسية هناك المناسبة لمجموعى، ومن هول المفاجأة لم أستطع إبداء رأيى فى ما فعله والدى، فهل أفرح لسفرى إلى دولة أجنبية بمفردى ورؤية أناس جدد والتعرض لثقافة مختلفة وتحقيق حلم السفر إلى الخارج؟، أم أشعر بالإحباط واليأس لإصرار والدى على حرمانى من تحقيق حلمى فى دراسة الفنون؟

قررت أن أنفذ لوالدى رغبته لكن مع إصرارى على تحقيق حلمى واستغلال موهبتى، حتى لو بعد انتهائى من دراسة الطب ومنذ ثلاث سنوات وأنا أدرس المجال الطبى بجميع تخصصاته فى بلد لم يكن يوما أحلم أن أذهب إليه لدراسة مثل هذا المجال».

القدر والفرصة

عن حياته هناك وتجربته يكمل باسل قائلًا: «لم تكن يومًا مصاريف الدراسة عائقًا، فقد كان والدى يرسل إلى باستمرار ما يزيد على احتياجاتى فى سبيل راحتى وعودتى إليه بالقسم الرسمى لمهنة الأطباء، وتمكنت من الحصول على إحدى الغرف فى سكن الطلاب بمصروفات رمزية، وأثناء عودتى يومًا من الجامعة،علمت من أحد زملائى عن رغبته فى الالتحاق بإحدى الأكاديميات الفنية لدراسة النقد الأدبى، وانهلت عليه بالأسئلة والاستفسارات عن شروط الالتحاق بهذه الأكاديمية وتخصصات الدراسة بها، ومصاريفها ومواعيد المحاضرات، وبدأت على الفور فى تحضير أوراقى للتقدم إلى اختبارات القبول بها، بعد أن أذن والدى بذلك، بعد أن تأكد من إصرارى على تحقيق حلمى ورغبتى فى دراسة الفنون، وفى نفس الوقت كنت مجتهدًا وأحقق نتائج طيبة فى دراسة الطب لأحقق له رغبته.

وافق والدى على دراستى للفنون بشرط أن أكمل دراسة الطب، ومنذ تلك اللحظة قررت البحث عن وظيفة أستطيع من خلالها دفع مصاريف أكاديمية الفنون، رغم مبادرة والدى بإرسال المزيد من الأموال التى تمكننى من دراسة المجالين فى ذات التوقيت، لكنى قررت الاعتماد على نفسى، واستغلال موهبتى».

وظيفة فى بلاد الثلج

يصل باسل فى قصته للمشهد الراهن فى حياته فيقول: «باحب التصوير من زمان وقرأت كثيرًا عن زوايا التصوير الصحيحة وعناصر الصورة الجذابة، وكل عيدية كنت باخدها من زمان وفلوس نجاحى باحوشها واشترى بيها كاميرات حديثة، وأحضر كورسات تصوير وأقدم فى مسابقات، وفعلاً بقيت مصور كويس وأصحابى كانوا بيطلبونى بالكاميرا بتاعتى أصورلهم مناسبات لإخواتهم وقراييهم، ونجحت فى الحصول على وظيفة مساعد مصور فى أحد الاستوديوهات الفنية، ومن خلال هذا العمل تمكنت من الحصول على دخل شهرى يعيننى على مصروفات أكاديمية الفنون، تلك الأكاديمية التى لم أجعلها تطغى على محاضرات الطب كى أفى بوعدى لوالدى.

ورغم أن مصاريف كلية الطب فى روسيا كانت أغلى بكثير من مصر، لكن والدى أصر أن أحصل على هذه الشهادة مهما كان الثمن، وأنا الآن أستعد للعام الرابع فى كلية الطب، وأجد نفسى مستمتعًا أكثر فى عملى كمساعد مصور ودراستى فى أكاديمية الفنون، «وتبقى المشكلة الكبرى بعد عودتى فى أى المجالين سأعمل؟».

نفس التكاليف لكن مع تجربة مثيرة..

عمر: روسيا حققت لى حلم الطب ولن أقبل الجنسية

مازال تنسيق القبول بالجامعات للمنتصرين في معركة الثانوية العامة ،هو الصخرة التي تتحطم عليها طموحات الكثير من الطلاب ،فيحاول كل منهم البحث عن أفضل الحلول المتاحة ليستفيد بما حصل عليه من مجموع، و يأتي الحل الأول في الجامعات الخاصة ذات درجات القبول الأقل والتكاليف التي تقسم الظهر، أوالحل الثاني وهو الدراسة بالخارج ، وقد يبدو هذا الحل عظيم المشقة أمام الكثيرين، ولكن حسابات بسيطة تجعلون التكلفة قد تكون واحدة ومصاعب الاغتراب تذللها التكنولوجيا.

إسراء أبوبكر

عمر عصام

عمر عصام، الطالب بالفرقة الثانية فى كلية الطب بإحدى الجامعات الحكومية الروسية بمدينة نوفغورود، هو واحد من كثيرين يفضلون أن يستبدلوا بإنفاق مصاريف التعليم الخاص داخل مصر، إلى السفر للدراسة بالخارج.

حصل على الثانوية الأمريكية بمجموع 88 %. وكان يرغب بالتقديم فى كلية الشرطة أوالكلية الجوية، لكن الظروف تدخلت لتلقى به الرياح على روسيا المتجمدة ويقول عمر: "لم أتقدم لكلية الشرطة بسبب الطول ففكرت فى الجوية لكن اختباراتها استغرقت وقتا أكثر من اللازم ولم تكن مضمونة القبول كما خشيت أن تفوتنى اختبارات القبول بالجامعة الروسية التى تقدمت للدراسة بها من قبل عن طريق شركة، واختيارى لدراسة الطب فى روسيا هو وسيلة لتحقيق حلم آخر وهو أن أتقدم للعسكرية ثانية لأتخرج كضابط طبيب، ولذلك سأرفض الجنسية الروسية التى سأحصل عليها خلال 3 سنوات».

«ثقافة ولغة جديدتان»

يضيف عمر:» روسيا لم تكن خياراً شائعا للراغبين فى التعليم بالخارج من قبل لكنها فى السنوات الأخيرة شهدت إقبالا من الطلاب ،وسمعت أن الكثيرين قد سافروا روسيا للتعليم وأخبرونى أن نظام التعليم بكلياتها أسهل من الجامعات الخاصة فى مصر، وغالبية المصريين والعرب يسافرون للالتحاق بكليات الطب تحديدا، فلماذا ألتحق بجامعة خاصة فى مصر إذا كان بإمكانى دفع نفس التكاليف ، والمعيشة فى مكان جديد وأتعرف على ثقافة أخرى وأحصل على شهادة من خارج مصر، كما أن روسيا بلد رخيصة بالنسبة لغيرها حيث يساوى الجنيه الواحد 4 روبلات ومن ثَمَّ لا أواجه صعوبة فى المعيشة بل إنها أرخص».

الدراسة هناك 7 سنوات أيضا لكنها أسهل والأساتذة بالكلية يسهلون علينا التعامل والامتحانات، حتى السكن بالجامعة جميل ومريح، المصاريف الجامعية شاملة السكن والتأمين، تكلفنى حوالى 60 ألف جنيه إضافة إلى مصاريف للشركة المسئولة عن التقديم بالجامعة، خارج مصاريف المعيشة

والسفر الذى أصبح أغلى بسبب الأزمة الحالية «.

وحول مواجهته لمشاكل الاغتراب والتكيف مع المجتمع الروسى قال عمر : » سافرت من قبل إلى لبنان والمغرب وأحببت السفر والتعرف على ثقافات وبلاد أخرى كما لم أشعر أنه من الصعب أن أتدبر أمرى بمفردي، بالطبع كانت والدتي قلقة كأم لكن والدي شجعنى لحرصه على مصلحتى أولا، أهاتف عائلتى يوميا بالفيديو وأطمئن عليهم ، وأعود إلى مصر مرتين سنويا فى كل إجازة، كما أن أصدقائى الروس هنا ودودين جداً ولا أشعر معهم بالغربة وتعلمت منهم اللغة الروسية لكن لم أجيدها تماما بعد .

ورغم أننى فى بلد جديد فإننى لم أضل الطريق ولو مرة، أصدقائى الروس عرفونى بتطبيقات للحافلات والمطاعم وغيرها وأستخدمها دائما لتسهل على الأمور، الجو المتجمد ثم السفر ذهاباً وإياباً هما الشيئان الوحيدان اللذان أرهقانى منذ بدأت الدراسة بالخارج لكننى اعتدت الأمر، سمعت شكاوى من بعض الطلاب فى روسيا لكن فى مدن أخرى يواجهون صعوبات فى التعامل أو الدراسة وصعوبتها لكن لم أجد مثل هذا».

«الحياة فى روسيا أثناء الجائحة»

جائحة كورونا التى قلبت العالم من روسيا حتى أمريكا كان لها وقع آخر على عمر ورفاقه المغتربين فى روسيا وحول ذلك يقول: «فى البداية كانت الأوضاع صعبة وتم إعلان حظر التجول كما أغلقت المحال عدا الغذائية، وكانت الشرطة توقع غرامات على غير الملتزمين بارتداء الكمامة، لكن فى المجمل لم نواجه العديد من المشاكل أثناء فترة الحظر حتى حلت الأمور، لكن تسببت «اللخبطة» فى إعادتى لإحدى المواد التى خضعت لامتحانها «أونلاين» أما فى المدينة الجامعية لم نخضع لإجلاء بل اكتفوا بعزل الطلاب المصابين والمخالطين لهم وتعقيم غرفهم.

«الشعب الروسى بوعيه والتزامه مع الإجراءات الصارمة ساهم فى السيطرة على الجائحة بروسيا. حين أغلقت المطارات بسبب الأزمة أجلت السفر حوالى شهر وقضيته فى المدينة أمارس حياة طبيعية لأن إجراءات الحظر كانت قد خففت وعادت الحياة لطبيعتها».

تاريخ مكتب تنسيق الجامعات

قد لا يعرف الكثيرون متى تحديدا بدأ العمل بمكتب تنسيق الجامعات، الذى يتحكم منذ عقود طويلة فى مصائر ملايين الطلاب وحتى الآن. عن هذا التاريخ يعود الأستاذ بالمركز القومى للبحوث التربوية الدكتور كمال مغيث سنوات للوراء، منذ إنشاء المدرسة التجهيزية، التى تعادل الثانوية حاليا فى زمن محمد على باشا، التى كان يلتحق بها حملة الشهادة الابتدائية، لمدة 4 أو 5 سنوات، حينها كان الطلاب يلتحقون بالمدرسة العليا «الكلية حاليا» بناء على لجنة من كل مدرسة عليا، مثل مدرسة المهندسخانة ومدرسة الطب ومدرسة الطب البيطرى ومدرسة الزراعة ومدرسة التجارة وكل ذلك بمثابة كليات.

يشرح مغيث: كانت كل مدرسة من هؤلاء تشكل لجنة من 4 و5 أساتذة يذهبون لمقابلة طلاب المدارس التجهيزية، وقتها لم يكن يوجد سوى مدرستين تجهيزيتين فقط واحدة بالقاهرة وأخرى بالإسكندرية على مستوى الجمهورية، ويختار الأساتذة من يجدونه مناسبا لمدارسهم، درجاتهم ومقابلة شخصية أو امتحان تحريرى ويقرروا قبول 15 طالبا مثلا بمدرسة الطب، وغير ذلك يحصل على شهادة إتمام الدراسة التجهيزية ويكون جاهزا للعمل كموظف فى دواوين الحكومة المختلفة.

واستمر هذا النظام معمولا به حتى زمن الخديو توفيق الذى حكم مصر سنة 1879، والذى أضاف مدرسة ثالثة هى المدرسة التوفيقية وبدأ لأول مرة فى مصر يتم عمل امتحان للمدرسة التجهيزية من شعبتين، الأول امتحان فى المدرسة تحريرى ومن ينجح فى الامتحان بمختلف المواد يدخل امتحانا شفهيًا يتم على مسرح كبير مثل مسرح الأوبرا، طلاب وأساتذة بمختلف المواد وكان ذلك يعتبر احتفالا قوميا عظيما يحضر فيه الخديوى أحيانا أو من ينوب عنه والوزراء وكبار رجال الدين وقناصل الدول وفرقة الموسيقى الخديوية، والطالب يمتحن أمام المسرح الكبير ومن ينجح تعزف الموسيقى سلاما كبيرا ويستلم الطالب الشهادة من الخديوى وجائزة مكافأة، وحسب مجموعه يدخل المدرسة العليا، وعدد الطلاب كان محدودا جدا، واستمر ذلك حتى عام 1950، الطلاب ينجحون والكلية أو المدرسة العليا تعلن أنها ستأخذ الحاصلين على مجموع معين تحدده، ولا تقبلهم إلا بعد ذهابهم للكلية وبعد مقابلة خاصة معهم تأخذهم. واستكمل د.مغيث: حتى عام 1944 لم يكن لدينا سوى جامعة واحدة وهى الجامعة المصرية، «القاهرة حاليا» أى كلية طب واحدة وهندسة واحدة وهكذا، وكان قد وصل عدد المدارس عام 1942 إلى حوالى 30 مدرسة ثانوية على مستوى مصر، وبدأ التفكير فى عمل جامعة جديدة بالإسكندرية وهى جامعة إبراهيم باشا، وطه حسين كان أول مدير لهذه الجامعة.

أول محاولة تنسيق

واستمر القبول بهذا الشكل حتى جاء طه حسين وزيرا للمعارف 1950 فى آخر وزارة لحكومة الوفد، وبدأ يفكر فى تجميع المدارس العالية الموجودة لعمل جامعة فاروق وهى جامعة عين شمس حاليا، وهنا بدأ لأول مرة التفكير بعد 3 كليات طب و3 كليات حقوق و3 تجارة وإلخ، وليس معقولا أن تقوم كل كلية بعمل مجموع ونظام خاص بها، فقام طه حسين بتشكيل لجنة من 3 أو 4 من أساتذة فى كل جامعة من هذه الجامعات، واحد من الكليات العلمية وآخر من الكليات الأدبية النظرية وواحد بوجه عام، وقام بتسمية المجلس باسم مجلس التنسيق بين الجامعات سنة 1950-1951، وهذا أول مجلس تنسيق. وأضاف: بعد ذلك تم إنشاء جامعة أسيوط سنة 1957 وكان رئيسها الدكتور سليمان حزين، وفى العام الدراسى 1961-1962 قرر الرئيس جمال عبدالناصر مجانية التعليم كله بما فيه التعليم الجامعى، لأن حتى عام 1950 كان التعليم مجانيا حتى المرحلة الابتدائية فقط، وطه حسين هو من جعل مجانية التعليم الثانوى فى الوزارة التى تولاها من 50 حتى عام 52، وبالتالى أصبح لدينا أعداد كبيرة من الطلاب طالما الجامعة أصبحت مجانية، وأصبح هناك ضرورة ملحة للتنسيق بين هؤلاء الطلاب فى دخول الجامعات وأنشأ مكتب التنسيق فى العام الدراسى 1961-1962 واتخذ معيارا وحيدا مطلقا هو المجموع على اعتبار أنه يضمن العدالة المطلقة لكل هذه الكليات، ما عدا بعض الكليات ذات الطبيعة الخاصة مثل كليات الفنون التى تحتاج اختبار قدرات.

وكان أول رئيس لمكتب التنسيق هو على عبدالرازق، الذى عين فيما بعد وزيرا للتربية والتعليم فى السبعينيات.

هانى النقراشى

القلعة الصامدة

من بحرى وبنحبوه

رائحة اليود والصوت الهادر وعيونى تجتهد لإبصار «العظيم» فى آخر الشارع الضيق، «قدس الأقداس» الصاعد تدريجيًا فى مهابة تليق (ببوسيدون- نبتون- البحر)، الإسكندرية الفرعونية، البطلميّة، الإغريقية، الرومانية، العروس التى لا ينتهى عُرسُها، جميلة فى كل زىّ وكل عصر.. سيدة المتوسط بلا منازع، ومع الظهور المسرحى للمارد الباسم أمُدّ وجهى من نافذة السيارة، ألتقط الرذاذ وأنا أصيح فى هستريا صوتى الطفولى: البحر.. البحر.. البحر.

قلم وريشة:
إيناس عمارة

المنتصف

السور الحجرى مقعدنا الخالد نجلس فى صف طويل، ننظف أقدامنا من الرمال العالقة ونحن - الأطفال - لا نهدأ، صاخبين، نتقافز وقد لوحتنا الشمس وتقشّر جلدنا الرقيق، السور الذى لا يمنع مداعبة الموجات اللطيفة لملابسنا، تطرطش الماء ونكركر، منتعشين برابط الحب والفرح، لبحر شقى، نعرفه ولا نطيق صبرًا فى بُعدنا عنه.

كيف تقنع طفلًا بالجلوس منتظرًا ليجف؟ ليبقى بعيدًا عن سحر البحر وألاعيبه وكنوز حكاياته؟ كنا مأخوذين بسحره كقراصنة، قواربنا من رمال تغرق مع كل موجة ولا ننهزم، نحن مريديه وأتباعه المخلصين يعرف قلوبنا الصافية، فيضمنا لساعات مدغدغًا أنوفنا الصغيرة يرفعنا يُقلبنا، نمضى إليه بلا كلل، شاطئ (سبورتنج) هو قبلتنا الأثيرة - نحن سكان الإبراهيمية- حيث يقع فى المنتصف تقريبًا، لذا لو اتجهت شرقًا ستصل إلى المنتزه، هناك يتزايد زحام ضيوف الإسكندرية ويغيب أهلها عن ارتياد الشواطئ، ولكن أن اتجهت

غربًا؛ حيث منطقة بحرى لمست قلب المدينة.

حلم يتحقق

لا أذكر كم مرّة توسلنا للذهاب إلى منطقة بحرى، فالحكايات عنها أشبه بألف ليلة ، تجلس أمّى وخالتى ترتشفان الشاى المدهش - إلى الآن لم أنجح فى عمل شاى له نفس الرائحة واللون والإحساس - نتحلق حولهما ننصت للقص ونحلم بعَروس البحر الكائنة فى متحف الأحياء المائية، نصعد مع الجيوش درجات سلم القلعة العالية، ونعود مع الصيادين فى رحلات الصيد نحارب النوّة. كنت أتخيلها امرأة كثيفة الشعر، عظيمة البطش تبتلع القوارب، كيف لا؟ وأسماء النوّات (نوّة عوّا ونوّة المُكنسة)، هكذا ما أن تنتهى حكاية من الحكايات العجيبة التى تجمعنا معهما ورابعنا الشاى الممزوج بالتشويق، حتى تبدأ توسلاتنا المعهودة للذهاب إلى بحرى. وفى لحظة مشرقة كأنها ليلة القدر تمت الموافقة والتخطيط للرحلة مع تعهد غليظ منا باتباع الأوامر وإحضار الخبز من دون إبطاء و(بلا لماضة) كما قالت أمّى، وبات الغد طويلًا وكان أول عهدى باللهفة التى لا تخفت إلا لتعود.

من بحرى وبنحبوه

تكدسنا كالمعتاد فى السيارات، فنحن نجيد التكوُم والتكوُر وحشر جسدنا فى المساحة المتاحة، واتجهنا إلى الجهة الغربية للإسكندرية؛ نتابع المبانى العتيقة ذات الطرز الإنجليزية والفرنسية واليونانية كل مدن المتوسط فى مدينة واحدة فريدة فى تنوعها، ثم استدارت السيارة لتدور سبع دورات أمام المُرسى أبو العباس فلا يجوز المرور دون أن نلقى التحية، هكذا قالوا لنا مازحين، ثم أردف سائقنا الهُمام: اسمه أبو العباس المُرسى، وفى هذه المنطقة كانت الإسكندرية تعلمنا مرادفات أهل البلد (حمو - جنى - ايووووو - فلفل كوبى - بزله - جبنه تركى - مستيكة.... إلخ)، ذلك قبل مسلسل «الراية البيضاء» بأعوام كثيرة، ومن مقهى فى مكان ما ودعتنا أغنية هدى سلطان (من بحرى وبنحبوه على الإمّة بنستنوه) .

رأس التين

تستدير السيارة ونحن لا نصدق عيوننا قوارب الصيد المتناثرة والشباك المفرودة على طول السور الحجرى ملابس الصيادين وقبعاتهم البيضاء، لوحات مرصوصة تنتظر اقتناص رسام للحظة، سنوات طويلة أرسم تلك المنطقة ولا أكتفى. ومن بعيد تتراءى القلعة الساحرة التى بناها السلطان الأشرف أبو النصر قايتباى المحمودى عام 901 هـ / 1495م ، على مساحة مستطيلة فى نهاية جزيرة فاروس، أخذنا نتقافز فوق الصخوريدفعنا الهواء للوراء ويبللنا رذاذ الموج، وكأنه حلم نعيشه جميعًا، تقابلنا مع عروس البحر وأذهلنا قبحها (على عكس ما كنا نتخيل بالحكايات)، سبحنا مع الأسماك الملونة، حاربنا الوحوش وقتلنا سمكة القرش المحنطة فى متحف الأحياء المائية، المكان أبسط من الحسابات ومن الهموم، الصيادين فى سكينتهم يرددون فى أعماق الروح- الرزق على الله-، لم يقتحمه الباعة ولم تغلقه المقاهى بعد، كان زمنًا هادئًا، هى الإسكندرية الحبيبة للأبد.

بسنت الزيتونى

لم أكن أعلم أن هناك يومًا عالميًا للسمينات، لم أسمع عنه من قبل، لكنى أعرف جيدًا مروة السعيد مؤسسة طاقة نور وملكة جمال البكابوزات وصاحبة ماركة أزياء لأصحاب الوزن الزائد أطلقت عليها (بكابوزة) تقدم فيها موديلات تصل إلى (٧XL).

المصممة
مروة السعيد

فى اليوم العالمى للسمينات

موديلات لأناقة وتألق الممتلئات

قدمت مروة السعيد هذه المجموعة الصيفية التى من أيام، تألقت بتصميمات تمتاز بالعملية والخامات الجيدة والتصاميم التى تعطى مظهرًا جماليًا، أنيقًا وانسيابيًا، اعتمدت فيه على الألوان الزاهية وخطوط الموضة العالمية التى ترى أنها مناسبة جدًا للممتلئات.

رسالة إيجابية

تعتمد مروة السعيد فى كل مجموعة على أن تكون هى الموديل، فهى من الممتلئات الجميلات، وقد خاضت منذ فترة وجيزة فترة تركيز شديدة لتنقص وزنها، وقد حصل بالفعل وأنها أصبحت أقل من وزنها بكثير وربما هذا الذى جعلها تبدو أكثر جاذبية وثقة بالنفس أنها تستطيع أن تحقق ما ترغبه. فى البداية حين سألتها عن اسم المجموعة قالت مروة: هو رسالة أكثر من كونه اسمًا للمجموعة، رسالة بأنك جميلة وقوية بقلبك وعقلك فى كل الأوقات والحالات والأزمات والانكسارات التى يمكن أن تحوليها لانتصارات. وتضيف المصممة: فى كل موديل بل فى كل قطعة رسالة لكل بنات حواء فى العموم والممتلئات بالأخص أنك جميلة، ناجحة ومميزة، فأنت الصاحبة الجدعة، الأخت الطيبة، الحبيبة الوفية، الزوجة الشقية والأم الحنونة. فلابد أن تكونى واثقة فى نفسك، فى جمالك فى روحك، لازم تسعين لتغيير نفسك، من أجلك أنت ومن أجل صحتك وحبك لنفسك وللاستمتاع بكل المراحل، مش مهم وزنك كام المهم صحتك فى أمان، هذا هو رصيد قوتك الحقيقى، هى دى اللى لازم تهتمى وتخافى عليها. وانت مرآتك للناس فإذا شاهدت نفسك حلوة الناس ستراك حلوة وأكثر.

فن اختيار الخامات

اختيار الخامات شيء مهم خاصة للممتلئات وبالأخص اللبس الذى يظهر شكل الجسم وتفصيله زى القطن للمجسم اللى كتير من البكبوزات بتحبه لأنه مريح، ولكن فى الشكل العام بيكون مش لطيف نقدر نستبدله بالكتان أو الفسكوز خامات مريحة وسهلة وموجود منها المعالج ضد الانكماش. ولقد استخدمت فى هذه المجموعة خامات متنوعة، من أقطان، كتان، جباردين، وجينز، فالتنوع مطلوب لكل الأجسام فى ظل ارتفاع درجة الحرارة.

الموضة والممتلئات

وعن مدى ملاءمة الموضة للممتلئات تقول السعيد: نقدر نستغل الموضة لكل الأجسام وفى اتجاه منتشر فى كل بيوت الأزياء العالمية وهو الاهتمام بالممتلئات، وهذا شىء مفرح ويدعو للتفاؤل، لكن المهم أننا نفهم أن لدينا حقًا نعيش ونستمتع بحياتنا وهذه ليست رسالة للسمنة بالعكس لازم تعيشى وتستمتعى وفى نفس الوقت تخافى على نفسك ومستقبلك وحياتك عمومًا.

نصيحة ذهبية

توضح المصممة فى نصيحتها الذهبية بأن التصميمات الواسعة مطلوبة لكن لا تجعلينها أساسية فى كل ما ترتدينه، واكتفى بقطعة أو اثنتين فى دولابك مريحة وسهلة لكن لا تعتمدي أن يكون الواسع هو الشكل الأساسى فى أناقتك.

نصيحة أخيرة

توجه مروة نصيحة للممتلئات بالبعد عن الغامق فليس كل الأسود بيخسس فى الشكل العام ومش كل الأبيض بيظهر الشكل أزيد على العكس الخامات والموديلات ممكن تظهر أجمل. أما نصيحتها الأولى والأخيرة فتقول: «ثقى فى نفسك وحبيها وقتها هتعرفى تعيشى وتلبسى وتخسى، وستصبحين أجمل».

تصوير:
شرين زايد

آخر أيام الصيفية.. والصبية شوية شوية.. وبعد حظر فيروس «كورونا» وحرماننا من الشمس والهواء والبحر والشط أدركنا نِعَم ربنا بمصايفنا الجميلة الممتدة على طول شواطئ مصر، استشعرنا بجمال البحر وروعة الشاطئ؛ خصوصًا الشاطئ الشمالى الأبيض برماله والأزرق ببحره، لذلك كان هناك حماس شديد للاحتفاء بأيام الصيف القليلة التى عشناها واستمتعنا بها. وقد أقيم بمارينا وايت بيتش بالساحل الشمالى مسابقة ميس وايت بيتش لاختيار ملكة جمال الشاطئ وتوب موديل لعام ٢٠٢٠.

فى مارينا الساحل الشمالى..

تتويج ملكة جمال الشاطئ

وأفضل موديل لعام 2020

أقيمت المسابقة على مدى يومين، تمت فى اليوم الأول التصفية الأولى لاختيار (11) فتاة ينافسن على أربعة ألقاب، الأول ميس موديل ووصيفتها، والثانى ميس الشاطئ ووصيفتها، أقيمت المسابقة على رمال (وايت بيتش) بمارينا (5)؛ حيث أجواء المرح والموسيقى وحشد كبير من الحاضرين من زوار الوايت بيتش.

لجنة التحكيم

تكونت لجنة التحكيم من دكتورة إيمان أنيس الأستاذ المساعد بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان، ومصمم الأزياء المصرى العالمى عمرو البنا، رجل الأعمال إيهاب الياس، التوب موديل المصرية العالمية ورئيسة المسابقة سلمى المشد، ومصفف الشعر الشهير إياد البيروتى. وقد قام المخرج سامح بمنح الحاضرين من الجمهور المشاركة للتصويت لاختيار الفائزات أيضًا إضافة إلى لجنة التحكيم.

مشاركة متنوعة

حظيت المشاركة بتنوع فى الجنسيات من المشاركين، فقد شاركت مصريات وسودانيات وروسيات ومن بيلا روسيا، وهو ما يتيح للمسابقة التى ترأسها سلمى المشد التنوع وإمكانية الإقامة للمسابقة على شواطئ مصر البديعة أو شواطئ البحر الأحمر والأبيض المتوسط فى أى دولة.

المشاركات هن: روان عبادة، لوجين تعمل فى مجال الموديلنج، إنجلينا لاعبة تنس ومدربة، هايدى باسم خدمة اجتماعية، أسماء حسن، إسراء عبدالمجيد 22سنة، ريهام عادل 24 سنة، ريتا. وقد وجهت لجنة التحكيم للمشاركات بعض الأسئلة على منصة العرض، عن سبب اشتراك الفتاة، وعن الشخص الذى ستهدى له الفوز أو من أول مَن ستبلغينه أو حلمها لمستقبلها العملى لتوضيح الجانب الآخر والشخصى من الفتيات.

الفائزات

فازت فى المسابقتيْن كل من: روان محمد بلقب توب موديل، وهى تتمتع بجاذبية ولون ذهبى مميز وجمال مصرى، أمّا وصيفة ميس موديل فقد فازت بها بجدارة ريتا جوزيف ممثلة القارة السمراء التى تمتعت بتشجيع كبير من المصطافين.

أمّا ملكة جمال الوايت بيتش فقد فازت بها الروسية إنجلينا، وفازت بالوصيفة المصرية إسراء حسن، وقد سلمت لهما الأوسمة سلمى المشد رئيسة المسابقة وايت بتش وهى توب موديل مصرية وشاركت فى عدة عروض أزياء عالمية وحصلت من الأردن على لقب ملكة مشاهير العرب فى 2016.

أناقة المتسابقات

ارتدت المتسابقات ملابس الكاجوال من براند مصرى (بنجوان) للاحتفاء بالصناعة المصرية الفاخرة، أمّا ملابس السهرة فكانت من مصممة الأزياء المصرية المتميزة صافى مغيث، التى أهدت الفائزة الأولى فستان سواريه قيمًا، وقامت بعمل الماكياج خبيرة التجميل المغربية خديجة صديق، أمّا الشعر فقام به فريق كامل من صالون مصفف الشعر إياد البيروتى، وتم تكريمهم جميعًا للمشاركة فى هذا الحدث الذى يعكس صورة مصر الآمنة المستقرة، كما تم تكريم مصممة أزياء المحجبات سارة القاسم، وكان يومًا حافلا بالجوائز والبهجة وتوج بفوز المتسابقات ليعكس صورة مضيئة لأرض السلام والأناقة والجمال مصر.

بسنت الزيتونى

رسّام كاريكاتير وكارتون آت من مصر استطاع أن يُبهر أهل مدينة النور ويلفت انتباه نسائها الجميّلات الأنيقات. واستطاع هذا الفنان أن يترك رسومًا تصنع ذاكرة إبداعية وجمالية تعكس عبَق باريس بأجوائها المميزة. لذا وقف أمام ما رسَمه بإعجاب متذوقى الإبداع وكل ما هو باريسى.

كيراز.. مَن عَشَق باريس ورسم نساءها

اسمه «كان كيراز» .. هذا الفنان الفرنسى الأرمنى الأصل والقاهرى المولد رحل عن عالمنا يوم 11 أغسطس الماضى فى باريس وكان فى الـ96 من عمره..اشتهر كيراز ولسنوات طويلة بأنه كان مبدع رسومات عُرفت بـ «Parisiennes» . الباريسيات. نساء باريس مشوقات القوام وبعيون كبيرة.. أنيقات واهتمامهن الأكبر غالبًا مُنصَب على الأزياء والتسوق وهن دائمًا فى مَشاهد مختلفة وفى مواقف عديدة يقلن ما يقلن ويكشفن عن أنفسهن.

عالمٌ مبهرٌ بنسائه وألوانه خَلقه كيراز على صفحات مجلة Jours de France (جور دو فرانس) الأسبوعية فى نهاية الخمسينيات، التى كان يملكها رجل الصناعة الشهير مارسيل داسو. عالمُ كيراز بباريسياته الجميلات عاشته وعايشته أجيال مختلفة من قراء المجلة وأهل باريس وعشاق خطوطه ورسوماته.ولم يكن بالأمرُ الغريب أنه عندما تم عرض شامل لباريسيات كيراز فى عام 2008 زاره كل من عرف الباريسيات وكان له رأى حول جمالهن ومواقفهن.. وأيضًا من بهره خطوط رسومات كيراز.. والبهجة المصاحبة لها.

كيراز كان بالنسبة لمن تابع حياته وشاهد لوحاته ومساهماته فى مجلات فرنسية وأمريكية . مثل فوج وبارى ماتش وبلاى بوى يمثل عشقًا للحياة وتأملًا لتفاصيلها.. وكائناتها الأنثوية. كم من كلمات وأفكار ومواقف جريئة عن النساء سرَبها كيراز مع رسمه.. وكان ما كان.، أدموند كيراز (كيرازيان) وُلد فى مصر الجديدة بالقاهرة يوم 25 أغسطس 1923. وتلقى تعليمه الأولى فى مدرسة نوباريان الأرمنية ثم مدرسة الفرير. وبدأت موهبته فى الرسم تظهر فى السّن المبكرة. كان فى الـ17 من عمره عندما بدأ فى نشر بعض رسوماته.

ساعده فى ذلك الفنان «صاروخان» المقرب من عائلته. كيراز نشر رسوماته . ككارتون وكاريكاتير سياسى فى مجلات مصرية عديدة، منها المصور وإيماج. وصقّل موهبته بنفسه من خلال تردده على بعض الفنانين فى مصر ثم فى باريس التى زارها لأول مرة عام 1946 ومكث فيها عامَين. بعدها رجع إلى مصر وشارك فى بعض المعارض المشتركة ونال إعجاب النقاد وأهل الفن. وفى عام 1952 ذهب إلى باريس. وهذه المرة ليعيش فيها ومن هناك انطلقت موهبته عالميًا ورسوماته أبهرت عشاق الفن والرسم فى فرنسا وأوروبا وأمريكا.. ومع قراءتى لخبر رحيله وبحثى عمّا هو مكتوب عن هذا الفنان المتميز أتساءل: ماذا نعرف عن بدايات كيراز فى مصر وخطواته وخطوطه الأولى على صفحات مجلات وإصدارات مصرية أثارت انتباه الأوساط الصحفية والقائمين بأمرها؟ ثم كيف يمكن تقييم تجربة إبداع كيراز سواء فى مصر أو فى فرنسا؟ وهل من معارف وأقارب له يعرفون الأكثر عن تفاصيل حياته وحياة أسرته فى مصر؟ وماذا حمل معه من مصر؟ وكيف كانت علاقته مع مصر خلال سنوات إقامته فى فرنسا التى زادت على خمسين عامًا؟ خصوصًا أننا نعرف أن شقيقه هايج كيرازيان . المعروف بـ جان جيراس له مكانته فى تاريخ الصحافة الفرنسية؛ خصوصًا مع صحيفة لوموند وفى تغطية العالم العربى والإسلامى على مدى سنوات طويلة . وكان صديقا مُقرّبًا لايريك رولو . الصحفى الدبلوماسى الفرنسى القاهرى المولد. وأن هذا الصحفى شقيق الرسام كيراز جاء إلى مصر مؤخرًا ليموت فيها ويُدفن فى ترابها فى نهاية شهر فبراير الماضى.

حواديت الفنان الشهير كيراز ورسوماته فى القاهرة قبل أن ينتقل إلى باريس.. بالتأكيد تحتاج إلى بحث ودراسة وربما كتاب يحافظ على الذاكرة الإبداعية للقاهرة والأرمن فى مصر!.

■ توماس جورجيسيان

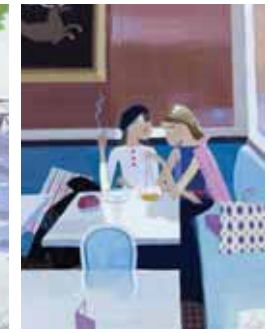

ريشة: أحمد جعيصة

لندن: منير مطاوع

لا أكاد أصدق ما أكتبه الآن! فقد صدرت التعليمات للجامعات البريطانية بأن تعطى الأولوية فى القبول للطلبة والطالبات المتقدمين لها هذا العام من أبناء الطبقات والأسر الفقيرة.

فى جامعات بريطانيا:

الأولوية.. للطلبة الفقراء!

ماذا جرى؟.. هل تحولت بريطانيا مهد الرأسمالية إلى دولة اشتراكية توفر خدماتها لكل الناس وتمنح الأفضلية والأولوية للفقراء؟! أدهشتنى عناوين الصحف وسحبتنى لمتابعة التفاصيل على الفور، فقرأت أن «ميشيل دونلاين» وزيرة الجامعات فى حكومة حزب المحافظين الحالية، قالت لمستشارى كل الجامعات أنه يجب ضمان حق الاختيار الأول لكل الطلبة والطالبات إذا كانوا حاصلين على الدرجات المطلوبة. وجاء فى رسالة بعثت بها إلى كل الجامعات «حاولوا كلما أمكن، أن تكون الأولوية لأبناء العائلات الفقيرة ومحدودة الدخل، هذا العام».

هدف سياسى

يحدث هذا فى الوقت الذى قدمت فيه الحكومة دعما ماليا إضافيا للجامعات، وقررت رفع القيود على عدد الراغبين فى الالتحاق بكليات الطب، وطب الأسنان والطب البيطرى. والهدف السياسى وراء هذه الخطوة هو تسهيل التحاق أكبر عدد من التلاميذ الذين أنهوا دراستهم الثانوية، بالجامعات.

وكان مديرو الجامعات قد أخبروا الوزراء المسئولين أنهم على استعداد لزيادة أعداد المقبولين هذا العام، لكنهم يحتاجون إلى مزيد من التمويل.

وأعلنت وزيرة الجامعات «ميشيل دونلاين» أن الحكومة ستزيد المساعدات المالية للدراسات الأكاديمية ذات التكلفة العالية مثل كالهندسة والعمارة وهندسة الكمبيوتر، وأيضا للطب وعلوم وفنون التصميم والفنون الابتكارية.

كورونا غير المفاهيم

وأضافت الوزيرة أن أزمة تفشى وباء كورونا غيرت كثيرا من المفاهيم والأفكار.. وأيضا المواقف والإجراءات، وقد كشفت لنا أكثر من أى وقت سابق أهمية العاملين فى قطاع الخدمات الطبية والعلاجية ودورهم العظيم فى حياتنا.. كما كشفت لنا أننا فى حاجة شديدة لمزيد من العناصر والكوادر الطبية..وكانت قد تمت مراجعة نتائج المرحلة الثانوية بعد ما حدث ارتباك فى تقديرات التلاميذ، واستفاد من هذه المراجعة نحو 160 ألف من التلاميذ، الذين تحسنت درجاتهم النهائية بما يسمح لهم بدخول الجامعات التى كانت اختيارهم الأول، ويبقى٫٫ألف تلميذ وتلميذة لم تقبلهم الجامعات حتى بعد زيادة درجاتهم النهائية، حيث إن هذه الزيادة لم تصل بهم إلى المستوى الذى يتطلبه الالتحاق بهذه الجامعات.

مطالب بإقالة وزير التعليم

وكان تفشى وباء كورونا قد تسبب فى إغلاق فورى للمدارس والجامعات ترتب عليه خلل فى قدرة المدارس على تقييم مستوى التلاميذ فى نهاية المرحلة الثانوية فظهرت نتائج ضعيفة أثارت الرأى العام بلغت حد المطالبة بإقالة وزير التعليم، لكن تراجع الوزارة عن النتائج الضعيفة وإعادة تقييم التلاميذ حل المشكلة جزئيا، حيث مازال هناك من يعترض على سياسة الحكومة الخاصة بالتعليم العالى، ويتهم الحكومة التى تضم عددا كبيرا من خريجى جامعات النخبة الشهيرة أوكسفورد وكامبريدج، بأنها تحابى هذه الجامعات وتتجاهل نحو 80 ٪ هى بقية الجامعات البريطانية.

وبينما تحدث ممثل جامعات النخبة الدكتور «تيم برادشو» رئيس مجلس رسل جروب الذى يضم هذه الجامعات عن أن كثيرا من هذه الجامعات أتاحت فرصا كبيرة للطلاب الجدد هذا العام، مضيفا أن جامعاتنا بذلت جهدا كبيرا من أجل تجاوز أزمة كورونا وتبعاتها على العملية الأكاديمية وقد أصبحت تعتمد سياسة مرنة ومتعاطفة بقدر الإمكان لمساعدة الطلاب وخاصة هؤلاء القادمين من أوساط اجتماعية محدودة الدخل وفقيرة، فنحن نؤمن بشدة بأن كل إنسان لديه الحماسة والإصرار على الدراسة فى الجامعة، يجب أن تتوفر له الفرصة لتحقيق هدفه. وحذرت الجامعات الأخرى الحكومة من أنه لن يكون من الممكن تحقيق سياستها التى ترغب فى توفير مكان لكل طالب وطالبة فى الجامعة، فهذه السياسة تتجاهل واقع الحال الذى تعانيه الجامعات فى ظل تبعات الوباء والكساد الاقتصادى، فالمجال محدود والوظائف الجامعية يتم تقليصها ولا بد من مراعاة إجراءات الوقاية من كورونا بما فيها التباعد.. فكيف سيتم ذلك مع زيادة أعداد الطلاب؟! هكذا تكلم «اليستجارفيس» مدير هيئة «جامعات بريطانيا» التى تضم بقية الجامعات وتمثل نحو 80 ٪ من المجموع الكلى، وأضاف: أن على الحكومة أن تقم توضيحات عاجلة حول سياستها المتعجلة، فهذه السياسة الجديدة، ستسبب تحديات كبرى للجامعات ولإمكانياتها.

خطة ترامب فى سباق الرئاسة المقبل- مختلفة

عمرو فتحى

استطلاعاتُ الرأى خلال انتخابات الرئاسة الأمريكية فى 2016، بين هيلارى كلينتون وترامب، كانت نتائجُها تشير لفوز هيلارى، إنما فى النهاية فاز ترامب.

جزءٌ من استراتيجية ترامب الانتخابية آنذاك، قامت على تحقيق الانتشار بين الجموع، والتأثير عليهم بتقديم حلول لمشاكلهم بلغة شعبية بسيطة برع فيها ترامب.

لذلك اعتمد ترامب على تحفيز ناخبيه لحضور مؤتمراته الانتخابية باستمرار، فكان حضورهم طاغيًا.

وأخطأ المحللون الانتخابيون حينما اعتبروا أن نتائج استطلاعات الرأى هى المؤشر الأهم لقياس نتائج السباق الرئاسى، وأغفلوا قياس الحشود التى تجمّعت فى مؤتمرات ترامب الجمهورى، حتى فوجئوا بفوزه على مُنافسته الديمقراطية هيلارى.

فهل يستطيعُ ترَامب أن ينهج نفس الأسلوب التعبوى فى الانتخابات الرئاسية المقبلة فى نوفمبر 2020، وهو ينافس للفوز بفترة رئاسة أمريكية ثانية ؟!

تقديرى أنه لن يستطيع نهج هذا الأسلوبَ هذه المرّة؛ لأن الحزب الديمقراطى- الذى وقف، ولايزال يقف ضد مصر فى صف «الإخوان المسلمون» الإرهابية، منذ أيام الرئيس السابق أوباما- استطاع مؤخرًا تقليص شعبية ترامب، وذلك على خلفية الحقوق السياسية للأقلية ذات الأصول الإفريقية، مستغلا مقتل أحدهم على يد الشرطة الأمريكية.

فقد رأينا الحزب يكرر، صورة بالكربون من مظاهرات إسقاط النظام، التى كان قد خطط لها وهو فى السُلطة، مع جماعة «الإخوان المسلمون» الإرهابية فى مصر إبّان ٢٥ يناير 2011، لكنه هذه المرّة نفذها فى أمريكا ذاتها، للمطالبة برحيل ترامب- رأس السُلطة هناك.

كما استغل الحزب وقوى الإسلام السياسى كذلك، تدقيق إدارة ترامب فى هجرة المسلمين وغيرهم لأمريكا، فى تقليب واستثارة الرأى العام الأمريكى المسلم ضده.

الخلاصة؛ أن الإخوان ضالعون مرّة أخرى فى تحالف خطير مع الحزب الديمقراطى، لكن هذه المرّة على الأرض الأمريكية ولإسقاط ترامب فى الانتخابات المقبلة !!!

والطرفان يستخدمان آلة الإعلام الداعمة لهما، فى تأليب الرأى العام الأمريكى ضد ترامب بداعى الأسباب أعلاه، وبداعى ما روَّجوا له كذبًا، من ضعف فى الأداء الحكومى لإدارته فى مكافحة فيروس «كورونا».

هذه الآلة الإعلامية تهاجم أيضًا ترامب فى تصرفاته وأسلوب كلامه، حتى إن أوباما الرئيس السابق الديمقراطى، كسر مؤخرًا القاعدة الأمريكية التى احترمها جميع الرؤساء الأمريكيين قبله، من عدم هجوم أى رئيس سابق على رئيس حال، لكنه كسرها، ويقود حاليًا حملة هجوم ضار على ترامب!!

باختصار؛ نجَح «الديمقراطيون» فى أن يفقد ترامب جزءًا من حشود الشارع الأمريكى، وبالتالى نجحوا فى إضعاف قدرته على الحشد.. لذلك تقديرى أن ترامب سيركز جهده الانتخابى على محاور أخرى هذه المرة- إلى جانب الاستمرار فى محاولات الحشد الجماهيرى بطبيعة الحال- وذلك لتأمين فوزه بفترة رئاسة ثانية.

أراه سيعتمد أكثر على طرح نجاحات سياساته الخارجية والاقتصادية والصحية والتجارية، وسيحاول مضاعفتها فى الأيام والشهور المقبلة.

فعلى سبيل المثال، حقق ترامب إنجازًا كبيرًا باتفاق وقف إطلاق النار الأخير بليبيا- فقد ضغط مؤخرًا على تركيا التى كانت قد دحرت حفتر وقواته، وأعادته من طرابلس والواطية ومصراته غربًا، ليتقوقع هو وقواته على خط «سرت- الجفرة» شرقا- لتقبل «تركيا» وقفًا لإطلاق النار مع حفتر فى ليبيا، فى رسالة للعالم، أن ترامب سيستكمل العمل ضد إرهاب الإسلام السياسى، وأنه مع حق مصر فى تأمين حدودها الغربية مع ليبيا ضد هذه الميليشيات، لكنه فى الوقت نفسه جعل منطقة «سرت- الجفرة» منزوعة السلاح، فى رسالة جلية للمجتمع الدولى أنه يحترم الشرعية التى أولاها هذا المجتمع لحكومة الوفاق، وبرسالة أوضح- أنه لا يرغب فى كسر أنف تركيا عضو الأطلنطى- وأنه يكافئها على الدور الناجح الذى لعبته بالوكالة عن أمريكا فى تحجيم النفوذ الروسى بليبيا. أى أنه يقول للناخب الأمريكى، أنه قادر على حماية المصالح الأمريكيه، وأنه يستطيع توجيه دول الأطلنطى، وأن يقود العالم، ويحافظ على مصالح دول ترتبط بأمريكا استراتيجيًا كمصر، ويُبعد العالم عن مواجهات عسكرية خطيرة، لو حدثت لهزت وقلبت توازنات القوى بالمنطقة.

رسالة ترامب أيضًا، أنه استطاع أن يفعل كل ذلك بشكل أفضل كثيرًا من سابقه أوباما الديمقراطى؛ لأنه لا يُعَرّض جنديًا أمريكيًا واحدًا للخطر، أو يكلف الخزانة الأمريكية أى تكاليف.

ثم إنه يرسل رسالة أخرى لناخبيه ولروسيا والعالم، أن البحر الأبيض المتوسط سيبقى بحيرة للنفوذ العسكرى البحرى الأمريكى؛ حيث إن مَن يملك القوة البحرية، يملك التأثير فى العلاقات الخارجية.

وفى مثال آخر، نجد الرئيس الأمريكى وقد حقق مؤخرًا إنجازًا دوليًا كبيرًا آخر برعايته لاتفاق السلام بين الإمارات وإسرائيل- ضربة مُعلم - تجعل اللوبى اليهودى، صاحب التأثير الأكبر فى الانتخابات الأمريكية، يقف لا محالة معه؛ لأنه أعطاهم فرصة العمر للتطبيع والتعاون مع اقتصاد الإمارات القوى، وأدخل إسرائيل- مُعترفًا بها- إلى قلب الخليج العربى ومفتاحه الاقتصادى.

وأمثلة النجاحات الأخرى فى السياسة الخارجية والاقتصاد والتجارة والأمن والصحة، التى سوف يبرزها ترامب فى سباقه الانتخابى كثيرة.

لكنى أستأذن فى عرضها عليكم حضرات القراء المحترمين، فى مقال الأسبوع المقبل.

رأى

أغانٍ وطنية منزوعة الحماس

رشا يحيى

دقت طبول الحرب.. عادة ما يطلق هذا التعبير المجازى عند اشتداد الصراعات والأزمات الدولية، للدلالة على أن حربًا قد أوشكت..وهو تعبير له جذوره فى عمق التاريخ؛ حيث كانت تقرع الطبول لإعلان الحرب وتحفيز العقول وبث الحماس فى القلوب، إلى جانب تنظيم الجنود بإشارات معينة أثناء المعارك..كما استخدمت آلات النفخ النحاسية التى تصدر صوتًا جهوريًا لنفس الأسباب، كى تزيد جرأة المحاربين وتحفز روحهم القتالية.. وظلت تلك الآلات الصاخبة مرتبطة بفرق الموسيقى العسكرية، والتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الجيوش فى العصر الحالى، ولها دور كبير فى هيبة الدول وظهورها بالشكل اللائق فى المراسم الرسمية.. كذلك ارتبطت الأغانى الوطنية فى أذهاننا بالحماس والقوة والشموخ، واستخدمت لتعبئة الشعب على قلب رجل واحد فى الظروف العصيبة لأكثر من قرن من الزمان.. فلاتزال أجيالنا تحفظ أغانى سيد درويش التى ألهبت الروح الوطنية فى ثورة 1919 مثل: «قوم يا مصرى، بلادى لك حبى وفؤادى، أنا المصرى كريم العنصرين».. وما أعقبها من أغانٍ مهمة ومؤثرة وخاصة بعد ثورة يوليو 1952 وحتى نصر أكتوبر مثل: «مَصر التى فى خاطرى، مصر تتحدث عن نفسها، قوم بإيمان وبروح وضمير، رايحين شايلين فى إيدنا سلاح، أحلف بسماها وبترابها، خلى السلاح صاحى، بسم الله..الله أكبر، يا أغلى اسم فى الوجود)..

وبخلاف عشرات الأغانى الحماسية التى تستنهض الهمم، ظهرت نوعية أخرى فى أعقاب الانكسارات، مثل «الدرس انتهى لموا الكراريس، ويا بلادى يا بلادى» وذلك بعد العدوان الإسرائيلى على مدرسة بحر البقر.. وكذلك «عدى النهار» التى كانت عنوانًا لفترة النكسة والحزن الذى تمكن من المصريين.. وعلى مر تاريخنا المعاصر ظهرت عشرات الأغانى الوطنية مختلفة الطابع، فبعضها احتفالية مبهجة مثل: «مصر اليوم فى عيد، فرحة مصر، تسلم الأيادى، بشرة خير»..وأغان تبدو وكأنها توقظ الانتماء النائم مثل: «ما شربتش من نيلها»، و«فيها حاجة حلوة» من فيلم (عسل أسود).. ومن نفس الفيلم «بالورقة والقلم» والتى كانت وكأنها عتاب للوطن الذى اعتدنا وصفه بالأم، وبالتأكيد لمست الأغنية مشاعرنا بصدقها، وخاطبت وجع قلوبنا من أى غصة استشعرناها فى بعض اللحظات.. وظهر أيضًا فى السنوات الأخيرة تجارب عديدة لإعادة تقديم أغانٍ وطنية قديمة، إلا أن ما يستوقفنى هو طمس هوية بعض الأغانى، بالفقر فى تقديمها ونزع الطابع الحماسى منها!..وآخر مثال عن ذلك «اسلمى يا مصر» التى أصبحت تلاحقنا فى الفضائيات بصوت المطرب الشاب/محمد محسن، بمصاحبة موسيقية هادئة وإيقاع بطىء، لا يتناسب مع المعانى والكلمات التى سطرها الأديب/مصطفى صادق الرافعى، ولا مع اللحن الحماسى الذى وضعه الملحن/صفر على!..فقد كانت نشيدًا وطنيًا لمصر منذ1923، وحتى 1936.. وأصبحت فيما بعد نشيدًا لكلية الشرطة.. حتى إنها ترسخت فى أذهان الكثيرين بصوت اللواء المطرب/أيمن صفر على فى أعياد الشرطة.. ورغم أن الأغنية فى ثوبها الجديد نالت استحسان وإشادة الكثيرين، فإننى أجدها تشويهًا للنشيد الأصلى!..فبعد أن كان مرتبطا بالشموخ والعزة والجسارة، أصبحت الأغنية تؤدى بضعف واستكانة ومصاحبة موسيقية أشبه بالجنائزية!..

وكأنها تعبر عن وطن جريح يحاول لملمة جراحه، فتعكس روحًا انهزامية تتنافر مع المعانى المعبرة عن مصر القوية الأبية الجسورة!.ورغم أننى لست ضد أى شكل من الإبداع، بل على العكس مع حرية كل مبدع فى التعبير عن نفسه كيفما شاء..ولست مع حصر الأغانى الوطنية فى نمط واحد، فالمهم هو الصدق دون الافتعال، ومن يشأ يغنى للوطن ويحتفل به فأهلا به، ومن يشأ يعبر عن شجنه أو وجعه فأهلا به أيضا، طالما فى حبه وبنائه وفدائه.. ولكن رجاءً دون العبث بالتراث وتحويل الحماس لبكائية، وتشويه الإبداعات التى ارتبطت بوجداننا وصارت جزءًا منا!

مساحة للجميع

من ثقافة التعليم فى «الكتّاب» إلى «الزووم»

فيفيان فؤاد

لم ينتبه كريم طالب الاقتصاد والعلوم السياسية فى إحدى الجامعات الخاصة، إلى أن ميكرفون جهاز اللاب توب مفتوح أثناء محاضرة الاقتصاد، التى كان يشارك فيها من حجرة نومه عبر تطبيق الـ«Zoom» على الإنترنت، وقال بصوت عال: «أنا مش فاهم حاجة خالص، الست دى مش عارفه تشرح أى حاجة، ايه ألقرف ده».. وصل صوت كريم إلى الأستاذة التى كانت تلقى المحاضرة، وإلى مائة زميل وزميلة كانوا يشاركون فى المحاضرة عبر الـ«Zoom» أيضا.ز تحول الأمر بعد ذلك إلى دراما حقيقية عندما قررت الأستاذة إلغاء المحاضرة فورًا، لأنها رأت أن كلمات كريم إهانة كبيرة لها، كما قررت بعد ذلك حرمانه من دخول الامتحان عقابًا له.

قصة كريم ليست الوحيدة، فهناك مئات القصص المشابهة. فلقد فرض وباء كورونا على العملية التعليمية فى مصر بكافة مراحلها تقنيات التعليم الالكترونية «عن بعد» سواء عن طريق: حضور الدروس والامتحانات أونلاين، أو اعطاء الطلاب المواد الدراسية مسجلة على «التابلت»، أو روابط ومواقع على الإنترنت.. خلقت هذه التقنيات حولها جدلا اجتماعيًا وثقافيًا كبيرًا: بين من يرون انها سوف تدمر التعليم بالكامل لأنها تفقد العملية التعليمية جديتها وانتظامها والتواصل البشرى وتقاليد الاحترام بين الطلاب والأساتذة، وبين من يرون أنها ستفتح أبواب التعلم امام الجميع، وستكون فرصة لإطلاق طاقات الموهوبين والمبتكرين، وستقضى على الفساد والدروس الخصوصية.زاما انتقادات الطلاب فتدور أغلبها حول ضعف قدرة بعض المدرسين فى استخدام هذه التطبيقات الالكترونية للتواصل مع الطلاب بكفاءة. وكذلك ارتباك الإدارات التعليمية المختلفة فى المدارس والجامعات فى تنظيم الأيام الدراسية والامتحانات.زواقع الحال، فأن التحول إلى عالم التعليم الإلكترونى ليس مجرد تغيير تقنى من استخدام السبورة والطباشير إلى «التابلت» و«الكيبورد»، بل تغيير ثقافى سيطال كافة أطراف العملية التعليمية: الطالب والمدرس والإدارة والأسرة، لأنه سيحمل معه قدرًا من ثقافة الديمقراطية والمساواة والحرية والمرونة. تتمثل في:

أولا: أن أغلب الطلاب دون النظر إلى خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية، يمتلكون الأجهزة الذكية التى تسهل عليهم الوصول إلى نفس المصادر والمعلومات.

وثانيا: غنى المصادر وتنوعها وتواجدها المستمر على الإنترنت، سوف يجعل الطلاب يشعرون بالندية والمساواة مع المدرسين وأولياء الأمور، الذين ما عادوا المصدر الوحيد للعلم والمعرفة.

وقد لخص لى طالب فى المرحلة الثانوية هذه النقلة الديمقراطية بقوله «فى المدرسة أنا مجبر على الاستماع لمدرس بعينه، أما على الإنترنت فيمكننى أن أختار المدرس الذى يعجبنى».!!

وتؤكد منظمة اليونيسكو على صفحتها الرسمية أن أزمة التعليم التى تفاقمت جدًا مع ذروة انتشار وباء «الكورونا»، قد أجبرت كافة الدول على إغلاق المدارس والجامعات قد تأثر بها حوالى 1.6 مليار طالب فى 192 دولة حول العالم. وأن الأزمة قد تتحول إلى كارثة حقيقية تهدد التقدم والتنمية المستدامة والسلام فى العالم كله، إذا لم يتم إعادة تصوّر للتعليم فى المستقبل ليكون أكثر قدرة على الصمود ويتسم بقدر أكبر من المرونة. وذلك للحيلولة دون التوقف عن الدراسة، ولا سيما لدى الفئات الأكثر تهميشا واستضعافا. وتركز المنظمة على تقديم دعم أفضل لمهنة التعليم، والاستثمار فى التقنيات الرقمية ومسارات التعلم المرنة. زوفى بلدنا أيضًا، فأن ملايين الأطفال والشباب يواجهون خطرًا حقيقيًا، يتمثل فى ترك الدارسة أو الحصول على مستوى متواضع من التعليم، وما يحمله ذلك من آثار سلبية على كل مناحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية. لذلك فالتحول إلى التعليم الالكترونى وبسرعة وتهيئة البنية التحية الرقيمة أصبح واجبًا وطنيا حتميا وليس رفاهية. زسينمو التعليم الالكترونى بسرعة أكبر من تصورنا فى المستقبل القريب حتى لو انتهت «الكورونا». وتبقى أهمية التهيئة الفنية والثقافية للمعلمين والأساتذة والإدارة المدرسية والجامعية، لأنه لا يمكن التعامل مع التعليم الإلكترونى سريع التغيير والتنوع بثقافة «الكتّاب»؛ الحفظ والتلقين والفلكة.

رشاد كامل

ليلى عسيران تتذكر:

الدنيا التى اسمها «روزاليوسف» و«صباح الخير»!

كانت زيارة الأديبة اللبنانية الكبيرة «ليلى عسيران» لـ «روزاليوسف» و«صباح الخير» فرصة ذهبية ورائعة لكى تقترب وتتعرف على نجوم هذه المدرسة الصحفية الكبيرة، ولم تنس وهى تدون مذكراتها «شرائط ملونة من حياتى» أن ترسم بقلمها صورة بالكلمات لهؤلاء النجوم وذكرياتها عنهم!

ذكريات مع إحسان عبدالقدوس وصلاح جاهين ويوسف إدريس!

عن إحسان عبدالقدوس كتبت: «كان إحسان يتطلع إلى ويسألنى بهدوء: أنا مش فاهم أنت عايزة إيه بالضبط؟! فأضحك بسعادة صادرة من أعماق تضج بالحيوية، وأروح إلى «بهاء» وأخبره أنى أكتب فى الصحافة لا لأحقق ذاتى فيها، بل بانتظار اللحظة الخارقة الفالتة من الزمن، تلك اللحظة القادرة أن ترفعنى فوق الدنيا كموجة رياح عاتية، فأجلس مع ذاتى وأكتب الرواية!

كتبت رواية «لن أموت غدا» روايتى الأولى عن تجربتى مع أهل دار «روزاليوسف»، وليس بمقدورى اليوم بعد كل هذه السنوات أن أسجل بطريقة مختلفة خلاصة ما سطرته فى الرواية، شىء واحد أود أن أسجله اليوم، لأنه آلمنى وخيب ظنى من بين كل العاملين فى تلك الدار، إن «إحسانًا» لم يرض أن أنشر روايتى مسلسلة فى مجلته!

•••

وتمضى «ليلى عسيران» فى مذكراتها قائلة:

«ولد ابن «صلاح جاهين» فجر يومى الأول فى الدار - سبتمبر 1956 - واتفق أهلها أن يقيموا لى حفلة ترحيب فى بيت أحدهم، ولما دعوا «صلاح جاهين» أجابهم وشفتاه الغليظتان مبرطمة - أى غاضبة وحزينة - وقال: إزاى أنا عندى إحساس بالذنب، وكان تأنيب ضمير «صلاح» لأنه سيترك زوجته الرقيقة الوديعة «سوسن» فى ليلة الولادة لأول طفل لهما «بهاء» الصغير!

ولدت صداقتى بصلاح جاهين فى تلك الليلة، عندما أخذ يفضى إلى أنه هو ذلك الفنان ضخم الجسم، الموهوب موهبة كبرى فى رسم الكاريكاتير وتأليف الشعر والأغانى - لم يصدق أن «سوسن» التلميذة معه فى معهد الفنون رضيت أن تتزوج منه بالرغم من شكله!

استمعت إليه بشغف ووجدت أن براءته لا توصف، فرحت، احتضنته بقدر ما وصلت إليه ذراعاى حول صدره لأقول له كم هو رائع!

وانهمك صلاح جاهين فى تكوين ثقافتى الفنية، وكأنه حملنى على كتفه وعبر السنين تولى تعريفى على أسرار القاهرة وحاراتها القديمة، على فنها وأبطالها المتفرقين والمتألقين فى ذلك النظام الجديد: ثورة عبدالناصر، وأذكر يوم أهديته «لن نموت غدا» وقرأها، كتب لى إهداء على كتاب جمع فيه الرباعيات التى نظمها: أهدى إليك كتابى فى اللحظة التى ولدت فيها فنانة!

وصلاح جاهين بالنسبة لى مثل «بهاء» لا يحصر فى كلمات، إنه عالم بذاته، رفقته تجربة مضنية غنية، معه كنت أسمع صوت الشجن، ومعه كنت أشتم رائحة مصر القديمة، وكلما تجولنا فى الحوارى والأزقة، كان يتطلع حوله وينبهنى: هل تشمين رائحة العظمة فى هذا البلد؟!

وتواصل «ليلى عسيران» اعترافاتها قائلة:

عشت خلجاتى وقلقى وهواجسى وتوقى إلى الإبداع، ومعه وضعت أصابعى على غير الملموس فى حديقتى السرية، وصحت فى نفسى مرارا: هاهنا مكانى، هو دنياى حيث ينقشع الغموض، فأنطلق على سجيتى، أزور مرسم الفنان «أبوالعينين» فى الخيامية، وفى الدرب الأحمر بالذات، وأجلس قربه أتأمله كيف يرسم، وفى المجلة أتأمله كيف يخطط «الماكيت»، وكلما أبديت له قلقى بأنى ربما لن أستطيع كتابة رواية، كان يشجعنى بأسلوب غير مباشر عندما يقول لى: إحنا مش حنموت بكره، لن نموت غدا!

صعب أن أسجل تاريخ أولئك الناس الذين كانوا من أبدع الإشراقات التى هلت علىّ! ألم يقل لى أبوالعينين: على مهلك علينا، لقد انقلب مجتمعنا رأسا على عقب، وبعدها تنتظرين منا ألا نكون مجانين؟!

«رجائى» ذلك الرسام العبقرى كان يحيا على رسم الكاريكاتير ليتسنى له الرسم الآخر، هو رسم لى أجمل صورة نطقت بشجن القلق فى أعماقى، فعبر عن أكثر وجوهى صدقا، ثم «طفش» راح إلى اليابان وإلى أستراليا، وصديقه النحات «صامويل» تحول اسمه إلى «آدم»، كان أفضل نحات حديث فى

أحمد بهاء الدين بطل كل الأزمنة!

لماذا وصف نجوم «روزاليوسف» ليلى عسيران بالمجنونة؟!

مصر، هاجر إلى باريس، و«بهجت» صديق العمر رسام الكاريكاتير الذى ظل مع الخط الوطنى إلى يومنا هذا، وقتها كان يتمتم تعبيرا عن قلقه وخوفه من أن يثقل «دمه» فكيف يكسب قوته بدون خفة دم!

الشاعر صلاح عبدالصبور جلس معى يعلم الله ساعات طوالا نقرأ معا روايتى الأولى «لن نموت غدا» ويدلنى على مواقف الضعف والقوة.

يا إيهاب شاكر يا صاحب رسم «عقلة الصباع» هل تذكر أننا أخذنا قطار الرابعة صباحا إلى الإسكندرية لكى نحضر معا معرض «كمال خليفة» يا أيها النحات و الرسام النقى يا كمال خليفة كنت تلبس بنطالا صيفيا فى عز البرد وتصعد على قدميك إلى مسكنك فى الطابق السادس وأنت مصاب بالسل، لكنك كلا لم تمت، أنت فى وفى فنك إذن لم تمت!

●●●

وتتواصل ذكريات «ليلى عسيران» فتقول:

كافيتريا فندق «الهليتون» فى القاهرة تفتح أربعا وعشرين ساعة، إذن هناك يؤوينا بعد منتصف الليل، تعرفت إلى الصديق «يوسف إدريس» الساعة السادسة فجرا، هناك ظهر أنى مجنونة فعلا عندما أطلعته على مجموعة من القصص القصيرة التى كتبتها، ورفضت نشرها وصاح بى: ماذا جرى لك! أنت قطعا أصبت بعارض جنون، إذ كيف تخيلت هذه السريالية، لن أطلب إذنك، أخذت واحدة «المستنقع» لأنشرها فى مجلة «الكاتب» وابتسمت واشترطت شرطا: أن يرسمها «أبوالعينين» وفعلا ظهرت «الكاتب» وفيها قصة «المستنقع» ووردة رسمها «أبوالعينين»!

يوسف فرنسيس الفنان الرقيق كالنسيم أهدانى لوحة سيريالية، راحت هى الأخرى احترقت فى بيتى، وناجى كامل أين هو يا ترى ذلك النحات الخجول الذى صادقته ثم رسمنى بأسلوب فرعونى، وأصر أن يهدينى تمثالا لابنة البلد من أعماله، وأخيرا عظمة الأستاذ نجيب محفوظ الباسم المتواضع الذى عمدنى الحرفوشة الأولى فى لقاء الحرافيش، سعاد حسنى، عبدالحليم حافظ، كمال الطويل، كمال الملاخ، نادية لطفى، يوسف شاهين، توفيق صالح، مسرحية الكراسى لـ«أبونيسكو» نقد رجاء النقاش! ماذا أعدد ومن؟ دنيا.. دنيا ساحرة كضوء القمر على سفح الأهرام.

ويظل «بهاء» الأكثر رزانة، الوصى الروحى صديق كل الفرقاء والنجم السياسى لتلك المرحلة، بهاء رصع روحى الصافية بالجواهر وكيف أحصى ما علمنى إياه؟!

هو سلم التوازن ما بين الجنون والعقل، أما الجنون الذى كنا نتداوله فلم يكن جنونا ضارا أو مريضا، بل على العكس، كان يقال بمجال الإطراء، ووصف كل ما هو غير عادى! حتى إنهم كانوا يقولون عنى بتحبب: «هذه البنت مجنونة، أى تتصرف بأسلوب خارج عن المألوف، تمتلك عفوية وصراحة عارية من العقل الاجتماعى تفعل ما يحلو لها، ولا تفكر بالعيب.

دنيا «روزاليوسف» وسعت خطواتى.. فخطوت فوق العيب، مزقته، وعشت على هواى بينهم، وكان أسوأ ما قيل عنى هو «أنى مجنونة»، كنت أضحك على هذا النعت فهو يصف كل واحد منهم، إلا أن أحد كبار محررى مجلة «آخر ساعة» «جليل البندارى» كتب عنى تحقيقا وكان عنوانه «المجنونة»!

وتحكى «ليلى عسيران» عن مشاعرها الجياشة فى تلك المرحلة قائلة:

عشت فراشة أمتص الرحيق بنهم ونشوة، أخترق المخزون فى تلك النفوس التى انبسطت أمامى، ألتصق بنهم وألتهم وتفيض منى حواس جديدة تولد لأول مرة، أشعر بها وأصاب بالدهشة من أين لى هذه الطاقة، وكأنى نسيت طفولتى وسن المراهقة التى تعثرت فيها وتعذبت، لا أفهم غموضى ولا قلقى»!

لبسنى عبق تلك المرحلة الفياضة بالعطاء، وعند أحمد بهاء الذين كنت أتوالد كل يوم بفكرة، بلوحة، بومضة تضيئنى فأستريح معه، هو الذى فتح لى أسوار حديقتى السرية وبهت الغموض وتألق القلق حيوية على العطاء والتفاعل!

وبهاء هو أول من أحس بوجعى، فالإبداع موجع كلما اخترق الكيان ثم تفاعل به وانطلق جسدا جديدا، لم أكن رسامة ولا ممثلة ولا قصيدة ولا مغنية، كنت حالة وكنت جدية، وتسامى الطريقان فى ذاتى وأحدثا ضجيجا هو حريق قلقى، وبهاء هو الذى وضع قلبه الشفاف الرقيق الدقيق بين راحتى ووجهنى عقله المبدع المتفاعل بنفس التفاعل الذى كنت أتخبط فيه.

بهاء وضع يده على وجدانى فاسترحت، أهدانى عالمه، أهدانى ذروة ما اكتشفه على أرض مصر، وكأنه يدفعنى إليه لأنهل منه، فأصقل نفسى، ولأكمل نواقصى ولأصب فى دنياه نفحتى العربية كتابة وكلاما ونقاشا وانفعالا، بهاء غير موجود بين أبطال «لن نموت غدا» لأنه بطل كل الأزمنة!

انتهت شهادة ومذكرات الأديبة الكبيرة ليلى عسيران التى رحلت عن عالمنا فى أبريل سنة 2007، وتبقى رواياتها ومذكراتها عملا أدبيا لا يموت!

(من ١٠مارس ٢٠٢٠ إلى ٢٠يونيو ٢٠٢٠) ثلاثة شهور وعشرة أيام هو عمر هذه الملحمة.. عاشها طلاب الفرقه الثانية والثالثة إعلان وعشتها معهم.
١٠٠ يوم بالتمام والكمال منذ فوجئنا بقرار تعطيل الدراسة ليومين متتاليين لظروف هبوب العاصفة على البلاد، ثم تعطيل الدراسة لشهور غير معلومة المدة وتحويل الدراسة من دراسة منتظمة بيوم دراسى بالنظام المعتاد فى الكلية إلى نظام الدراسة «أون لاين».

■ د. نيفين عبد العزيز

من داخل الفنون التطبيقية:

ملحمة مشروع التخرج

المواد التى أقوم بتدريسها كانت للفرقة الثالثة بقسم الإعلان والطباعة والنشر هى مادتا: «الفيلم الإعلانى المتحرك» ومادة «تصميم إعلان متحرك بالوسائط المتعددة».

فى المادة الأولى «فيلم إعلانى متحرك» قررنا مواكبة الحدث وطلبنا من الطلاب عملا عن المشاكل البيئية والإنسانية التى تواجه كوكب الأرض مع فتح باب التنفيذ لأى تقنية يرغبون بها بأى برنامج مما سبق دراسته أو مما يرتأونه مناسبًا لهم فى عرض فكرتهم.

وفى المادة الثانية «تصميم إعلانات متحركة بالوسائط المتعددة»، كان المشروع عن موضوع الساعة وبطل المرحلة السيد: «فايروس كورونا» (كوفيد - 19)» شخصيًا.

وكانت المشكلة الأولى التى اصطدمت بها هنا هو عدم توافر الخامات؛ حيث إن التنفيذ كان بتقنية «الستوب موشن» التى تعتمد على الصلصال وخامات أخرى.

كان تأفف معظم الطلاب من العمل وعدم رغبتهم فى بذل الجهد هو سيد الموقف، ثم مع إصرارى على العمل انتقلنا لمرحلة تصدير مشكلات من هذه النوعية لا توجد خامات لا نستطيع العمل، وهو الذى يعنى بالتبعية فشل التيرم «أون لاين»، وأن الطلاب لن يعملوا، ولا وجود للدراسة على أرض الواقع.

وتفهمت منذ اللحظة الأولى أن لدى معركة شاقة للغاية وستسير بمستوى متوازى على صعيدين، الأول: هو إقناع الطلبة بالعمل تحت الظرف الحالى بأى خامات متاحة، والثانى هى إقناع الطلبة بالعمل من الأساس!

وابتدت الرحلة ..

أخذت نفسًا عميقًا وبدأتُ فى مواجهة كل المشكلات التى تواجهنى.. بداية كانت مشكلة مادة الفرقة الثانية «رسم من الطبيعة الحية» فطلبت من الطلاب الرسم على أى شىء متاح لديهم يستطيعون الرسم عليه: ورق جرائد، كتب، كرّاسات قديمة، ورق كارتون، خشب... إلخ، وهذا ما لم تتوافر لهم الخامات الأصلية لأوراق الرسم، وبالنسبة للألوان فقد طلبت استخدام أى ألوان متاحة لديهم وفى حال عدم توافر ذلك فاستخدام الأقلام الرصاص أو الجاف أو الرسم بالقهوة أو بأى صورة تتوافر لديهم ما لم تتوافر خامات ألوان الرسم المطلوبة.

بالنسبة للفرقة الثالثة كانت المشكلة الأولى مع مادة «فيلم إعلانى متحرك»، فقد سمحت فيها التنفيذ بأى تقنية تمت دراستها، وكانت المادة الأخف وقعًا ومشاكل وضررًا.

أما المادة التى كانت وجعًا فى الرأس على مدار التيرم فكانت المادة الأخرى مادة «وسائط متعددة»، إذ إن التنفيذ بخامة الصلصال غير المتوافرة لديهم، ثم طريقة التنفيذ نفسها التى تستلزم توجيهًا مستمرًا ومتابعة حثيثة من المشرف، كما تتطلب فالآن نفسه من الطالب وقتًا وجهدًا ومثابرة وإعادات متكررة وإتقانًا شديدًا لحين استكمال العمل، وبالتبعية كانت الصعوبة الأكبر هى المتابعة الدقيقة عن بُعد على أدق التفصيلات فى التنفيذ لأضمن أنهم استوعبوا العمل بالتقنية وفهموها واستطاعوا تطبيقها كما يجب.

مشكلة الخامة تم التعامل معها على أساس التطبيق الثانى من أعمال السنة وهو تحريك الأشياء، إذ إن استخدام تقنية الـ stop motion لا تستلزم بالأساس التحريك بخامة الصلصال فقط وإنما من الجائز والوارد جدًا تحريك الأشياء بخامات متنوعة أخرى، وهو ما قاموا فعلا بتطبيقه سابقًا فى أعمال السنة قبل البدء فى تنفيذ مشروع الفاينال، أو حل آخر بديل وهو صُنع الصلصال فى المنزل وقمت بشرح كيفية صُنع الصلصال من خامات منزلية متوافرة فى المطبخ فى كل البيوت.

الجانب الآخر من المشكلة هو

جانب تقنى بحت وهو أولًا كيفية إيجاد فكرة طريفة عن فايرس الكورونا، ونستطيع تنفيذها بتقنية «الستوب موشن» وتناسب أجواء التقنية الفانتازية، وحيث إن الفكرة هى جوهر الموضوع وهى التى ستسهل كل المراحل التالية لها فبوضع تصوُّر الفكرة ننتقل إلى باقى العناصر والمشاكل التالية لكل عنصر من كتابة السيناريو إلى كيفية تثبيت العناصر وكيفية تحريكها وإكسابها الشكل والسرعة المناسبين،كيفية إضاءة المَشهد بشكل صحيح وكيفية استخدام ووضع كاميرا التصوير، كيفية توظيف الإضاءة وحركة الكاميرا فى خدمة المشهد، كيفية صناعة ماكيت مصغر، ماهى مواصفات الماكيت بحيث يكون سهل الاستخدام للمُنفذ ويُعَبر عن المطلوب منه وأن يكون مريحًا لعين المُشاهد فى الوقت نفسه، كيفية صنع الماكيت من الخامات المنزلية، كيفية صنع الشخصية الكارتونية من الخامات المتاحة، كيفية اختيار أحجام اللقطات المعبرة عن المشهد، كيفية وضع الفواصل بين اللقطات، وصولا لمرحلة تركيب الصوت والموسيقى التى تعبر عن المشهد أو «الفويس أوفر» المصاحب، الذى يناسب المشهد، ثم أخيرًا المونتاج وإخراج الفيلم فى صورته النهائية.

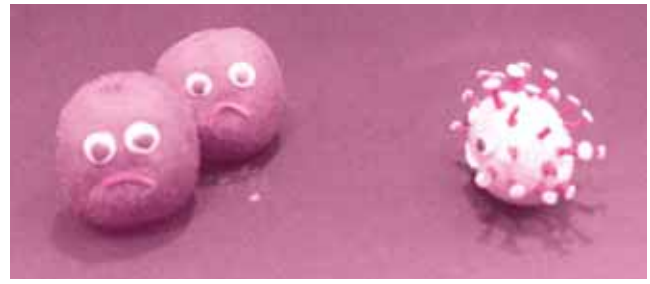

وبالفعل ابتدأ الطلاب فى العمل على مضض فى البداية فقط، ولكن بمجرد البدء فى خطوات التنفيذ الأولى فوجئونى بتغيير تام وانقلاب فى موقفهم تجاه المادة، وأصبح العمل فى المادة الأكثر صعوبة هو العمل المحبب والأقرب إلى قلوبهم، وأصبحتُ أنا لا أستطيع النوم من توافد الرسائل ليلا ونهارًا على «الماسينجر» لسؤالى فى أدق تفاصيل التنفيذ ومتابعتها وتصحيح الأخطاء بها- إن وُجدت، يومًا بعد يوم فاجأنى الطلاب بنتائج مبهرة وبتفوق ملحوظ فى الأداء، بل برغبة فى التجويد فى الأداء، وفوجئت بأن الطلاب وقعوا فى غرام التقنية لدرجة أن الكثير منهم قام بعمل أعمال إضافية للمادة بعد الانتهاء من العمل الأساسى بها!

بنهاية التيرم وتبلور معظم الأفلام فى صورتها النهائية كان الطلاب قد حققوا مستوى رائعًا ومتطورًا ومذهلا، شتان بين مابدأوا به وبين ما انتهوا إليه.

فما بين الإصدارات الأولى لأفلامهم وما احتوته من مشاكل فنية وتقنية كثيرة ما بين تحريك ضعيف أو فكرة سيئة أو كاميرا مهزوزة، لاختيار سيئ للكادر، لإضاءة

ضعيفة، لتحريك ضعيف ومهتز، وصولًا إلى أعمال فى الصورة النهائية تنافس الأعمال الاحترافية بشكل قوى، أعمال أفخر بها أمام الجميع وبالمستوى الرائع الذى وصل إليه طلابى، أستطيع أن أقول وبكل فخر الآن إن الطلاب معى قد استفادوا فى المواد التى قمت بتدريسها لهم والحمدلله ، واستطاعوا الوصول لمستوى متميز يضاهى مستوى المحترفين ويؤهلهم للدخول والمنافسة بالتقنية فى سوق العمل.

كان مشهد النهاية هو الأجمل بالنسبة لى وهو انتهاء التيرم على مجموعة رائعة من الأفلام وصلت ل164 فيلمًا فى المادتين بين معالجات ساخرة لكيفية الإصابة والوقاية من فايروس «كورونا» بشخصيات من تصميم وتنفيذ الطلاب للفايروس وكيفية التعامل معه ومواجهته، وذلك من خلال أفكار كوميدية هادفة، إلى مجموعة من الأفلام عن مشاكل كوكب الأرض : الحروب،اللاجئون، التلوث، المرور، التنمر....إلخ، ومحاولة طرح حلول لها.

● مدرس بقسم الإعلان والطباعة والنشر.. كلية الفنون التطبيقية- جامعة بنها

حكمة المصريين

بصلة المحب

د.سميح شعلان
أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

الرابط إللى بيربط بين الناس، الكلمة لمّا تكون من جُوّة القلب، والفعل الطيب لمّا يكون معجون بالحُب. لمّا تكون الناس مليانة مشاعر حلوة، تقدر تحلى الأيام المُرّة، وتخطى الجسر حتى لو مليان أشواك. الواحد منّا محتاج حد يقوله إزيك، ويخبط على بابه لمّا يكون تعبان، الناس الحلوة بتخلى القلب الطيب شبعان، شبع البطن مؤقت جدًا، لكن شبع الروح بيعيش، ويخلى البنى آدم إنسان.

عندما تلاقينى بمَحبة، وتقابلنى بما يُرضينى، تستقبلنى رحابة صدرك وبراح عيونك وسعة مودّتك وإعزازك، ليس لازمًا أن تقدم ما يسد رمقَك، أو تبسط موائد الطعام؛ لأن أولويات العلاقات تصب فى اتجاه حُسْن الاستقبال الذى يجب أن يسبق أى تقديمات. من هنا جاءت الصياغة العبقرية والرصينة (لاقينى ولا تغدينى).

لا يخلو بيتٌ من المجتمعات القروية من مخزون البصل، الذى يُعد شريكًا أساسيًا فى أغلب الأطعمة المنزلية، المطبوخة والنيئة. يعرف الفلاحون قدر البصل وأهميته، ويعترفون له بحقه الكامل فى الحضور، مع كسرة خبز، وحتة جبنة قديمة، تحت ضل شجرة توت عالية، تحوش الشمس، وتعمل ضليلة للناس المحتاجة الضل.

كانت القرويات يلجأن إلى البصل ليحل مشكلة الفقر وكثرة العيال، فتدفع فى مرَق الدجاجة النحيلة بكثير منه؛ لتستكمل به نصيب العيال من الفرخة وتخص زوجَها بأكبر البصلات، إنه التحايُل الذكى لصد أذى شدة الاحتياج؛ ليلتف الجميع حول مائدة الاكتفاء، وتتحصن نفسُ العيال وتلوذ خلف متاريس دافئة وليّنة من الاستقرار، فى رحاب لقمة هنيّة تتشرب من طعم الحياة الحلوة أبسط ما فيها، وأجمل وأرقى معانى الرِّضا بالمقسوم، الذى يحمل رائحة الود الممتد، ويعترف بأن الخير، كل الخير فى اللمّة مع بعض، وحوالين كوباية شاى حتى لو من غير نعناع.

والبصلة لمّا تبقى كبيرة شوية، تقسمها الأم الشاطرة على اثنتين، مع سلخة من كتف الفرخة أو الورك، والعَيّل يشبع وخلاص، وأهو داق. ساعتها يطلع ناصح وعارف قيمة الأشياء، وإن الاستجابة لشهوات النفس، وتخمة امتلاء الرغبات، بما لا يتناسب مع الإمكانات المتاحة، يؤدى حتمًا لشح العطاء، وجشع الاستحواذ المريض.

من هذا المنطق، وبهذه الرؤية، وبتلك الاستنارة الخبيرة، تكون بصلة المُحب خروف؛ لأن يده عندما تعطى؛ فإن فى عطائها خيرَ المَوَدّة، ورغبة الوصال، بين الطيّبين، والوصل المأمول بين العاشقين لطيب الحياة، فى رحاب الناس الحلوة إللى لمّا بتدى بتلف إللى بتديه بمعان ورموز حُلوة للخير.

والمَحبة فعلٌ مشاعر، يستطيع أن يعبر، فيعبر إلى عمق القبول المتبادل، ويضفى على العطاء بريق المعادن النفيسة فى العلاقات الإنسانية، التى تحتاج دومًا إلى تعزيز القيم، والارتقاء بقواعد السلوك إلى قمة التفاعل الإيجابى، بما يدعو إلى التلاقى والانصهار فى بوتقة الروح الحُلوة بين ناس حلوين.

حين أدعوك إلى مائدتى، التى يمكن أن تفتقر إلى ما لَذّ، لكنّى أعمّرها لك بما طاب من مشاعر مخلصة وصادقة؛ فإننى حينها أدعوك إلى مائدة المَحبة التى يمكن أن تمتلئ عن آخرها بما لذ من حُسن اللقاء.

اللقمة لمّا بتبقى هنيّة، بتكفى من الحبايب ميّه، وتقرّب بينهم، وتمرى عليهم وتخليهم بنى آدمين، عارفين معنَى العيشة، وفاهمين إن الدنيا من غير حُب تبقى سراب، ملعون الود الكداب، والضحكة المزروعة ف قلب خراب، والفرح المجروح بالغل المدّارى، ملعون إللى يدارى الصدق، ويلبس وش، ملعون الغش.

الإعلامى شريف فؤاد:

التليفزيون يمتلك كوادر عالية سأحدث بها البرامج

يمتلك خبرة تتخطى ٢٣ عاما، من العمل فى المجال الإعلامى، قدم خلالها العديد من البرامج الحوارية الناجحة، التى صنعت له بصمة خاصة فى التليفزيون المصرى وعدد من الفضائيات العربية.

تنوعت خبرات الإعلامى شريف فؤاد، الذى نشأ وترعرع فى مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، والتحق بعد تخرجه فى كلية التجارة بجامعة الأزهر، بالإذاعة ثم التليفزيون المصرى، وتنقل بين إعداد وتقديم البرامج والعمل كمستشار إعلامى للعالم المصرى أحمد زويل، وخلال هذا المشوار الممتد كان هناك العديد من النجاحات والإحباطات والصعوبات، يكشفها شريف فؤاد فى سطور الحوار التالى معه:

■ هبة خالد

هل كان لهواياتك فى الصبا والشباب دور فى اتجاهك للعمل الإعلامى؟

نعم..أحب القراءة كثيرا، وكنت مثل الكثير من شباب جيلى مهتم بالروايات ومتابعا جيدا للصحف و قرأت عددا كبيرا من الكتب، وأحب الرياضة أيضا، وكنت أمارس الكرة الطائرة وتنس الطاولة، وكان هدفى بعد تخرجى فى الجامعة أن أعمل فى الإذاعة وقدمت فى الاختبارات والتحقت بإذاعة صوت العرب عام 1997.

من ساعدك فى بداياتك؟

تدربت على أيدى أساتذة كبار، ومن حسن حظى ذهب بى حمدى الكنيسى إلى صوت العرب وكان رئيس الشبكة فى هذا الوقت محمد فهيم، ومدير الشئون السياسية صبرى صبيحة، وكان معلقا سياسيا عظيما وعلمنى كيف أكتب تحليلا وتعليقا وحوارا، وكان يدفعنى للقراءة، وقال لى إن المذيع الشاطر لا يتوقف عن القراءة، ثم بعد ذلك انتقلت للتليفزيون وقدمت برنامج «الشارع السياسى» وكنا ندعو فيه المواطنين للمشاركة فى أول انتخابات برلمانية تجرى تحت إشراف قضائى كامل و قدمت برنامج «مقهى الأولى».

ما هى أهم المحطات فى حياتك الإعلامية؟

عملت كمراسل للتليفزيون اللبنانى عام 2007 ، وكان هناك قناة إخبارية اسمها «أخبار المستقبل» عملت بها لمدة 5 سنوات وأنا مؤمن أن المراسل يعد من أهم عناصر العمل الإعلامى، وقدمت فى التليفزيون المصرى برنامج «صباح الخير يا مصر» و«ستوديو 27» و«أنا مصر»، و«هنا ماسبيرو» كما قدمت أيضا برامج فى قناة الناس، وكنت مراسلا لقناة العربية الإخبارية بالقاهرة، وعملت كمستشار إعلامى لمجلس إدارة النادى الأهلى المصرى ومتحدثا باسم النادى، فأنا أجد متعة فى التفكير النقدى ووضع الاستراتيجيات.

برز اسمك فى تقديم عدد من المناسبات القومية فما أهمها بالنسبة لك؟

ساهمت فى تقديم العديد من الاحتفالات الرسمية منها مؤتمر الشباب وتدشين المشروعات القومية والأحداث التاريخية مثل افتتاح قاعدة محمد نجيب العسكرية، وحصلت على العديد من الدورات التدريبية فى معهد الإذاعة و التليفزيون وهيئة الإذاعة البريطانية، كما شاركت فى دورة مهمة للصحافة التليفزيونية لمقدمى البرامج السياسية بأمريكا عام 2001 من خلال مشاركتى فى برنامج الزائر الدولى الذى تنظمه الولايات المتحدة الأمريكية.

من هم الشخصيات المؤثرة فى حياتك ؟

هناك ثلاث شخصيات مؤثرة فى حياتى أولهم الراحلة القديرة سهير الإتربى وكانت رئيسة التليفزيون وهى سيدة عظيمة و كان لها فضل كبير على فى بداية عملى بالتليفزيون، وهى من وجهتنى لتقديم البرامج، والشخصية الثانية هى الدكتور أحمد زويل، وهو شخصية فريدة واستثنائية فى تاريخ البشرية ومن المستحيل أن يلتقى الإنسان بشخص مثله مرتين فى حياته، والشخصية الثالثة هى السفيرة فايزة أبو النجا، وهى من الشخصيات الوطنية العظيمة، وكانت عضوا فى مجلس أمناء مدينة زويل وهى حاليا رئيس مجلس أمناء الجامعة المصرية اليابانية للعلوم و التكنولوجيا .

ما هى أكثر الصعوبات التى واجهتك فى عملك ؟

العمل الإعلامى صعب جدا لأنه عمل إبداعى ويحتاج إلى جهد وإخلاص وثقافة ومثابرة، ومصر مرت بظروف صعبة وانفلات من 2011 حتى 2014 ثم عاد الاستقرار والنهضة والعمل والبناء والقفزة مع بداية تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى الحكم ، فكان هناك هم عام تأثر به الإعلاميون لأنهم جزء من هذا المجتمع وقادة فكر ورأى.

ما رأيك فى تطوير التليفزيون المصرى؟

التليفزيون المصرى يضم عددا كبيرا من الكوادر فى كل المجالات ولقد ساءت الأمور فى التلفزيون المصرى بعد أحداث يناير 2011 و حصل تراجع كبير جدا و لم نجد يدا تمتد لتطوير التليفزيون، ومنذ 9 أشهر تبذل الهيئة الوطنية للإعلام برئاسة حسين زين جهدا كبيرا للتطوير، بالشراكة مع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وشكل الشاشة حاليا هو نقلة كبيرة، وأتمنى أن يتم تطوير المحتوى، ويضاف عدد من البرامج ويتم الاستعانه ببعض الكفاءات المتميزة فى التليفزيون .

ماذا تتمنى لنفسك ومصر؟

أتمنى أن تصبح مصر أحسن بلد فى الدنيا وأن يحقق الرئيس عبدالفتاح السيسى ما يحلم به شخصيا لمصر لأنه قيادة وطنية مخلصة وحالمة لهذا الوطن ويحرضنا على العمل بجد واجتهاد من أجل نهضة هذا الوطن وما حدث فى مصر هى معجزة بكل المقاييس وإذا استمر العمل بهذا الأداء ستصبح مصر فى مكانة أفضل بكثير .

أيها الأرشيف

تم نشر الحوار بتاريخ ٢٧ يوليو عام ١٩٨٩

مثلما حمل الفلاح المصرى فاسه على كتفه وارتحل لأول مرة فى السبعينيات.. كان «الخروج الكبير» لمثقفينا أقرب إلى «الظاهرة» التى التمس لها البعض الأعذار. بينما رأى فيه جزءًا من آخر «قطفة» لأجيالنا المثقفة نوعا من «الهروب الكبير» وليس «الخروج الكبير» وشتان بين المعنيين.

ماجدة الجندى

البورتريه ريشة الفنان:

مكرم حنين

وجها لوجه مع د. غالى شكرى : 1

الإبداع الصادق ذاكرة تحفظ روح الشعب

1 - **تغريبة**

قلت للدكتور غالى شكرى فى محاولة فتح جسر الكلام أن الاغتراب لم يكن يوما من تقاليد الثقافة المصرية.. ربما كان هناك أفراد سافروا فى بعثات أو غيرها بعكس إخواننا من شعوب كالسوريين واللبنانيين والمغاربة تعتبر الحياة فى بلاد أخرى غير بلادهم جزءا – تقريبا – من طبيعتهم.. فلماذا فى السبعينيات- بالذات – «هان» على بعض مثقفينا أن يغتربوا.. هل كان الخلاف مع النظام السياسى قويا إلى درجة اقتلعت أو خلخلت جذور البعض؟

دفعة واحدة ألقيت بكلماتى ليبدأ نوع من «المونولوج» عن الغربة أو التغريبة لماذا وكيف و.. لم أفعل سوى محاولة «عنونة» المونولوج ثم أمعنت الإنصات للدكتور غالى الذى تأهب ثم أمسك بأول الخيط. والحقيقة أن هناك أسبابًا بالغة الصعوبة والتعقيد كانت وراء «الخروج الكبير» لأعداد المثقفين المصريين فى السبعينيات.. إنه خروج شمل جميع الاتجاهات فليس اختياره بعينه هو الذى ترك البلاد وكان فى العادة عندما تحدث بعض الظروف السياسية ويضطر بعض المثقفين للمغادرة، فإن الذين كانوا يفعلون ذلك كانوا المتضررين من

د. غالى شكرى أحد الذين خرجوا سنة 1973 على أمل أن يعود بعد أسبوعين، لكنه عاد بعد ثلاثة عشر عاما – كما يقول – لأن البعد لم يكن قراره بينما كانت العودة قراره الوحيد !

الحدث السياسى، لكن الذى حدث فى السبعينيات فى مصر أن اتجاهات متباينة تماما ومن بينها اتجاهات كانت مؤيدة للسياسة القائمة خرجت، وهذا يؤكد أن السبب السياسى كان أحد الأسباب لكنه ليس السبب الوحيد لخروج المثقفين.. هناك أسباب شخصية بالنسبة للعديدين لكن هناك سببا عاما واضحا وراء هذا الخروج هو «النفط».. فمع بداية السبعينيات حدثة الهجرة الواسعة للصحفيين وأساتذة الجامعة وغيرهم وكان الاتجاه أساسا نحو الدول البترولية.. القليلون جدا سافروا لأوروبا، يعنى لم يكن النفط وراء خروجهم لأن المؤسسات الثقافية كالصحف والمجلات المهاجرة لم تظهر فى أوروبا إلا مؤخرا ربما أوائل الثمانينيات وهذه الصحف والمجلات اعتمدت أساسا على العنصرين السورى واللبنانى ممن تركوا لبنان بعد الحرب الأهلية واستعانت بالعنصر المصرى المقيم فقط فى مصر بحكم حاجتها إلى مادة مصرية.

2 - كان النفى اختياريا

الدولة لم تنف أحدا.. كان النفى اختياريا.. أنا مثلا وجدت نفسى لا أكتب.. ممنوعا من الكتابة وأنا لا أطيق ذلك فليس لى عمل آخر تقولين يمكنك أن تكتب وأنت هنا.. كان مستحيلا فى ذلك الوقت.. كنت ممنوعا من السفر وحصلت على إذن بالسفر بعد تدخلات عديدة، أنا خرجت من مصر فى مايو 1973 بعد إدراج اسمى ضمن قائمة ضمت 120 كاتبا وصحفيا طردتهم ما سمى وقتها بلجنة النظام من عضوية الاتحاد الاشتراكى، وكان ذلك معناه أيضا الطرد من العمل.. لابد هنا أن أشير إلى أن الأهرام لم يطردنا من العمل لكن لم نعد نذهب إلى أعمالنا.. عندما سافرت كنت متصورا أن غيبتى عن مصر لن تتجاوز الأسبوعين.. كان لى كتابان يطبعان فى بيروت لكن الغيبة استمرت ثلاثة عشر عاما منها ثلاث سنوات فى بيروت وعشر فى باريس.. فى بيروت لم أشعر بالغربة أبدا.. لأن لبنان كانت بيئة عربية تماما بعدما استطاعت المقاومة الفلسطينية أن تجذب كثيرين جدا من البشر والمؤسسات ذات الطابع العربي.

فترة إقامتى فى لبنان كانت مثمرة جدا.. لى فائدتها أدخلت فى تكوينى أشياء جوهرية مثلا «كالفكرة القومية» لم أزدد إيمانا بها لكنى أدركت معنى أن تكون ثقافة عربية واحدة رغم الشتات.. فى لبنان قرأت وعايشت.

ولمست.. ورأيت ودخلت فى حوارات مع الإخوان العرب ما كان لى أن أدخلها لو لم أعش فترة فى بيروت. أدركت عديدًا من القضايا الثقافية العربية ليس فقط عبر الكتب لكن من خلال «الكتب البشرية».. الأدباء والفنانين والتشكيليين والسينمائيين لأن فى لبنان كانت هناك وحدة لمجتمع الثقافة كما كان الأمر عندنا فى الأربعينيات فتجدين التشكيلى الذى يهتم بالشاعر والسينمائى الملم بفن الرواية والروائى عاشق التشكيل.. وحدة الفنون بديهية وجدتها فى بيروت.

3 - من رحيل إلى رحيل

ما أن بدأت الحرب الأهلية حتى وصلتنى رسالة من المستشرق الفرنسى «جاك بيرك» يعرض على العمل فى جامعة «السوربون باريس 3» فى هذا الوقت كنت قد انتهيت من رسالتى للدكتوراة وفى انتظار المناقشة.. أيضا تزامن مع هذا العرض أن وصلت الأمور فى بيروت إلى حد ضرب الصحف ورأيت زميلى «إبراهيم عامر» يموت أمامى فلم يعد هناك مجال للتفكير فغادرت لبنان

4 - باريس

أنا فعلا فكرت فى العودة لمصر سنة 1976 ولم تكن هناك أى مشكلة لكن أنا كنت انتهيت بالفعل من الدكتوراة التى حملت عنوان النهضة والسقوط بين عصرى محمد على وجمال عبدالناصر دراسة فى الفكر المصرى الحديث.

فاتجهت إلى فرنسا.. هناك اشتغلت فى الجامعة وساهمت فى تأسيس مجلة الوطن العربى وكان صاحبها نفسه صاحب جريدة المحرر التى عملت فيها ببيروت.. فى باريس اشتغلت فى الجامعة والصحافة وطبعا الاستفادة من باريس كبؤرة حضارة لا تحتاج منى لمزيد من الإفاضة.

لم يحدث لى أى انبهار بباريس فقد كنت أعرفها بالإضافة إلى أن الواحد كان رايح وعنده رؤية نقدية للأشياء عموما بحيث يخضع كل شىء للسؤال.

ونفس الحضارة هناك تساعد على أن تضع كل شىء موضع السؤال.. هى ليست حضارة يقينية أو إيمانية.. لكنها تساعدك لو كنت تملكين الاستعداد وأنا لا أنكر.. أنا شديد الاعتزاز بما استفدته من فرنسا.. وبالمناسبة أنا أعتبر أنه من المكاسب العظمى التى حصلت عليها نتيجة فرنسا «تربية أولادي» أنا عندى 4 بنات وولد.. أولادى كلهم تعلموا فى السوربون. ناهد ماجستير فى علم اجتماع السينما.. إلهام مدرسة علم اجتماع حاليا فى جامعة الفيوم بعد 12 سنة دراسة فى فرنسا، وائل أولى دكتوراة فلسفة بالسوربون، هدى ليسانس تاريخ وسوف يستمران حتى نهاية تعليمهما بالسوربون، بعد صمت لم يستغرق أكثر من وهلة استطرد:

وطبعا جامعتنا المصرية من المعاهد العلمية العريقة وكنت أتمنى أولادى يكملوا فيها لكن طالما البداية كانت هناك فلا مفر.

• شعرت بالحاجة هنا لأن أحول «المونولوج» إلى «ديالوج» فقلت : لكنك اعتبرت تعليم أولادك فى السوربون من مكاسب الغربة.

– رد: أنا اعتبرتها كذلك لأسباب منها أنه فى هذه الفترة بالذات كانت خيرة الكوادر الجامعية فى مصر هاجرت إلى دول النفط.. ايضا كان النظام التعليمى فى مصر وصل لمرحلة من التخلف أو التجمد وأظن أن هناك ثغرات عديدة حتى الآن فى التعليم بالإضافة إلى أن أولادى كانوا أصلا متعلمين فى «الليسيه».

• قلت يعنى أنت نجوت بأولادك ؟

– رد «هم نجوا».. وأنا مبسوط إن أنا ساهمت وقدرت أعلمهم لأن التعليم مرحلة بالغة الأهملية لكن فى النهاية بنت زى «إلهام» عاشت عمرها فى فرنسا واتعلمت هناك رفضت تشتغل هناك وجت واستلمت عملها فى جامعة الفيوم دون الشعور بأى غربة.. يعنى من باريس للفيوم مباشرة وكانت سعيدة ورفضت كل إغراء للبقاء.

• تساءلت : رفضت لماذا مع أن البقاء بعد 13 سنة كان أمرًا «ورادًا» ؟

علا إيقاع صوته بعض الشىء:

– لا.. البقاء لم يكن واردا أبدا.. فأنا لم أرفض العودة يوما لكن لتعقد بعض المسائل السياسية لم يكن من الممكن العودة إلا فى سنة 1985.

• استفسرت : لماذا بالتحديد 1985 وليس 1981 ؟

– أوضح : كان فيه قضية لابد من الحكم فيها.. وبالفعل بعد الحكم فيها عدت.. لكن من ناحية الدولة «الرئيس مبارك» فتح الباب على مصراعيه للعودة ولولا ذلك ما كان يمكن أن يكون للحكم فى القضية أية قيمة.. كان فيه ترحيب من مصر بعودة الناس بل «وحض» على هذه العودة وفى سنة 85 عاد محمود أمين العالم ومحمود السعدنى والفريد فرج وأنا.

كان قرار العودة من حيث المبدأ موجودا دائما يعنى راجع.. راجع لكن فيه فترات من السنوات.. وأنا بالخارج كنت مرغما فيها على الغربة.. «إقفلى لحظة وأنا أقولك..».

• طاوعت د. غالى وأغلقت التسجيل لأساله لماذا أوقفه ؟

– قال لى ربما يكون الكلام الذى أقوله غير قابل للنشر.. قلت ليس لنا أن نتخيل محاذير لا وجود لها فى الواقع فليكن «البوح» كاملا.. قال: زى ما تشوفى واستأنف.

«أنا أصدرت كتابا بالفرنسية والعربية والإنجليزية اسمه «الثورة المضادة فى مصر» يؤرخ للسبعينيات وكان هذا الكتاب أحد الأدلة الكبرى فى القضية التى أشرت إليها.. كان كتابا ضد سياسات معينة وبالتالى استوجب سحب جواز سفري.. كانت لحظة شديدة المرارة، كنت فى القنصلية أنا «والعالم» هو جددوا له الجواز لأنه لم تكن هناك قضية ضده وأنا سحبوا جوازى لوجود القضية..

حصلت على اللجوء السياسى فى فرنسا.. كنت الوحيد فى هذا الموقف لأننى الوحيد الذى أصدرت مثل هذا الكتاب رغم أنه كتاب هادئ جدا.. غير حاد.. أكاديمى أعيد نشره فى ظل الرئيس مبارك فى كتاب الأهالى، لكن الحكم فى تلك الفترة رأى أن صاحب الكتاب يستحق العقاب.. لا يمكن أن أصف لحظة سحب الجواز، ربما يذكرها

معى «العالم» كانت حالتى صعبة جدا أحسست أنهم سحبوا منى هويتى.

ومن سنة 78 حتى 81 كان مستحيلا عمل أى شىء.. كلمت كل المسئولين الذين كانوا يفدون لباريس بلا جدوي.. ومن 81 حتى 82 أيضا نفس الشىء لكن سنة 1982 أنا رفعت قضية ضد وزارتى الداخلية والخارجية وهنا أشعر بالامتنان العميق لذكرى الأستاذ فتحى رضوان، الرجل قام بجهد غير عادى سواء على صعيد القضاء أو على الصعيد الشخصى.. وفى 85 حسمت القضية لصالحى وحكم برد الجواز.. خبر رد الجواز وصلنى بمكالمة من القنصل رفيق صلاح الدين.. قال لى مبروك تقدر تأخذ جواز سفرك فى أى وقت.

أنا رجعت فى نفس الأسبوع.. شفت البيت طبعا كانت طبقة سميكة من السواد تغطى الجدران.. رحت الأهرام.. لقيت نفسى مفصولا وأذكر للتاريخ أن الأستاذ إبراهيم نافع قال لى: «اعتبر نفسك كنت فى إجازة لكن ده بيتك أهلا وسهلا بك» ولابد أيضا أن أنوه برسالة كتبها كل من الأستاذين توفيق الحكيم ونجيب محفوظ إلى إبراهيم نافع دون طلب منى ولم أعرف بها إلا من إبراهيم نافع الذى قال لى إنها وسام على صدرك بما تحمله.. الرسالة نموذج لكيف تكون العلاقة بين الأجيال.. وفعلا تسلمت عملى بالأهرام سنة 87.

محاولة» لوصل ما انقطع

فى عاميتنا المصرية شديد الحكمة قول شعبى أثير «اللى ما تصبحه ولا تمسيه ما تعرف إيه اللى بيجرى فيه».. وقديما قال فيلسوف يونانى : إنك لا تنزل إلى النهر الواحد مرتين، استشعر خيطا بين المعنيين «هو التغير» الذى لا يبقى شيئا على حاله ويجعلنى بحاجة لأن أفهم جيدا كيف لكاتب أن يصل ما انقطع بعد غياب ثلاثة عشر عاما.

فتحت سرداب الكلام ولم يطل انتظارى لكلمات د. غالى أنا لم أنقطع عما يدور.. فى الخارج لم أكتب مقالة واحدة من كاتب أجنبي.. كل ما كتبته كان عن «الثقافة المصرية» أساسا والعربية عموما.. أصدرت عشرة كتب محورها الثقافة المصرية.. دافعت عن الثقافة المصرية فى أقسى الظروف لأنه تصادف أن السنين العشر فى الغربة واكبت بَعْد مصر القسرى عن العرب.. هوجمت الثقافة المصرية لا بدافع مبدئى أو سياسى أو رغبة فى تعديل المسار لكن كان الهجوم – من وجهة نظرى الشخصية – تفجير «المكبوت» ضد مصر.

• استفسرت كان الرصيد المكبوت «غير ودى» ؟!

– أفاض «الإحساس بالعنصرية إحساس موجود عندنا كلنا بل عند العالم كله عموما فيه «حتة» الإحساس بالتفوق وكل واحد يوجد لهذا الإحساس الحيثيات المناسبة، لكن فيه فرق بين أن الواحد «يحاصر» هذا الإحساس أو يتركه يستفحل، فى ظل غياب مصر هناك فئات عربية اتخذت موقفا ليس ضد النظام المصرى أو الحاكم إنما ضد مصر وضد الثقافة المصرية كثقافة مصرية.. هؤلاء بالتأكيد لا يعبرون عن الأمة العربية لكن «استعمال» هذا الجانب العنصرى واكب ظرفا تاريخيا معينا هو «الظرف النفطي». أنا أرى أن فيه ظاهرة اسمها عنصرية النفط.. مثلها مثل الوحدة العربية القديمة وكنت أدعوها وحدة انفصالية.. مبنية على أسس غير وحدوية كذلك بالنسبة لظهور النفط.. أحدث «عنصرية نفطية» سواء بالسلب أو الإيجاب.. يعنى سواء كنت منتجا أم مستهلكا للفنط هذه العنصرية أنا لمستها بنفسى عند بعض المثقفين وهنا أنا حريص على كلمة «بعض».. وهذا البعض كان له ذلك فى الوقت الضعيف السيطرة والصوت العالي.. وفى فرنسا كان جزءًا من الصحف المهاجرة يفسح صفحاته لهذه «النعرات» التى كانت تنال من الشعب المصرى ومن الثقافة المصرية.

طبعا لم أكن أنا الوحيد الذى دافع عن الثقافة المصرية فى مواجهة هذه النعرات لكن أخص بالذكر أحمد عبدالمعطى حجازى ومحمود العالم.. فرغم خلافنا فى ذلك الوقت مع النظام المصرى إلا أننا قمنا بالدفاع عن الثقافة والمثقفين المصريين.. دفاعنا مسجل.. وتاريخي.. ليس دفاعا بالحق والباطل لكنه دفاع بوضع الأمور فى نصابها.. فهناك أشياء موضوعية لابد أن نكافح بها عنصرية «بعض» المثقفين العرب.. أنا شخصيًا كتبت «اثنتين وثلاثين» مقالة فى مجلة الطليعة لصاحبها رياض أبوملحم، كلها كانت دفاعا عن المثقفين المصريين واحدا واحدا. وللأمانة لم تكن «عنصرية النفط» موجهة ضد المثقفين المصريين وحدهم لكن عانى منها ألوف العمال والعاملين فى كثير من بلاد النفط ولا أريد ونحن فى لحظة التئام تاريخية أن «أنكأ» الجروح

• قلت : برأيك كيف كانت بصمة «الحقبة النفطية» على الثقافة العربية ؟

– قدم لإجابته بقوسين: «أولا لابد من القول أننى لست فى حاجة للتنبيه إلى أن حرب أكتوبر هى التى جسدت قيمة النفط ورفعت أسعاره و.. و.. لكن على أية حال النفط أحدث أثرين فى مجال الثقافة. أمواله أسست مدارس وجامعات ومراكز أبحاث جديدة ومجلات وغيره، وهذا كله «خير للثقافة» لكن نفس هذه الأموال ساهمت من جهة أخرى فى تغيير سلم القيم لدرجة يمكن القول انها أحيانا قلبت هذه القيم رأسا على عقب.. قدم النفط مئات من الوجوه التى أطلق عليها «أدباء وفنانون» وهم فى الواقع لا علاقة لهم بالفن والإبداع !».

قلت: صنعوا نجوما ! رد.. بفلوس النفط!.. أى واحد عنده منبر يقدم عشرات الوجوه وبعضها جنبا إلى جنب مع لويس عوض وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ.. كأنهم متساوون. الأمر الثانى الذى ترك «بصمة نفطية» على الثقافة أنه فرض ذوقا سائدا بل تدخل فى عملية الإبداع لدرجة لا يمكن تصورها.. لا يمكن أن أنسى أنهم طلبوا من كاتب موهوب موهبة كبيرة مرة أن يكتب عشر قصص من «مقاس معين»!.

وهو لا يكتب هذا الحجم.. مع ذلك وافق وأخذ منهم ألفى جنيه بالتأكيد أن مرة واحدة تخلق عادات تستمر.. وهذا ما حدث.. حاجة كده زى «الشم.. شم البترول»!

– أيضا نفس الحقبة النفطية فرضت محرمات معينة لدى الكتاب فهى أساسا نتيجة لأسواق خليجية لها مواصفات فكرية ووجدانية معينة.. استخدمت سياسة الثواب والعقاب مع الكتاب.. حسب مواقفهم العامة وبالذات من هذه الدول.. تحولت الثقافة إلى جزء لا يتجزأ من الوسيلة وهى «الإعلام» بحيث أن الورق المصقول والطباعة الفاخرة دخلا فى البنية الثقافية للمتلقى فأصبح لما تعطى له مجلة ورقها أصفر أو متواضع لا يقرأها.. بينما هو فقير.. هذه قيم بديلة وليست مجرد مسألة شكلية قيم استهلاك مجنون وتفريغ للعقل من أى اهتمام.. قيم تفرز حالة من «الفانتازيا» وعدم الجدية.. يعنى هم اشاعوا رشوة الكتاب ورشوة القراء فاختلت الأوزان.

• تساءلت : هم أشاعوا الرشوة لكن أين مسئولية الذى يقبل أن «يرتشى» هل تبرئه؟

– بدت إجابته أكثر واقعية من سؤالى وقال: شوفى إحنا مش ملايكة.. الكاتب لو بيأخذ فى مصر 200-300 جنيه دول بيخلصوا فى الأيام الأولى من الشهر يعنى هو لابد يكتب.. مش علشان مواجه لكن علشان يعيش لأن معندوش عمل تاني.

• غلبنى الخوف «هل تغلغلت هذه الآفات فى صُلب الإبداع المصرى»؟

– اكتسى وجهه بمسحة استبشار: واثق سوف تندهشين لو علمت أنها أثرت تأثيرا إيجابيا فى هذا الإبداع.. أنا قرأت رواية قصيرة للمنسى قنديل «بيع نفس بشرية» وأخرى لم تطبع لإبراهيم عبدالمجيد وثالثة صورت حديثا لجمال الغيطانى «البصائر فى المصائر» وكل هذه الأعمال تناقش «الحقبة النفطية» «بجرأة» كتابها مش خايفين من حد.. وبإبداع جديد.. يعنى مش نفس الأسلوب التقليدى اللى كان ممكن يخليك تحسى بالوهم.. لا مباشرة إبداعية.. بلا احتياطات.. أنا «فرحان»

الساحة الثقافية فى ازدهار يتناقض مع الواقع الاقتصادى والاجتماعى

نحن فى زمن الفريق لا زمن الأوحد

انتماء الكاتب السياسى لا يعنينى بل يعنينى عمله الفنى

حرب أكتوبر جسدت قيمة النفط ورفعت أسعاره

نجيب محفوظ

إبراهيم نافع

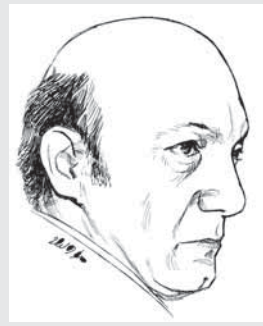
أحمد عبدالمعطى حجازى

فتحى غانم

فتحى رضوان

توفيق الحكيم

بالظاهرة وحاليا باكتب عنها.. كان من الممكن للمرحلة النفطية أن تدمر وقد دمرت البعض لكن مواهب هؤلاء الكتاب أثمرت.. تقاليد الثقافة المصرية.. هذا حادث على مستوى الإبداع الفردى، لكن «حصار البترول» يحاصرك.. يحاصر الناس وأنا يهمنى الناس.. فى التليفزيون والمجلات مازال الجانب السلبى هو الجانب السائد.. هو المهيمن.. فى السينما بيقولوا مفيش نصوص.. لأ.. فيه نصوص اللى عاوز يشتغل لكن للأسف التليفزيون والسينما اللى هما أخطر سلاح ثقافى الآن بيعرضوا «ذوقا بتروليا».

أنا قارئ للأدب والفكر لكنى أيضا مشاهد للتليفزيون وهو يهمنى جدا جدا.. ولا يمكن أتخلف عنه أو عن السينما كوسائط ثقافية غاية فى الخطورة وإلا أظل محدودا فيما يقرأ ثلاثة أو أربعة آلاف.. وللأسف فيه «ترزية فنون» فى أخطر أداتين فى العصر منذ عدت لمصر وأنا أتابع جيدا أعمال التليفزيون.. لم أتوقف إلا عند ليالى الحلمية ورأفت الهجان وهما تقريبا نفس الأعمال التى لفتت نظر الناس.. يعنى الناس ذوقها سليم.. أما يعرضوا مثل الغابة أو البيت الكبير أو ما شابه، الناس لا تهتم لأنهم طول النهار بيكلموا فى ميلودراما قائمة عن مشكلة ناس فى قصر، ودى مشكلة مش ممكن تخطر على بال المواطن المصرى إطلاقا.

• قلت ما الحكم الذى تصدره بعد «طلة» على الساحة الثقافية فى مصر ؟

- أعلن تشخيصا تقريريا: الساحة الثقافية المصرية فى ازدهار يتناقض مع الواقع الاقتصادى والاجتماعى .. فيه انتعاش ثقافى بالمعنى الواسع.. يعنى ليس فقط فى الإبداع بل فى الاقتصاد والاجتماع والفكر.. فيه فى مصر ثقافة و..

• قاطعته ربما للمرة الأولى وفيه نقد ؟

- رد : وفيه نقد.. منذ عدت وأنا أقرأ لنقاد مصريين شغلهم لا يقل عن المستوى الذى كان فى الستينيات.. مجلة زى أدب ونقد أو إبداع أو القاهرة فيها على الأقل ثلاث مقالات من 30 مقالة على مستوى جيد جدا.. من المتابعة والتكنيك.. أنا شايف أن كل الأدباء ذوى القيمة يكتب عنهم. فالنقد فرز.. الناس اللى يجب يكتب عنهم بيكتب عنهم.. حاليا أنا أعكف على كتاب خاص بالرواية المصرية الجديدة.. والشائع أن النقاد يجمعون مقالات فى كتب أو بالعكس يكونون أكاديميين ويكتبون تاريخ الظاهرة، وبالنسبة لى الناقد كالمبدع يعنى عمله.. كتابى سيدور حول الرواية المصرية الحديثة من 1960 حتى 1980.. وكما يختار الفنان.. يختار الناقد أيضا مواده وفقا لرؤية وموضوع وأنا اخترت الكلام عن العلاقة بين الحداثة الروائية المصرية وبين ما جرى فى مصر فى العشرين سنة من 60 الى 1980 وكملامح لهذا العمل أقول هناك عدة فصول منها ما يحمل عنوان «الطريق إلى الروح».. كيف تستلب الروح.. كيف يتم اغتيالها مستندا إلى أعمال الزينى بركات لجمال الغيطانى والهؤلاء لمجيد طوبيا – وفى فصل «بتاريخ الجسد» أعمال حكاية تو لفتحى غانم – زهر الليمون لعلاء الديب – تلك الرائحة لصنع الله إبراهيم – بالنسبة لحركات الطلبة سنة 68 أستند لأعمال شوق النخل «وقالت ضحي» لبهاء إبراهيم ثم تجربة الحرب كما بدت فى «الحرب فى بر مصر» ويحدث فى مصر الآن ليوسف القعيد. وعبدالحكيم قاسم وفاروق خورشيد لهما أعمال تناولت ما سمى بالفتنة الطائفية بطريقة جديدة.

• الذين يحسون بفراغ الساحة النقدية عندنا بعد رحيل د. مندور و«تقتير» كبار نقادنا فى العطاء.. هل هم على حق ؟

- قال : شخصيا أرى إن أحنا مش فى زمن «الأوحد» إحنا فى زمن الفريق.. محدش بيقوم بدور حد.. لكن هناك من يكمل الرسالة.. رسالة عبدالقادر القط ومندور ولويس عوض وعلى الراعى وشكرى عياد.. هناك من يكملها حتى فى غياب منابر واسعة للنقد.

• قلت : أذكر لى أسماء.

- رد : أقول لك.. د. عبدالمحسن طه بدر.. د. جابر عصفور.. رجاء النقاش.. د. سيد البحراوي.. إبراهيم فتحى.

• طرحت تخوفا : هل تؤثر معتقدات الناقد السياسية أو اتجاهه على تناوله العمل الإبداعى ؟

- لأول مرة يلتقط نفسا قبل الإجابة : هذا سؤال مهم جدا.. فى فترة كان الجانب السياسى يشكل نوعا من خداع النظر.. كان اختيار الناقد يعتمد للوهلة الأولى على الجانب السياسي.. هذا أضر بالأدب.. لأن انتماء الكاتب السياسى لا يعنيني.. بل يعنينى عمله الفنى ولا علاقة لى بما يقوله كسياسى شفهيا.. يهمنى عمله الفنى بيقول إيه.. وبيقول إيه مش سياسيا بل ثقافيا وحضاريا وجماليًا أما الانحسار فى الرؤية السياسية فهذه دائرة ضيقة وكلام لا علاقة له بالنقد الأدبى وللأسف إنه اتجاه كان ومازال مستمرا.

• أهلنى «مفتاح قراءة العمل الإبداعى، كما وصفه د. غالى لسؤال إلى أى مدى يمكن أن يكون الإبداع نوعًا من التاريخ للشعوب؟»..

- قال باختصار : إنه تأريخ للروح.. الإبداع الصادق ذاكرة تحفظ روح شعب.. وقد تتجسد هذه الروح فى لحظة حضارية.. أو نموذج بشرى.. أو مجرد شعور.

وصف د. غالى ماتلى ذلك فى حوارنا بأننا معا دخلنا منطقة «ساخنة» كان العزف فيها على أوتار تمس فى الصميم «بعض تشوهات» حياتنا الثقافية.

• ماذا يعنى أن ما يكتبه د. إدريس ونجيب محفوظ وفتحى غانم بحسب وصف د. غالى شكرى يعد نوعا من «الكتابة خارج التاريخ» ومن المسئول عن «أمراض» الصفوة المثقفة؟

وظاهرة المثاليين فى الثقافة المصرية ومن أهم أصحاب «الكلمة» من أدباء ما أطلق عليهم بأدباء الستينيات وكيف يستلذ بعض المثقفين بالعزلة عن الناس ثم يتباكون.. و.. و.. و«أوتار» أخرى مازالت جاهزة للعزف.

الأسبوع القادم

د. غالى شكرى وهؤلاء:
أحمد عبدالمعطى حجازى. د. يوسف إدريس. صلاح جاهين. فؤاد حداد. إحسان عبدالقدوس. نجيب محفوظ. عبدالرحمن الشرقاوى. جمال الغيطانى. عفيفى مطر. د. أنور عبدالملك.

إشراف:
جميل كراس

معجزة جاد

مين بيخدع مين؟!

فى إحدى البرامج الرياضية تحدث رئيس الاتحاد وهو مصدق نفسه أن اللاعبة الفلانية وإنجازها المبهر وراءه نجاح الاتحاد فى صناعة الأبطال والمصيبة الأكبر أننا صدقنا والحقيقة أن اللاعبة صناعة أجنبية برعاية أسرتها حتى شبت عن الطوق وتلقتها إحدى الجامعات الأمريكية؟! نصدق ونقنع أنفسنا بأن لدينا فرقا كروية متميزة ويفتضح أمرها أثناء اللقاءات الدولية ورغم ذلك مازلنا مصدقين أن لدينا أندية للقمة والحقيقة مش فاهمة أى قمة بعد انصراف الشباب لمتابعة نجوم الدورى الأوروبي؟! صدقنا أن لدينا برامج تناقش أمور الرياضة بموضوعية والحقيقة أنها برامج مسخرة لأندية بعينها؟! كذبة وصدقناها حتى أصبحنا نعيش فى سلسلة من الأكاذيب؟! فمنذ فترة نظم أحد الأندية الكبرى بطولة دولية بمشاركة نجوم اللعبة من العالم وإذ بى أفاجأ أنهم مجرد ممارسين للعبة وليسوا بمحترفين بحكم عملهم وإقامتهم في مصر؟! صدقنا أن لدينا منتخبا قويا لرفع الأثقال وأننا ملوك اللعبة فى أفريقيا حتى أثبتت الأيام مدى الكذبة التى عشنا فيها حيث انفجرت فضيحة المنشطات وأصبحت بالجلاجل لحين إشعار آخر؟! صدقنا أن المخطئ سيجازي فلدينا لجنة أولمبية تحاسب الاتحادات الرياضية المقصرة وكفينا على القدرة.. وذلك باعتبار أن رؤساء الاتحادات هم أنفسهم رئيس وأعضاء اللجنة الموقرة صدقنا أن لدينا مركز تسوية وتحكيم رياضى لفض النزاعات داخل الاتحادات والنظر فى التظلمات وإذ برئيس مركز التسوية هو نفسه رئيس اللجنة الأولمبية فنحن لا نعلم مين يشتكى فين؟!! الحقيقة والطريق المستقيم هو الأقرب إلى العقل إلى التقدم إلى إحقاق الحق لأصحابه بدون لف أو دوران الحقيقة تجعلك تقف على أرض صلبة تواجه نفسك بدون زيف أو خداع وبدون الافتراضية التى نعيشها تجعلك تعرف قيمتك الحقيقية ومدى موهبتك لتستطيع المواجهة على أساس متين «ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه».

يحيى خالد:

فرص مصر بالمونديال كبيرة

يحيى خالد من العناصر الواعدة والمميزة فى المنتخب الوطنى الذى يستعد للمشاركة فى بطولة العالم السابعة والعشرين للرجال، والتى تستضيفها مصر يناير 2021.

● إلى أى مدى استفدت من تجربتك الاحترافية مع نادى فيزبريم المجري؟

- تجربتى فيزبريم مفيدة جدا من كل النواحى، فمن ناحية التدريب تعلمت طرق جديدة ومختلفة أفادتنى بدنيا من خلال التدريبات والاحتكاك مع لاعبين مخضرمين، واستفدت فنيًا من خلال البطولات التى شاركت بها سواء فى الدورى المحلى أو دورى أبطال أوروبا، ومن ناحية الشخصية تعلمت تحمل المسئولية وتحمل الضغوط من خلال اللعب فى ناد كبير له جمهور يحضر جميع المباريات، وهى كلها أمور تسهم فى تشكيل شخصية اللاعب خاصة عندما تكون قد حصلت عليها فى سن مبكرة مثلما يحدث معى الآن.

● ما هى التحديات والصعوبات التى واجهتك فى السنة الأولى فى المجر؟

- دائما ما تكون تجربتك الأولى فى كل شىء صعبة وبها تحديات كبيرة، وبالنسبة لى طبعا كانت أول مرة ألعب خارج مصر بعيدا عن مشاركاتى مع المنتخب، وكانت أول مرة ألعب فى دورى أبطال أوروبا وسط أجواء مختلفة تماما، لكن السنة الثانية نوعا ما تكون الأعصاب أهدأ لأنك حصلت على ثقة كل من حولك سواء الجهاز الفنى أو زملائك اللاعبين، وكذلك الجمهور، وتخلصت من رهبة المشاركات الأولى وإحساسك بشأن كيف سيراك الجميع بعدما أثبت نفسك وأظهرت قدراتك.

● حدثنا عن طموح نادى فيزبريم؟

- فيزبريم فس المجر بطل كبير مثل الزمالك فى مصر، فهو ناد متعود على التتويج بالبطولات ويفرض سيطرته الدورى المحلى، ووصل للمربع الذهبى 5 مرات فى بطولة أوروبا، وهو يطمح دائما فى التتويج بالبطولات سواء فى المجر أو أوروبا.

● تجمعك علاقة طيبة مع المدير الفنى ديفيد ديفيز، كيف استفدت منه؟

- علاقتى الطيبة مع ديفيد ديفيز أفادتنى كثيرا، فمنذ وجوده فى مصر كمدير فنى للمنتخب وهو مقتنع تماما بإمكانياتى، وهو من الأسباب الرئيسية فى وجودى مع فيزبريم، حيث رشحنى للانضمام للفريق فى الموسم الماضى، وعلاقتى به متميزة سواء داخل الملعب أو خارجه، لدرجة أننا حاليا نحفظ بعض تماما، وهو مدرب رائع بكل تأكيد ويعرف كيف يخرج أفضل ما لديك كلاعب.

● ما هى طموحاتك المستقبلية؟

- أنا ألعب مع فريق كبير بحجم فيزبريم يعرفه الجميع ليس على مستوى أوروبا فقط، بل على مستوى العالم، وتركيزى منصب حاليا معه، فأنا أعيش مع الفريق لحظات سعيدة للغاية، وسنستكمل بطولة أوروبا المؤجلة فى شهر ديسمبر، وطموحى مع الفريق كبير لتحقيق إنجاز فى الموسم الثانى معه، فأنا معار من نادى الزمالك لمدة موسمين وأسعى لتحقيق إنجاز مع فيزبريم.

● كيف ترى حظوظ المنتخب الوطنى فى بطولة العالم التى ستستضيفها مصر يناير 2021؟

- أنا متفائل جدا، لدينا عناصر مميزة، سواء عناصر الشباب الذين حققوا إنجازات عالمية مؤخرا، أو عناصر الخبرة المتواجدين فى صفوف المنتخب، والجميع فى مستوى بدنى وفنى جيد للغاية، قدمنا بطولة رائعة فى كأس الأمم الأفريقية الأخيرة فى تونس والتى فزنا بلقبها، وكل العالم ينظر إلينا الآن بنظرة مختلفة وأننا سنذهب بعيدا فى المونديال، ولدينا ثقة كبيرة فى أنفسنا، وبإذن الله نكون على قدر المسئولية فى بطولة العالم فى مصر.

شريف مدحت

صفيد فوزى يعتذر عن الكتابة هذا الأسبوع ويواصل لاحقا

أجانب الأهلى فى الميزان.. وفتح ملف الصفقات الجديدة

رغم أن الأهلى يملك حاليا 6 أجانب فى قائمته فيما يجب أن يسجل 5 فقط وفقا للوائح اتحاد الكرة فإن الإدارة تفكر فى التدعيمات لتحسين الأداء الذى تأثر فى الفترة الأخيرة خاصة بعد رحيل رمضان صبحى.

وبات الثنائى على معلول وأليو ديانج لا يمكن لمسهما وهما مستمران مع الفريق فى الموسم المقبل فيما تأكد رحيل الأنجولى جيرالدو بسبب عدم حاجة الفريق له لضعف مستواه ولكن تبقى العقبة الكبرى فى عقده الذى ينتهى بعد ثلاث سنوات حيث يحصل فى الموسم الواحد على نحو 600 ألف دولار ولا يمكن للإدارة دفع قيمة العقد بالكامل.

ويمكن للأهلى البحث عن عرض له من أجل رحيله أو التفاوض لمنحه جزءا من عقده وفسخه وبالتالى سيكون اللاعب حرا ويبحث عن فريق آخر.

وحاولت إدارة الأهلى تلطيف الأجواء بين المدرب السويسرى رينيه فايلر والمغربى وليد أزارو الذى عاد من إعارته إلى الاتفاق السعودى ويتبقى فى عقده موسم واحد وتأمل أن يجدد اللاعب عقده كى لا يرحل مجانا بعد ذلك خاصة أن التوقيت الحالى أثبت حاجة الفريق إليه.

ولم يحصل الأهلى على قرار قاطع بشأن المهاجم السنغالى أليو بادجى والذى يتألق فى مباراة ويظهر بصورة سيئة فى الأخرى ولكن هناك قناعة بأن اللاعب سيجرى وضعه تحت المجهر فى الفترة المقبلة خاصة مع استعادة الثنائى حسين الشحات ومحمود كهربا حيث سيساهمان فى تحسين الأداء هجوميا.

وانخفض مستوى النيجيرى جونيور أجاى وظهر ذلك واضحا خلال المباريات وبالتالى فإن النادى يقيم موقفه من أجل استمراره أو رحيله والتعاقد مع لاعب بديل فى مركز الجناح.

وتدرك الإدارة أن النادى يحتاج إلى عدد من الصفقات لتدعيم بعض المراكز منها الظهير الأيمن وقلب الدفاع لاسيما أن محمود متولى سيغيب لنحو 9 أشهر بسبب الإصابة بقطع فى الرباط الصليبى للركبة هذا بخلاف دعم الهجوم ومركز صانع اللعب.

ويعتزم رينيه فايلر منح الضوء الأخضر للتعاقد مع محمد إبراهيم صانع ألعاب الزمالك السابق ومصر المقاصة الحالى وذلك من أجل إشعال المنافسة على ذلك المركز لاسيما أن اللاعب رحب بالانتقال إلى القلعة الحمراء خاصة أنه يتبقى فى عقده موسم وحيد وبعدها يصبح حرا وبالتالى سيسهل ذلك من عملية التفاوض لضمه بسعر رخيص.

وبدأت إدارة الأهلى التفكير فى الاعتماد على بعض الناشئين فى الفترة المقبلة مع استغلال اقتراب الفريق فى حسم بطولة الدورى حيث ستصبح بعض المباريات بمثابة تحصيل حاصل وبالتالى يمكن خلالها إعداد بعض العناصر لبطولة أفريقيا أو تقييم الشباب قبل الموافقة على تصعيدهم أو إعارتهم لاكتساب بعض الخبرات.

محمد عبد العاطى

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس التحرير
طـارق رضــوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محســن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

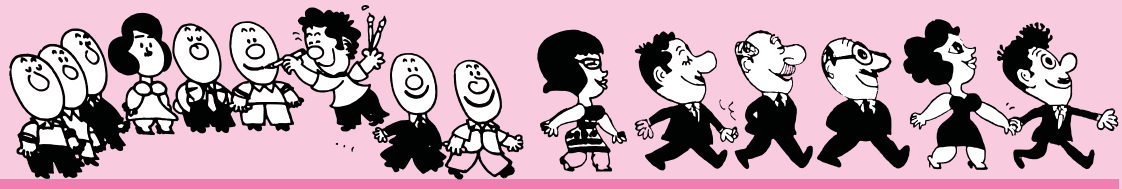

كاريكاتير

ـ ولما يبقى كل ورق اللعب فى أيد امريكا تبقى هى
اللى تفنط وتفرق وتاكل وتقش وتكسب فى الآخر !!